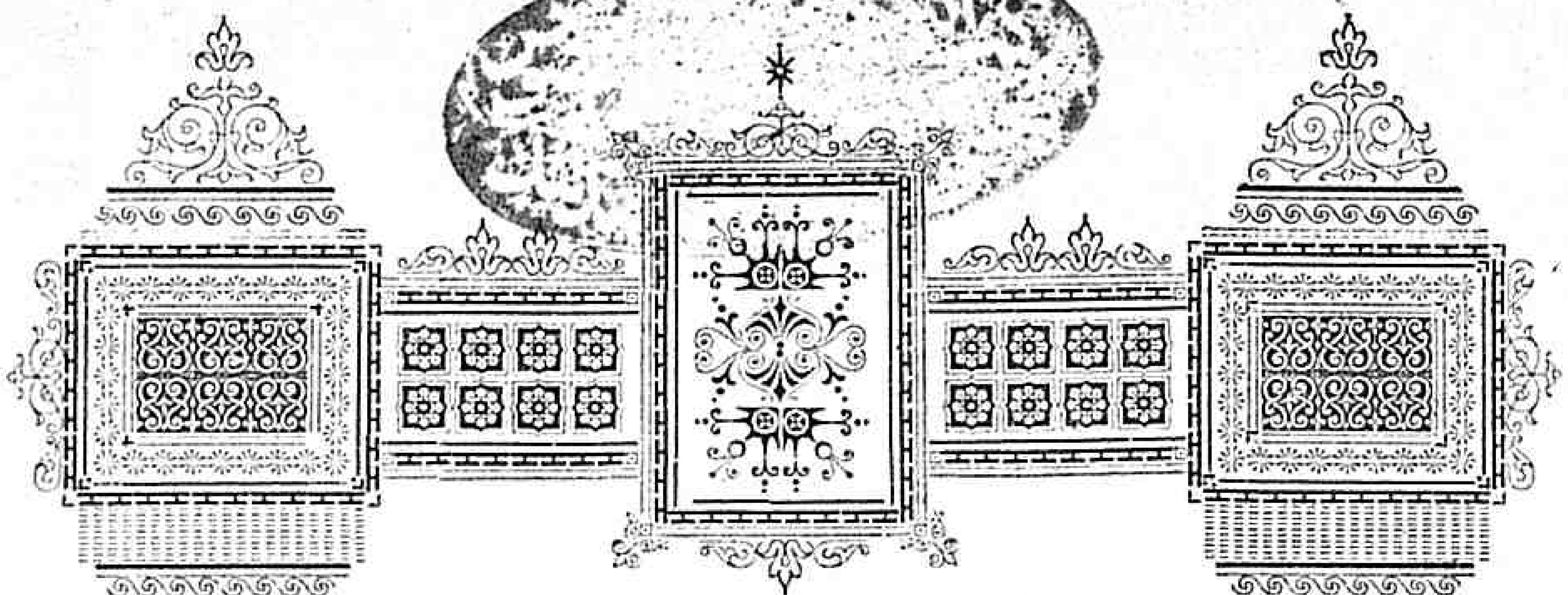


اثر

ارطغرل سنجاغی نائب الشرعی

محمد رشدی

حل المشكلات

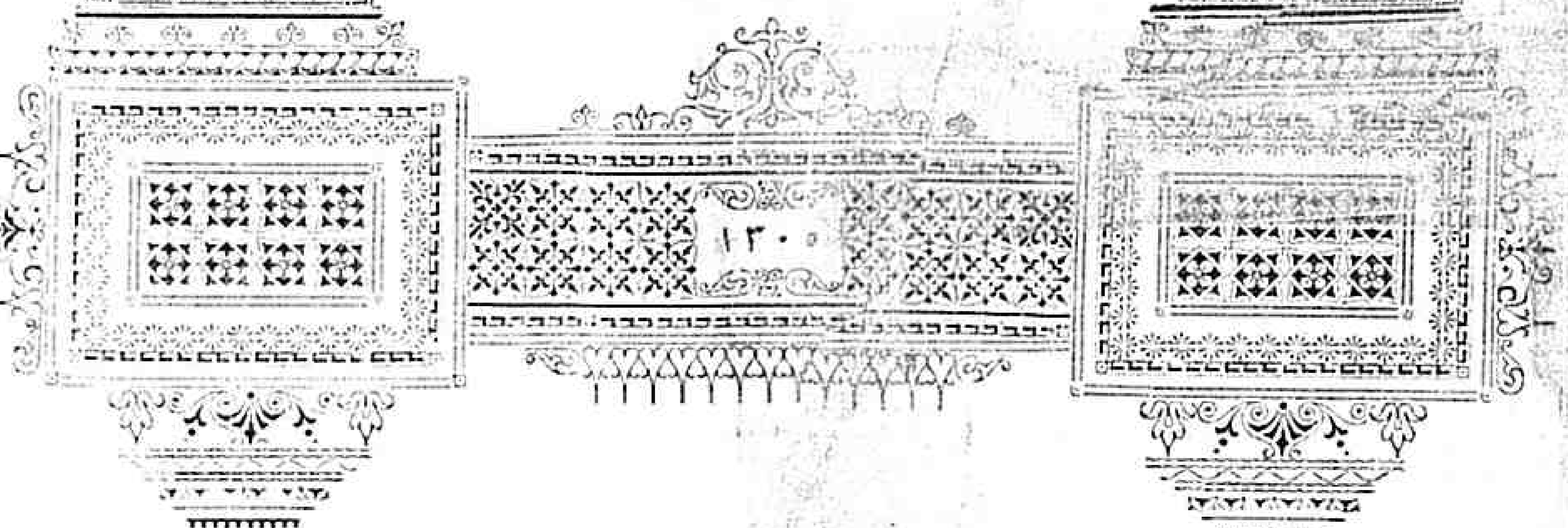
فی

المسائل المهمات

معارف عمومیه نظارت جلیله‌سنك فی ١٧
صفرالخیر سنه ٣٠٤ تاریخ و ٨٦٢
نومرولو رخصتنامه‌سیله طبع اولنمشدر

بروسه ده

فرائضجی زاده مطبعه‌سی





بســــم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل السؤال منبع الاحكام لعالم الانسان و اساساً للفتاوى و معرفة الحلال والحرام فى البيان ٠ و به شرف الانسان عما سواه من العوالم والحيوان ٠ كيف لا وهو الركن الاعظم لاكتساب الفضائل والفواضل والعرفان و لشرفه تكرر ذكره فى نيف و تسعين موضعاً من القرأن ٠ و وفق لمن احبه من عباده الخوض فى دقايق العلوم ٠ والهمهم استنباط خفايا كنوز الادلة من الخصوص والعموم ٠ حتى شرح صدورهم لايراد السؤال والجواب و يسر لهم فهم الفحوى و دليل الخطاب ٠ واشهد ان لا اله الا هو وحــده لاشريك له هو العليم الوهاب ٠ و اشهد ان سيدنا و مولانا محمداً عبده ورسوله الذى لولاه ماسنح على خواطرنا حقايق السنة والكتاب ٠ صلى الله عليه وعلى اله واصحابه و ازواجه و اصهاره و انصاره و محبيه و اشياعه صلاة وسلاماً دائمين الى يوم الحشر والمأب (امابعد) فيقول العبد الفقير الى ربه الهادى فى زمان نيابة قضاء ماردين (محمد رشدى) ابن العلامة الفاضل والصالح الجهبذ الكامل الحاج عمر افندى المــدرس بناحية ارخوى غفر الله له ولوالديه و احسن اليهما و اليه لما كان العلم بحراً واسعاً و صرف الهمة والفهم والادراك فى اكتساب فرائده للدارين نافعــاً وكانت هذه الاسئلة و اجوبتها من جملة ما افاض الله على قلبى وفتحت بهــا اكمام ضمائرى ولبى ببركة استاذى العــالمين العاملين الفاضلين المحققين المدققين احدهما (شوكت افندى) استاذى فى الظاهر و ثانيهما شريكه (طاهر افندى) استاذى فى علم الباطن ولشهرتهما فى (دار السعادة) استغنيت عن ذكر نعوتهما ومنــاقبهما الجليلة رضى الله وارضاهما و نفعنــا ببركتهما فى حياتهما و بعد وفاتهما و ببركة استاذى الذى علمنا زماناً العلوم الآلية و هو الفاضل المدقق ثابت افندى غفر عنه و والديه و حين تصويب اسلوبها و تميق ترتيبها آراء بعض الفضلاء اراد وضعها فى الاوراق خوفاً من ضياعها وليتنفع بها الخلايق فى الآفاق و (نقول) تحدثاً بنعمة الله تعالى وامتثالاً لقول فخر الكائنات عليه افضل الصلوات واتم التسليمات (ليس منا من لم يتعاظم بالعلم) وقوله عليه السلام (من كتم علماً يعلمه الجم يوم القيمة بلجام من نار) ان رسالتنا هذه لم تبق مشكلا الا وحللته ولا مفصلا الا وكشفته ولا مجملاً الا وفصلته ولا مغلقا الا وفتحته

فلذلك

فلذلك ناسب ان نسميها (بحل المشكلات فى المسائل المعضلات) عسى ان تكون لنا ذخراً للخلاص والنجات من العذاب والدركات وينتفع بها اخواننا فى الحيــات و بعد الممات انه على مايشاء قدير و بالاجابة جدير ولما تيسر لى اتمام هذا الكتاب باشرت بالدعاء لمن ايده الله بالسلطنة العظمى والخلافة الكبرى وشيد ملكه بجنود لاتحصى يحفظونه عما يخــاف من بين يديه ومن خلفه بامر ربه الاعلى و يرفع مكانه يوم الدين فى اعلى و اعانه فى السياسة بالصدارة و وكلائه وفى الدين بالمشيخة وعلمائه من التجاء الى لطف جناحه يجد له مكاناً عليــا ومن اعرض عنه لم يجد له ولياً ولا نصيراً السلطان (عبد الحميد) خان خلد الله ملكه وسلطانه وافاض على العالمين بره واحسانه فاول مانبتدأ و نقول متوكلين عليه فى الفروع والاصول (ان قيل) هل يزيد عمر الانسان وينقص ام لا « قلت » لا يزيد عمر الانســان ولا ينقص الا فى اللوح وصــورته ان يكتب فــيه ان حج فلان اوغزا فعمره اربعــون سنة وان حج وغزا ســتون سنة فاذا جمع بينهمــا فبلغ ســتين فقد عمر و اذا افرد احدهما فلم يتجاوز به الاربعــون فقد نقص عن عمره الذى هو الغــاية واليه اشــار صــلى الله عليه وسلم بقــوله (ان الصــدقة والصلة تعمران الديار و تزيدان فى الاعمــار) و اما قوله تعالى ﴿ فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ســاعة ولا يستقدمون ﴾ فهو عند حضور الاجل فاما قبل ذلك فيجوز ان يزاد وينقص (٭) يقــول الفقير فيلزم لنــا ان نجمع انواع العبادات كى يطول عمرنا فى الدنيا وينفع فى الاخرة هذا غاية التحقيق فى هذ الباب (ان قيل) هل كان الموت عيداً للمؤمنين و خسراناً للكافرين « قلت » نعم لان الكفار انكروا الحشر والنشر فاذا ماتوا وقعوا فى الخسران بخلاف المؤمنين لان الموت يكون لهم عيداً «٭» و سرورا

فى المثنوى

خلق در بازار يكســان مى روند ‏ ‏ ‏ آن يكى در ذوق و ديكر دردمند
همچنــان در مرك وزنده ميرويم ‏ ‏ ‏ نيم در خسران و نيم خسرويم

(ان قيل) هل يجوز تكليف مالا يطاق « قلت » جوزه البعض بدليل قوله تعــالى ﴿ ان الذين كفرو سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لايؤمنون ﴾ فانه تعالى اخبر عنهم بانهم لايؤمنون و امرهم بالايمــان فلو آمنوا وقع الخلف فى

(ان قيل) كم صنف الانسان « قلت » ثلاثة الاول المؤمنون الذين اخلصوا دينهم لله واوطأت قلوبهم السنتهم والثانى الكافرون الذين محضوا الكفر ظاهراً و باطناً و الثالث المنافقون الذين آمنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وهذا الصنف اخبث الكفرة وابغضهم لله جاحدون بالقلب كاذبون باللسان لقوله تعالى ﴿ ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار ﴾ فظهر مما قررنا ان من ادعى الايمان وخالفه قلبه لسانه بالاعتقاد لم يكن مؤمناً لان من تفوه بالشهادتين فارغ القلب عما يوافقه او ينافيه لم يكن مؤمناً و اما كذب ابراهيم ع م فى ثلاث مواضع هذا ربى بل فعله كبيرهم انى سقيم فتعريض لا كذب و التسمى كذباً لمشابهته له صورة

(٭) قال حسن چلبى فى حواشى المواقف ان معنى قوله تعالى ﴿ لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ لا يستطيعون تغييره ٠

ذهب اهل السنة على ان الثواب فضل من الله وعد به فيفى به من غير وجوب لان الخلف فى الوعد نقص شانه وعلى ان العقاب عدل من الله لان الكل ملكه يتصرف كما يشاء ولا يعد الخلف فى الوعيد نقصاً بل يمدح به عند العقلاء (كذا فى المواقف) نعم ما اراد الله تعالى

كلامه تعالى وهو محال والحق ان التكليف بالممتنع لذاته جائز عقلا غير واقع بخلاف التكليف بالممتنع لغيره كالذى تعلق علمه تعالى بعدم وقوعه فانه جائز و واقع اتفاقا .

(ان قيل) اى قوم تقوم القيمة عليهم «قلت» على شرار الخلق روى ان الله تعالى يبعث ريحاً يمانية فلا تدع احدا فى قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته ثم يبقى شرار الناس مائة عام لايعرفون دينا وعليهم تقوم الساعة وهم فى اسواقهم يتبايعون فعلى العبدان يتدارك المال بقصر الآمال .

قال السعدى

تو غافل در اندیشهٔ سود و مال — که سرمایهٔ عمر شد پایمال
غبار هوی چشم عقلت بدوخت — شموس هوی کشت عمرت بسوخت
خبرداری ای استخوان قفس — که جان تو مرغیست نامش نفس
نگه دار فرصت که عالم دمیست — دمی پیش دانا به از عالمیست

(ان قيل) هل يوجد فى الجنة سماع المزامير والاوتار «قلت» لا يوجد ولا يسمعها بل كان فيها سماع القرآن و سماع اصوات الابكار المغنية والاوراق والاشجار ونحو ذلك قال بعض العلماء السماع محرك للقلب يهتج لما هو غالب عليه فان كان الغالب عليه الشهوة والهوى كان حراماً والا فلا . قال بعض الكبار اذا كان الذكر بنغمة لذيذة فله فى النفس اثر كما للصورة الحسنة فى النظر ولكن السماع لايتقيد بالنغمات المعروفة فى العرف اذ فى ذلك الجهل الصرف (ان قيل) ان اهل الجنة يتزاورون بعضهم بعضاً على الاطلاق فهل يتزاورون اهل النار «قلت» ان اهل النار يتزاورون بعضهم بعضاً ولكن على حالة مخصوصة وهى ان لايتزاور الا اهل كل طبقة مع اهل طبقته ولا يتزاور اهل طبقة مع اهل طبقة اخرى بخلاف اهل الجنة لانهم يزورون كيف مايشاؤن حتى يزورون ربهم فى كل يوم جمعة فى رحال الكافور (ان قيل) ان قوله تعالى ﴿ ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون ﴾ اشارة الى ان اهل النار لانعيم لهم من الطعام والشراب والنكاح وغيرها لان النعيم من تجلى الصفات الجمالية وهم ليسوا من اهله لان حالهم القهر والجلال فهل كان لهم غير ذلك «قلت» قال بعض الكبار اما اهل النار فينامون فى اوقات ببركة سيدنا محمد عليه السلام وذلك هو القدر الذى ينالهم

من النعم

ارادة تامة لاتخلف عنها واما ما اراده الله تعالى ان يفعله العبد برغبته و اختياره ابتلاء له فنفى عدم جواز تخلفه بحث ظاهر (كذا فى الچلبى

«*» قال بعض الفضلاء فى المواقف ان سعادة الارواح والابدان لايجمع فى الحياة الدنيا لان الانسان مع استغراقه فى تجلى انوار عالم الغيب لايمكنه الالتفات الى لذات الجسمانية وكذا العكس و يجمع فى الحياة الاخرة لان ارواح البشرية ضعيفة فى هذا العالم فاذا فارقت بالموت و استمدت من عالم القدس والطهارة قويت وكملت فاذا اعيدت الى الابدان مرة ثانية كانت قوية قادرة على الجمع بين الامرين

من النعم وهذا كلام من طريق الكشف و ليس ببعيد اذ قد ثبت فى تذكرة القرطبى ان بعض العصاة ينامون فى النار الى وقت خروجهم منها و يكون عذابهم لنفس دخولهم فى النار فانه عار عظيم وذل كبير الاترى ان من حبس فى السجن كان ذلك عذاباً له بالنسبة الى مرتبته وان لم يعذب بالضرب والقيد ونحوهما والعلم عندالله تعالى كذا فى الحق قال بعض الكبار ان لله عباد الا يشغلهم بابدانهم غير شهود مولاهم فى الجنة كما انهم اليوم مستديمون لمعرفته باى حال من حالاتهم ولايقدح اشتغالهم باستيفاء حظوظهم من معارفهم فعلى العاقل ان يكون فى شغل الطاعة والعبادة لكن يحتجب عن المكاشفات والمعاينات فيكون له شغلان شغل الظاهر وهو من ظاهر الجنة وشغل الباطن وهو من باطنها فمن طلبه تعالى لم يضر منه لان عدم الطلب مكابرة له فى ربوبيته ومن طلب منه فقط لم ينل لقائه كما قال عليه السلام (يموت المرأ على ماعاش فيه ويحشر على مامات عليه) (ان قيل) ماالفائدة فى الدنيا لمن عمل بما امره الله تعالى وترك مانهاه «قلت» حفظه الله تعالى عن العدو سواء كان ذلك العدو انساناً اوغيره من الحيوان والحشرات المضرة والقضاء الاترى ان الحاج البكطاش الولى ركب على الاسد وفى يده حية يضرب به فى المشى فقيل له لم لم يضرك ماركبت قال من انقاد الى امرالله تعالى انقاد له العدو واليه اشار النبى عليه السلام بقوله (قد اسلم شيطانى)

فى السعدى

چو حاکم بفرمان داور بود — خدایش نگهبان و یاور بود

يعنى من سلك فى طريق الحق حفظه الله تعالى عن البلاء والعدو (ان قيل) ماالحكمة فى ذكر الازواج فى قوله تعالى ﴿ هم و ازواجهم فى ظلال على الارائك متكئون ﴾ قلت » اشارة الى عدم الوحشة لاهل الجنة لان المنفرد يتوحش ولو فى الجنة اذا لم يكن له جليس من معارفه وان كان فى اقصى المراتب الاترى انه عليه السلام لحقته الوحشة ليلة المعراج حين فارق جبريل فى مقامه فسمع صوتا يشابه صوت ابى بكر رضى الله عنه فزالت عنه عليه السلام تلك الوحشة لانه كان يأنس به وكان جليسه فى عامة الاوقات ولذا نهى النبى عليه السلام عن ان يبيت الرجل منفردا فى بيت (ان قيل) ما معنى الظل « قلت » المراد ظل اشجار الجنة من نور العرش لئلا يبهر ابصار اهل الجنة فانه اعظم من نور الشمس قبل

من نور قناديل العرش كذا فى حواشى ابن الشيخ وقيل كناية عن الراحة كما قال عليه السلام (السلطان ظل الله فى الارض) ان قيل) ليس لاهل الجنة الجوع فكيف قال الله تعالى ﴿ لهم فيها فاكهة ﴾ قلت » للتلذذ لالدفع الم الجوع (ان قيل) ليس فى الجنة طلب فكيف قال الله تعالى ﴿ لهم مايدعون ﴾ من السرور «قلت» ليس معناه انهم يدعون لانفسهم شيئاً فيستجاب لهم بعد الطلب بل معناه لهم ذلك فلا حاجة الى الدعاء كما اذا سألك احد شيئاً فقلت لك ذلك وان لم تطلبه و يجيء الادعاء بمعنى التمنى فالمعنى ولهم مايتمنونه (ان قيل) ان عداوة ابليس لابن آدم اشد من آدم ع م ام لا « قلت » عداوته ابن آدم اشد منه لان ابن آدم خلقوا من ماء والماء منافر للنار بخلاف آدم لانه خلق من التراب اليابس فيجوز الجمع بين التراب والنار فى الجملة فينبغى للانسان ان يجتنب عنه (ان قيل) الى اى شيء اشار الله تعالى بقوله ﴿ وامتازوا اليوم ايها المجرمون ﴾ الى قوله ﴿ وان اعبدونى هذا صراط مستقيم ﴾ قلت » الى كمال رأفته وغاية مكرمته لابن آدم اذ يعاتبهم يوم القيمة معاتبة الحبيب للحبيب ومناصحة الصديق للصديق [*] والى انه تعالى يكرمهم و يجنبهم عن عبادة الشيطان لكمال رتبهم واختصاص قربتهم بالحضرة وغاية ذلة الشيطان منها وقال الجنيد الحى من كان حياته بحياة خالقه لامن تكون حياته ببقاء نفسه ومن كان بقائه ببقاء نفسه فانه ميت فى وقت حياته ومن كان حياته بربه كان حياته حقيقة عند وفاته لانه يصل بذلك الى رتبة الحياة الاصلية ولذا قال الله تعالى ﴿ لينذر من كان حياً ﴾ وان كان الانذار عاما لانه المنتفع به فالغافلين و ميتاء القلوب لايتأثر نصيحة المرسل والواعظ والحال ان الباز الاشهب انما يصيد الصيد الحى ومما قررنا ظهر سر قوله تعالى ﴿ لكم دينكم ولى دين ﴾ وان كانت منسوخة وتكاسل العلماء فى زماننا هذا قال البقلى رب قلب ميت احياه بجماله بعد موته بجهالته وذلك يدل على قدرته بالبعث (ان قيل) هل يتنجس الانسان بالموت « قلت » قال ابو حنيفة يتنجس لانه دموى الا انه يطهر بالغسل كرامة له وتكره الصلاة عليه فى المسجد انتهى يقول الفقير فظهر من هذا سبب غسل الميت والصلاة عليه خارج المسجد وقال الشافعى و احمد لايتنجس به ولا تكره الصلاة عليه فيه وعن مالك خلاف والاظهر الطهارة واما الصلاة عليه فى المسجد فالمشهور

[*] كنصيحة الاب لولده عند ظهور القضاء بانه الم اقل لك لا تذهب الى تلك الطريق بل الى ذاك

من

من مذهبه كراهتها كقول ابى حنيفة قال فى المواقف لانجزم فى اثبات انه يعدم الله الاجزاء البدنية ثم يعيدها او يفرقها ويعيد فيها التأليف لان فى قوله تعالى ﴿ كل شيء هالك الا وجهه ﴾ لايرجح احد الاحتمالين لان هلاك الشيء كما يكون باعدام اجزائه يكون ايضا بتفريقها وابطال منافعها انتهى وقال الحق انه تعالى اعاده باعادة اجزائه الاصلية وصفاته الحالة فيها سواء كان المبتدأ قد فنى بتفريق اجزائه الاصلية و بطلان منافعها اوقدفنى بجميع اعضائه وصار نفيا محضا وعدما صرفا لانه قادر على ايجاده لقوله تعالى ﴿ قل يحييها الذى انشأها اول مرة ﴾ الاية [*] ان قيل) هل كان نفعا للميت عند موته قراءة سورة (يس) او كونها موجودة عنده «قلت» نعم قال بعض الصالحين لما دفن بعض الموتى وانصرف الناس سمع صوتاً ثم خرج من القبر كلب اسود فقال الشيخ الصالح ويحك اى شيء انت فقال انا عمل الميت قال فهذا الضرب فيك ام فيه قال فى وجدت عنده سورة (يس) فحالت بينه و بينى وضربت وطردت (ان قيل) اى آية تدل على كون الناس صافاً عند اداء الصلاة بالجماعة « قلت » قوله تعالى ﴿ والصافات صفاً ﴾ وكان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه اذا اراد ان يفتتح الناس بالصلاة يقول استووا تقدم يافلان تأخر يافلان ان الله تعالى يرى لكم بالملائكة اسوة يقول ﴿ والصافات صفاً ﴾ انتهى وعادات الملائكة للعبادة فى السماء يتراجون فى الصف ولذا اقسم الله سبحانه بالملائكة الذين يصفون للعبادة فى السماء بقوله ﴿ والصافات صفا ان الهكم لواحد ﴾ وفى الاية بيان شرف الملائكة حيث اقسم بهم وفضل الصفوف والشيطان يقف فى فرجة الصف فلا بد من التلاحق والانضمام والاجتماع ظاهراً و باطناً (ان قيل) كيف يحترق الشيطان اذا صعد فى السماء لاجل سرقة الحوادث عن الملائكة بالشهاب الثاقب لقوله تعالى ﴿ فاتبعه شهاب ثاقب ﴾ اى لحق الشيطان شعلة نار ساطعة مضيء فى الغاية مع انه خلق من النار «قلت» ان الشيطان ليس من النار الصرف كما ان الانسان ليس من التراب الخالص مع ان النار القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى نفر من اصحابه اذ رمى بنجم فاستنار فقال عليه السلام (ما كنتم تقولون فى مثل هذا فى الجاهلية) فقالوا بموت عظيم او يولد عظيم فقال (انه لايرمى لموت احد ولا لحياته ولكن

[*] واعلم ان الانسان امامعترف بنبوة نبينا ع م اولا والثانى اما معترف بها فى الجملة وهم اليهود والنصارى واما غير معترف بها اصلا وهو اما معترف بالقادر المختار وهم البراهمة اولا وهم الدهرية على اختلاف اصنافهم ثم انكارهم له ع م اما عن عناد كابى جهل وغيره وهم مخلد فى العذاب اجماعا واما عن اجتهاد كالجاحظ والعنبرى وهم الخلاد اختلافا والاول اما مخطئ فى عقائده المتعلقة باصول الدين اولا والثانى اما ان يكون اعتقاده عن برهان وهو ناج اتفاقا واما عن تقليد وهو فى النجاة اختلافا والاول انه من اهل القبلة فمن لم يكن عالما بنبوته ع م بادلتها مفصلة ولا اجمالا وكان مقلداً محضا لم يكن مصدقا حقيقة فلا يكن ناجيا واما حكم النبى عليه السلام الاعرابى ونجاته فكان انه عالما بنبوته علما اجماليا و تفصيله فى المواقف

الله تعالى اذا قضى امراً يسبحه حملة العرش واهل السماء السابعة يقولون لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم فيستخبر اهل كل سماء اهل سماءٍ حتى ينتهى الخبر الى سماء الدنيا فيتخطف الشيطان) اى الاختلاس (بالسرعة فيرمون بالشهاب الثاقب) فلاينا فى ماروى منع الشيطان حين بعث النبى لان رجم الشيطان من السماء كان فى الجاهلية لكن غلظ المنع وشدد حين بعث النبى ع م كما ذكرنا فعلى طالب الحق ان يرجم شيطانه بنور التوحيد والعرفان كيلا يحوم حول جنانه ويكون كالملاء الاعلى فى الاشتغال بشأنه (ان قيل) السماء مستديرة ام مبسوطة « قلت » قال الرازى ليس فى النصوص مايدل دلالة قاطعة على كون السماء مبسوطة بل دل دليل الحسى على كونها مستديرة وهو انه لوكان مستويه لكان اول النهار واوسطه وآخره مستويا وليس الامر كذلك هذا يكفيك دليلا من الادلة (ان قيل) ماالحكمه فى سبب هلاك فرعون بالغرق لابآفات سائرة « قلت » جاء جبرائيل فى صورة البشر الى فرعون وقال ماجزاء عبد عصى سيده وادعى العلو عليه وقد رباه بانواع نعمه قال جزاءه الغرق قال اكتب لى فكتب له صورة فتوى فلما كان يوم الغرق اظهر الفتوى وقال كنت غريقا بحكمك على نفسك كما فى الحق يقول الفقير فظهر من هذا جواز نزول جبرائيل على غير الرسول والانبياء بخصوص المادة (ان قيل) ان صراط الجحيم جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يعبره اهل الجنه وتزول اقدام اهل النار كما يدل عليه نص قاطع ينطق بحقيقه الصراط وهو قوله تعالى ﴿ احشروا الذين ظلموا و ازواجهم فاهدوهم الى صراط الجحيم ﴾ الضمير للظالمين وازواجهم ومعبودهم فكيف يمكن العبور عليه و ان امكن فهو تعذيب للمؤمنين « قلت » الجواب ان الله تعالى قادر ان يمكن من العبور عليه و يسهله على المؤمنين و ليس التسهيل على المنكرين والظالمين حتى ان من المؤمنين من يجاوزه كالبرق الخاطف ومنهم كالريح الهابه ومنهم كالجواد الى غير ذلك (ان قيل) ماداب اهل الدنيا « قلت » انهم يلقون ذنب بعضهم على بعض و يدفعون عن انفسهم و يتبرؤن اعراض الاخوان من تهمه الذنوب و يتهمون انفسهم بها كما كان عيسى عليه السلام اذارئ رجلا قد سرق شيئا يقول له اسرقت فيقول لاوالذى لااله الا هو

(ان قيل) ماالحكمة فى تاخر الرجم الى وضع الحمل على امراة اقرت انه من الزنا « قلت » ان تسليط الحاكم على ذاتها باقرارها لاعلى مافى بطنها

فيقول عيسى عليه السلام (صدقت وكذبت عيناى) ان قيل) كم شئ يجب على العاقل تركه والانتقال منه الى شئ آخر « قلت » من سبعه اشياء الى سبعه اخرى « الاول » من الانكار الى الاقرار « والثانى » من الشك الى اليقين[*] « والثالث » من الكبر الى التواضع « والرابع » من الباطل الى الحق « والخامس » من الفانى الى الباقى « والسادس » من الشرك الى التوحيد « والسابع » من الرياء الى الاخلاص سئل على رضى الله عنه ماعلامه المؤمن قال اربع ان يطهر قلبه من الكبر والعداوة وان يطهر لسانه من الكذب والغيبه وان يطهر قلبه من الرياء والسمعه وان يطهر جوفه من الحرام والشبهه سئل حسن البصرى عن خبر من قال لااله الاالله دخل الجنه قال لمن عرف حدها وادى حقها

﴿ فى الحق ﴾

هركرا از خدا بود تأييد　　　نشود كار او بجز توحيد

(ان قيل) اكل الطعام والشراب والفواكه فى الجنه أهو لاجل القوة ام لمجرد التلذذ « قلت » لمجرد التلذذ لالقوة لان اهل الجنه مستغنون عنها لكون خلقتهم على حالة تقتضى البقاء فهى محكمه محفوظه من التحالل المحوج الى البدل بخلاف خلقه اهل الدنيا فانها على حالة تقتضى الفناء وهى ضعيفه محتاجه الى مايحصل به القوام (ان قيل) اى شئ كان بين المرأ و بين الجنه واى شئ كان بين المرأ و بين النار « قلت » فى الاول المكاره وفى الثانى الشهوات لان الجنه حفت بمكروهاتنا وحفت النيران بشهواتنا وحجاب الجنه صعب خرقه وحجاب النار سهل لاهله والعياذ بالله (ان قيل) ان شجرة الزقوم كانت فى الجحيم لقوله تعالى ﴿ انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم ﴾ فنبتها فى قعرها واغصانها ترفع الى دركاتها فكيف لم تحرق بالنار كسائر الاشجار « قلت » ان شجرة الزقوم خلقت من عنصر النار فلا تحرق بها كما ان السمك لما يولد فى الماء لم يغرق وان الطيور لما خلقت من الهواء لم تسقط واكل الزقوم يؤتى الالم والكدر كما ان اكل نعم الجنه يؤتى اللذة والسرور (ان قيل) كم مدار العبوديه « قلت » مدار العبوديه على سته اشياء « الاول » التعظيم فمن ذكر التعظيم يهيج الاخلاص « والثانى » الحياء فمن ذكر الحياء يكون على خطرات قلبه حافظا « والثالث » الخوف فمن ذكر الخوف يتوب من الذنوب ويأمن المهالك « والرابع »

[*] (ان قيل) مامعنى اليقين « قلت » هو العلم بالشئ بعد ان كان صاحبه شاكا فيه ولذلك لايوصف به العلم القديم ولاالعلوم الضروريه فلا يقال تيقن الله تعالى كذا ولاتيقنت ان الكل اكبر من الجزء

الرجاء فمن ذكر الرجاء يسارع الى الطاعة « والخامس » المحبة فمن ذكر المحبة تصفوله الاعمال « والسادس » الهيبة والتسليم فمن ذكر الهيبة يدع التملك والاختيار ويكون تابعاً فى ارادته الى ارادة الله تعالى ولا يقول الا سمعنا واطعنا

مزن زچون وچرا دم که بندهٔ مقبول   قبول کرد بجان هر سخن که جانان کفت

(ان قيل) ما معنى قول الجزاء من جنس العمل « قلت » ان كان العمل خيراً فيرى العامل جزائه خيراً وان شراً فيراه شراً [قال فى كتاب السعدى] كان رجل وزيراً عمله لايخلو عن اذى الناس والشر فى مدة عمره فضرب يوماً لرجل صالح بحجر فى رأسه ولم يكن للصالح مجال انتقام منه لرتبته و وجاهته فحمل الحجر معه فبالامر المقدر غضب الملك على ذلك الوزير يوماً فالقاه فى بئر كان يسجن فيه المغضوب عليهم فسمع الرجل الصالح به فجاء والقى تلك الحجر التى كان قد ضربه بها على رأسه فقال الوزير من انت وما هذه الحجر ولم ضربت بها فقال انا ذلك الرجل الذى ضربتنى ظلماً فى اليوم الفلانى والحجر هى تلك وما هذا الا من ظلمك للعباد اذ ليس لك شفقة على احد من عباد الله تعالى مدة عمرك فى حال سرورك فكيف تطلب العون من الناس فى حال مصيبتك واليه اشار صلى الله عليه وسلم بقوله (من رحم رحم) ان قيل) ما السبب الظاهر لخراب الملك « قلت » ان السلطان اذا ترك نظره لرعيته كان سببا لخراب مملكته الاترى ان نوشروان قال لولده فى حالة النزع يا ولدى لاتنظر الى راحتك وانظر الى راحة رعيتك يقول الفقير لاينبغى للانسان ان يخاف من الرجل الشجيع الخائف من الله تعالى بل ممن لايخاف منه تعالى لان من لايخاف منه تعالى لايخلو عن الفساد (ان قيل) اى آية تدل على ان الافعال مخلوقة لله تعالى مكتسبة للعباد حسبما قاله اهل السنة والجماعة وبالاكتساب يتعلق الثواب والعقاب « قلت » قوله تعالى ﴿ وما تعملون ﴾ حكاية عن ابراهيم ع م فى قوله تعالى ﴿ قال اتعبدون ماتنحتون والله خلقكم وما تعملون ﴾ ونعم ماقال الجامى

فعل ما خواه زشت خواه نكو   يك بيك هست آفريدهٔ او
نيك وبد كرچه مقتضاى قضاست   اين خلاف رضا و آن برضاست

ان

واعلم ان جانب الثواب ارجح فلا يلزم خلو المكلف عن العقاب والثواب عند التساوى لجواز التفضل بالثواب عندنا فلذا لايقال ان اهل الاعراف خلد فى الاعراف

(ان قيل) ماالحكمة فى القاء ابراهيم عليه السلام فى النار بكسره الاصنام مع ترك المجازات عليه بنوع آخر « قلت » هذه معجزة ظاهرة قاهرة لاعدائه فانهم كانوا يعبدون النار والشمس والنجوم كما يعبدون الاصنام و يعتقدون وصف الربوبية لها فاراهم الحق انها لاتضر الا باذن الله تعالى وفى الخبر ان نمرود لما شاهد النار كانت على ابراهيم برداً وسلاما قال ان ربك لعظيم نتقرب اليه بقرا بين فذبح تقربا اليه آلافا كثيرة فلم ينفعه لاصراره على اعتقاده و عمله وسوء حاله

قال الجامى

ان حكيمك زجهل واستكبار   كفت بالطبع محرق آمد نار

ولا يعلم ان الطبع على الاشياء مسخر من جانب الله تعالى وعن ارادة الله تعالى (ان قيل) ما معنى الفناء فى الله وموتوا قبل ان تموتوا وهل كانت الاشارة بذلك فى القرءان « قلت » نعم فى قصة ابراهيم عليه السلام حيث اخذ الله تعالى من ابراهيم المال تحقيقا للتوحيد الاول وابتلاه بذبح الولد تحقيقا للتوحيد الثانى وابتلاه بجسمه حين رمى به فى نار نمرود تحقيقا للتوحيد الثالث فظهر هذا كله فناؤه فى الله و بقائه بالله ولقائه فى الله فعليكم بحقيقة التوحيد (ان قيل) هل يجوز النسخ قبل وقوع المأمور به « قلت » جاز قبل الوقوع فان ابراهيم عليه السلام كان مأموراً بالذبح ولم يحصل بل نسخ قبل الوقوع وقصة ابراهيم ع م رد وحجة على المعتزلة فان الآية تدل على ان الله تعالى قد يأمر بالشىء ولا يريده فانه تعالى امر ابراهيم عليه السلام بذبح ولده ولم يرد ذلك منه والمعتزلة لايجوزون اختلاف الامر والارادة وكذا امر نبينا عليه السلام بتبليغ الاحكام للعامة ولم يرد كلهم ان يكونوا مؤمنين كابى جهل و غير ذلك (ان قيل) ماالحكمة فى التكاليف الشاقة على الانسان « قلت » لكسر الشهوة والغرور وان ينال بالعواقب روى بلسان الفارسى وانا اترجمه راى النحل نملا يحمل حبة و يجمع فى داره بالمشاغل والمشقة فقال ايها النمل ما هذه المشقة وهذا الجمع زيادة مما يكفيك والحال ان طعامى ومشربى الذ ولاابقى فى دارى الا مايكفينى وطار بعد هذا القول مغروراً وجلس على لحم فقطع رجله بضرب القصاب واخذ النمل رجله وجاء عند النحل وقال رب شهوة ساعة اورثت صاحبها

(ان قيل) ان كون احياء الموتى وعذابه فى القبر مخالف للعقل لانا نرى شخصا يصلب ويبقى مصلوبا الى ان تذهب اجزاؤه ولانشاهد فيه احياء وابلغ منه من اكلته السباع و تفرقت اجزاؤه فى بطونها و ابلغ منه من احرق وذرى اجزاؤه فى الرياح شمالا وجنوبا « قلت » لابعد فى رد الحياة الى اجزاء الميت سواء كان مصلوبا او مأكولا او محروقا وان لم يكن ذلك مشاهداً لنا الاترى ان نبينا عليه الصلوة والسلام رأى جبريل ع م وهو بين اظهر اصحابه والحال انه مستور عنهم ورؤية القمر بين مايسر للابرار يكفى عنده فى الاعتقاديات مع ان خوارق العادة غير ممتنعة فى مقدور الله تعالى كما لايخفى

حزنا طويلا وقال النحل فصرت الآن فى موضع لايعلم مكانى وقال النمل من كان بالحرص والشهوة مغروراً لايعلم مكانه فكان فى العقوبة (ان قيل) كيف تجاسر موسى ع م ان يأمر ربه لقوله تعالى حكاية عنه ع م فارسل الى هارون اى ارسل اليه جبريل واجعله نبيا ولم يقبل امره تعالى فتشبث بعلل من غير توقف كما فى القرءان وقد علم انالله تعالى عليم بحاله « قلت » انه ع م امتثل وقبل ولكنه التمس من ربه العون وكفى بطلب العون دليلا على القبول من غير توقف (ان قيل) هل ينفع على الناس ذكرالله عندالعقوبة والبلاء « قلت » ينفع له ذلك انكان ذاكراً قبل العقوبة وانكان تاركا قبله لاينفع قوله تعالى (فلولا انه) يونس (كان من المسبحين) فى بطن الحوت وهو قوله (لااله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين) او من الذاكرين الله كثيراً بالتسبيح مدة عمره اى قبل البلاء (للبث فى بطنه الى يوم يبعثون) فلم يلبث لكونه من المسبحين واما فرعون كان طاغياً ناسياً ذكرالله قال الله تعالى (له حين قال امنت بالذى امنت به بنو اسرآئيل عندالغرق الآن وقد عصيت قبل فلم ينفعه ذلك) ان قيل) لم انكر نبوته عليه السلام اشراف قريش بالمقالة الباطلة المذكورة فى القرءان « قلت » تكذيبهم ليس الا حسداً على اختصاصه عليه السلام بشرف النبوة من بينهم وحرمانهم منه وقصرالنظر على متاع الدنيا وغلطوا فى القصر والقياس اما الاول فلان الشرف الحقيقى انما هو بالفضائل النفسانية دون الخارجية واما الثانى فلان قياس نفسه عليه السلام بانفسهم فاسد اذ هو روح الارواح واصل الخليقة فانى يكون هو مثلهم واما صورة الانسان فميراث عام من آدم ع م لاتفاوت فيها بين شخص وشخص نعم وجهه عليه السلام كان يلوح منه انوار الجمال بحيث لم يوجد مثله فيما بين الرجال فنعم من قال

اى حسن سعادت زجبين تو هويدا   اين حسن چه حسنست تقدس وتعالى

و هكذا جرى فى زماننا فى حق اكثر العلماء لانهم اذا رؤا عالما ربانيا من ارباب الحقائق لم يفهموها فيجحدون بدل الاغتنام ويقعون فى الشك بالقياس الى انفسهم واعلم ان النبوة عطية من الله تعالى يتفضل بها على من يشاء من عباده لامانع له فانه هوالعزيز اى الغالب الذى لايغالب الوهاب الذى له ان يهب كل من يشاء ونعم من قال فى مدحه تعالى

چون

(ان قيل) ماالفرق فى المعنى بين قوله تعالى ﴿ وما محمد الا رسول قدخلت من قبل الرسل ﴾ وقوله تعالى ﴿ ما المسيح ابن مريم الا رسول قدخلت من قبله الرسل ﴾ « قلت » معنى الاول ان محمدا مقصور على الرسالة لايتعداها الى التبرى عن الهلاك ومعنى الثانى والله اعلم ان المسيح مقصور على الرسالة لايتعداها الى الالوهية واستحقاق العبادة كذا فى الچلپى

چون زحال مستحقان آگهى   هرچه خواهى هركرا خواهى دهى
ديگرانرا اين تصرف كى رواست   اختيار اين تصرفها تراست

(ان قيل) هل يجوز للواعظ ان يقول رواية مقتل الحسين رضى الله عنه « قلت » ان حجة الاسلام الغزالى رحمه الله يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكاياته وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه يهيج بغض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام الدين وما وقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل صحيحة فلعل ذلك الخطاء فى الاجتهاد لا لطلب الرياسة او الدنيا كما لايخفى والحاصل ان معاصى الخواص ليست كمعاصى غيرهم بان يقعوا فيها بحكم الشهوة الطبيعية وانما تكون معاصيهم بالخطاء فى التأويل يقول الفقير لاينبغى للانسان حكاية ما وقع بين العلماء من المخاصمات لما مر آنفا « ان قيل » كيف تكون متابعة الهوى سبباً للضلال « قلت » لان الهوى يدعوا الاستغراق فى اللذات الجسمانية فيشغل عن طلب السعادة الروحانية التى هى الباقيات الصالحات قال الشيخ لولا الهوى ماسلك احد طريقا الى الله واعظم جنايات العبد واقبح خطاياه متابعة الهوى (ان قيل) هل ينفع لنا وجود المنكرين والمشركين « قلت » نعم قوله تعالى فى سورة الملائكة (ومن كل) اى بحر الملح و بحر العذب (تأكلون) من السمك (لحماً طريا) اى شهى الطعم (و تستخرجون) اى من بحر الملح دون العذب (حلية تلبسونها) اى نسائكم يعنى ان المؤمن والمنكر وان اتفقا اشتراكهما فى بعض الفوائد و بعض الصفات كالسخاوة والشجاعة لكنهما لايتساويان فيما هو المقصود وهوالفطرة الاصلية لان النفع من بحر الملح لايلزم كونها عذبا الا بالاجزاء التى تبدل الملوحة الى العذوبة وكذا الحال المنكر بنور الايمان ولان الاشياء تنكشف باضدادها و حصول الذهب بتربية النار (ان قيل) اى آية تدل على وجوب الحكم بالحق والعدل وان لا يميل الحاكم الى احد الخصمين شيئاً من الاشياء « قلت » قوله تعالى لداود عليه السلام (فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله

نص قرءان شنو كه حق فرمود   در مقام خطاب يا داود
تادهى ملك را زعدل اساس   حكم را كن بعدل بين الناس

پيشه كرده خلاف فرمانرا　　كشته نائب مناب شيطانرا
حق زشاهان بغير عدل نخواست　　آسمان و زمين بعدل بناست

(ان قيل) اى شئ يترتب على قارئ القرءان متكبراً و فخراً « قلت » يلزم التعوذ والبغض عنه لقوله عليه السلام (تعوذوا بالله من فخر القراء فانهم اشد فخراً من الجبابرة ولا احد ابغض الى رسول الله من قارئ متكبر ومراء) (ان قيل) اى نبى مات فجاءة « قلت » داود عليه السلام لانه عاش مائة سنة ومات يوم السبت فجأة و يوم السبت لقومه كيوم الجمعة لنا اتاه ملك الموت وهو يصعد فى محرابه اى الغرفة و ينزل وقال جئتك لاقبض روحك فقال دعنى انزل وارتقي فقال مالى فى ذلك من سبيل نفدت الايام والشهور والسنون والارزاق فما انت بعائش بعدها فسجد داود على مرقاة من الدرج فقبض روحه على تلك الحالة (ان قيل) ان موت الفجاءة غير ممدوح فكيف مات فيه وهو من الانبياء « قلت » الفجأة رحمة للصالحين و تخفيف ورفق بهم اذهم المنقطعون المستعدون فلا يحتاجون الى الايصاء و تجديد التوبة ورد المظالم بخلاف غيرهم ولذا كان موت الفجاءة من اثار غضب الله على الفاسقين (ان قيل) ما الحكمة فى تسليط الشيطان على الانسان « قلت » لمصلحة معاملة عيش الانسان لانه لو لم يكن الشيطان لما عاش احد فى الدنيا بل كان مشغولا بالطاعة لما روى ان سليمان عليه السلام دعا الى الله ليقيد الشيطان فاذن له فقيده و بقى سليمان عليه السلام فى المسجد جائعاً يومين ولم يبق فى السوق تجارة اصلا بل الناس كلهم مشغولون بالطاعة والعبادة ولا يلتفتون الى معاملة العيش والتجارة (ان قيل) ما اعظم المعجزات لسليمان عليه السلام « قلت » اعظم معجزاته رد الشمس بواسطة الملائكة الى وقت العصر حين فات عليه وقت صلاة العصر فينبغى علينا ان لانفوت صلاة العصر وايضا من معجزات نبينا عليه السلام انه عليه السلام نام فى جنب على رضى الله عنه ولم يقم على رضى الله عنه الى اداء صلاة العصر لكيلا يقطع نومه عليه السلام فلما غربت الشمس يقض عن نومه قال على يارسول الله فات صلاة عصرى لطاعتى لك لخوف الايقاظ فجاء جبرائيل ع م وقال يامحمد امرنى الله ان ارد الشمس الى موقع وقت صلاة العصر حتى يصلى على صلاة العصر فرد الشمس حتى وقع شعاعها على حائط المدينة المنورة فصلى

قوله لطاعتى لك وذلك يوهم اطاعة المخلوق خلاف امر الخالق لكن الطاعة له طاعة لله لحصول المقصد برد الشمس

على

على رضى الله عنه تلك الصلاة (ان قيل) ما الحكمة فى تحمل الانبياء على البلاء وكيد العدو كما روى عن اسما بنت ابى بكر رضى الله عنه عن النبى عليه السلام مر يوماً على جماعة من قريش فقام واحد منهم وقال يامحمد انت تسب آلهتنا قال عليه السلام (اقول ان المعبود واحد وانتم تعبدون الاصنام على الباطل) تهجموا كافة عليه فاخبر ابوبكر فذهب وقال ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقدجائكم بالبينات « قلت » فى الصبر على البلاء سبب فى تزايد التجليات كما وقع فى نار نمرود

فى المثنوى

آتش نمرود ابراهيم را　　صفوت اينه آمد درجلا
جور كفر نوحيان وصبر نوح　　نوح را شد صيقل مرأت روح
رو بكش خندان وخوش باد حرج　　از پى الصبر مفتاح الفرج

(ان قيل) ما معنى مرحبا « قلت » معناه اتيت واسعاً وخيراً كثيراً وفى بعض شروح الحديث التكلم بكلمة مرحبا سنة اقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم حيث قال مرحبا يا امهانى حين ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهى بنت ابى طالب اسلمت يوم الفتح ومن ابواب الكعبة باب امهانى لكون بيتها فى جانب ذلك الباب وقد صح انه عليه السلام عرج به من بيتها (ان قيل) من هو ملوك الجنة « قلت » فى الحديث ملوك الجنة كل اشعث اغبر اذا استأذنوا فى الدنيا لم يؤذن لهم وان خطبوا النساء لم ينكحوا واذا قالوا لم ينصت لقولهم ولو قسم نور احدهم بين اهل الارض لوسعهم كذا فى انيس (ان قيل) لم سمى آدم بشراً فى قوله تعالى ﴿ انى خالق بشراً من طين ﴾ قلت » لانه باشره الحق سبحانه بيديه عند خلقه مباشرة لايقة بذلك الجناب مقدسة عن توهم التشبه فان المباشرة حقيقة هى الافضاء بالبشرتين ولذا كنى بها عن الجماع هذا عند ارباب الحقايق وقال الراغب عبر عن الانسان بالبشر اعتباراً بظهور جلده من الشعر فان البشرة هى ظاهر الجلد بخلاف سائر الحيوانات (ان قيل) شقاوة الشيطان ذاتية ام عارضية « قلت » شقاوته ذاتية لاعارضية و سعادته فى البين عارضية لاذاتية فالعبرة لما هو بالذات لانه مرزوق البداية ومحروم النهاية فالعصاة كلهم فى خطر المشية بل الطايعون لايدرون بما ذايختم لهم ولقد نظم

حكيم السنائى بالفارسية فى التأويلات اى فى اسناد جوارح الانسان اليه تعالى

قال

يد او قدرتست و وجه بقاش — آمدن حكمش ونزولى عطاش
اصبعينش نفاذ حكم وقدر — قدمينش جلال و قهر و خطر

والقدرة عام لان الله تعالى خلق ابليس بالقدرة التى خلق بها آدم ولكن شرف آدم باضافة خلقه الى ذاته بقوله تعالى ﴿ قال يا ابليس مامنعك ان تسجد لما ﴾ اى لمن ﴿ خلقت بيدى ﴾ اى خصصته بخلقى اياه كرامة له قال فى بحر الحقايق يشير بيدى الى صفتى اللطف والقهر وما من مخلوق الا وهو اما مظهر صفة اللطف او مظهر صفة القهر كما ان الملك مظهر صفة اللطف والشيطان مظهر صفة القهر واما الآدمى فانه خلق مظهر كلتى صفتى اللطف والقهر و بهذا الجامعية كان آدم ع م مستحقا لمسجودية الملائكة لان خلق الملائكة والشيطان بصفة واحدة بخلاف آدم عليه السلام لانه خلق بصفتين ﴿ ان قيل ﴾ ما علامة الشقاوة والسعادة « قلت » علامة السعادة قبول نصائح العلماء مستنداً بامر الله ورسوله ونهيهما وعلامة الشقاوة عدم ذلك لما

فى السعدى

چو بختش نكون بود دركاف كن — نكرد آنچه نيكانش كفتند كن

﴿ ان قيل ﴾ اى شق اختار ابليس حين قال الله تعالى له عند الامتناع عن السجود فى قوله تعالى ﴿ استكبرت ام كنت من العالين ﴾ فالاستفهام للتوبيخ والمعنى اتكبرت من غير استحقاق ام كنت من العالين المستحقين للتفوق والعلو « قلت » اختار شق الثانى لقوله تعالى حكاية عنه قال ﴿ انا خير منه ﴾ الآية

فى المثنوى

علت ابليس انا خيرا بدست — وين مرض در نفس هر مخلوق هست
كرچه خودرا پس شكسته بنداو — آب صافى دان و سركين زير جو

لقوله عليه السلام ﴿ من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ﴾ فينبغى للانسان ان يكسر نفسه دائما و يطلب فى حالة الكسر والتواضع الراحة لان ابليس اظهر العلو والتكبر وادعى انه مستحق بالتكبر وابرز الدليل بقوله تعالى حكاية

عنه ﴿ خلقتنى من نار ﴾ الآية فاخرجه الله من الجنة بقوله تعالى ﴿ فاخرج منها ﴾ والحاصل ان الشيطان لم يعلم ان الشرف يكتسب بطاعة الله ولقد اخطأ اللعين حيث خص الفضل بما من جهة المادة والعنصر وزل عما هو من جهة الفاعل كما نبه عنه قوله تعالى ﴿ لما خلقت بيدى ﴾ وما هو من الصورة كما نبه عليه قوله تعالى ﴿ ونفخت فيه من روحى ﴾ وما هو من جهة الغاية كما نبه عليه بقوله تعالى ﴿ وعلم آدم الاسماء ﴾ ولذلك امر الملائكة بالسجود له حين ظهر لهم انه اعلم منهم بما يدور عليه امر الخلافة فى الارض وان له خواص ليست لغيره يقول الفقير وفيه اشارة الى ان الافتخار بالاصل والنسب هو كافتخار ابليس بخلقه من النار التى يشبه الشمس و القمر المضئ للعالم بخلاف الارض لانها مظلمة ولا يعلم ان ما حصل من النار كان فخاراً وما حصل من الارض كان نباتاً واشجاراً وحياتا والحاصل ان طبيعة النار مهلكة وطبيعة الارض تعطى الحياة واعلم ان المشابهة التى ذكرها ابليس بقوله تعالى حكاية عنه قال ﴿ انا خير منه ﴾ الخ انما هى على سبيل التعنت والا فامتناعه عن السجود لآدم انما كان عن كبر وكفر ومجرد اباء وحسد ومع ذلك ان ماذكره فهو باطل بوجوه « الاول » ان النار طبعها فساد بخلاف التراب « والثانى » النار طبعها الحدة و طبع التراب السكون وحصول ارزاق الحيوانات بخلاف النار لان حرارته يجلب الغلاء والقحط « والثالث » النار مفتقرة الى التراب وليس بالتراب فقر اليها وكان مطفئا لها وان النار وان كان لها نفع فى الجملة الا ان الشر غالب على النفع والوجوه فى ذلك كثيرة كما ذكره

اسماعيل الحقى فى تفسيره

اى خاك چه خوش طينت دارى — كلهاى لطيفست دركل دارى

وفى الآية الواردة فى حق ابليس اشارة الى ان اهل الدعوى والانكار لا يدركون فضل الانبياء والاولياء والعلماء الى ابد الآباد ولا يرون انوار الجمال والجلال عليهم فلا يذوقون حلاوة الوصال بل يخاطبون من جانب رب العزة بالطرد والابعاد ونعم من قال بالفارسية

مزن زچون وچرا دم كه بندهٔ مقبول — قبول كرد بجان هرسخن كه جانان كفت

[*] يان لايغفر بعده قبل التوبة

(ان قيل) هل ينبغى ان يغضب السلطان العادل برعيته « قلت » يغضب كغضب الاب علـى اولاده كما فى السعدى (ان قيل) اسيف الشجيع يخرب الملك ام نفس المظلوم « قلت » نفس المظلوم اشد من سيف الشجيع

قال السعدى رحمه الله

خرابى كند مرد شمشير زن   نه چندان كه دود دل پيره زن

(ان قيل) هل ينبغى الظلم لاهل القدرة على الضعيف « قلت » لا لان القوى والضعيف سواء عندالله فى يوم القيامة بل الضعيف محترم عندالله تعالى

كما فى السعدى

كه فردا بداور برد خسروى   گدايى كه پيشت نيرزد جوى

(ان قيل) كيف يكون الشكر بمقابلة المال « قلت » ببذله واحسانه الى المحتاجين لابالقول لان مجرد القول بالشكر لايؤدى حق اداء الشكر بل يؤدى بعدالبذل والاحسان اليهم

كما فى السعدى

جوانمرد وخوشخوى بخشنده باش   چوحق برتو باشد تو بر خلق باش

(ان قيل) ما معنى قوله على رضى الله عنه لو كشفت الغطاء ما ازددت يقينا « قلت » يعنى لو رفع الحجابات عن احوال الآخرة من حشر ونشر وثواب وعقاب ونعيم و جحيم لايزداد على اليقين ذرة بل كان على ماكان قبل رفع الحجابات وهذا ايمان الاكمل كعلى رضى الله عنه لان فى حقه ما حصل فى عين اليقين واعلم ان الكفار يؤمنون بعد الموت بالقرءان و بما اخبر به ولكن لايقبل ايمانهم (ان قيل) لم لم يقبل ايمان الكافر بعد المـوت [*] ويقبل قبله والعاصى المؤمن تقبل توبته قبل الموت و يغفر بعد الموت قبل التوبة بمشيئة الله تعالى « قلت » ان الكافر فى حال كفره اجنبى والعاصى فى حال عصيانه عارف بربه والكافر اذا اسلم ينتقل من درجة الاجانب الى درجة المعارف والعاصى اذا تاب ينتقل من درجة المعارف الى درجة الاحباء فلابد من التوبة والتوحيد قبل الموت حتى يزول التهديد والوعيد ويظهر الوعد والتأييد (ان قيل) هل يلزم للانسان ان يجتنب عن الفعل القبيح ولو دفعة « قلت » نعم لان الفعل القبيح

ولو

[*] ولايبعد قبل التوبة والندامة

ولو وقع دفعة يزيل ماحصل بمدة كثيرة من الاوصاف الممدوحة [*] الاترى ان ظهور فعل القبيح ولو دفعة عن صديقك يغضبك عليه

كما فى السعدى

بيا نام نيكوى پنجاه سال   كه يك نام زشتش كند پايمال

يقول الفقير فينبغى للحكام ان يجتنبوا عن اخذ الرشوة ولو دفعة لان هـذه الصفة صفة السائل المجبر الذى هو من اراذل الناس (ان قيل) مالفرق بين قوله تعالى (انا انزلنا اليك الكتاب بالحق) و بين قوله تعالى (انا انزلنا عليك الكتاب) قلت » الاول تكليف الاخلاص فى العبودية والثانى تخفيف الاترى ان قوله تعالى (وما انت عليهم بوكيل) اى لست بمسؤل عنهم يدل على التخفيف (ان قيل) ماالحكمة فى قـوله عليه السلام (انا سيد ولد آدم ولا فخر) قلت » اشارة الى ان الفخر كان بالعبودية لله تعالى ولا فخر بغيرالله تعالى ولذا قال الله تعالى (فاعبدالله مخلصاً له الدين) اى حال كونك مخلصاً له الطاعة لالغيره فان الدين الطاعة كما فى الجلالين الاخلاص ان يقصد العبد بنيته وعمله الى خالقه لايجعل ذلك لغرض من الاغراض من شوائب الشرك والرياء لقوله عليه السلام (لايقبل الله عملا فيه مقدار ذرة من رياء)

زعمر اى پسر چشم آخر مدار   چو درخانهٔ ديد باشى بكار

يعنى لاتنظر الى الغير غير الخالق ولو بيد الحبيب سقيت سما لكان السم بيده يطيب

آن دل كه تو سوختى ترا شكر كند   وآن خون كه توريختى بتو فخر كند

(ان قيل) ما يقول المشركون اذا سئلناهم عمن خالق السموات والارض وعن سبب عبـادة الاصنـام « قلت » قالوا (الله خالق السموات والارض) انما نعبدهم ليقربونا الى الله لقوله تعـالى (والذين) اى المشركين (اتخذوا) اى عبدوا (من دونه) اى حال كونهم متجاوزين الله وعبادته (اولياء) اى الاصنـام حال كونهم قائلين (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) اى تقربا (ان الله يحكم بينهم فيما فيه يختلفون) بان المشرك فى النـار والموحد فى الجنة وذكر الشيخ عبدالوهاب الشعرانى ان اصل وضع الاصنام انمـا كان من

قوة التنزيه من العلماء الاقدمين فانهم نزهوا الله عن كل شئ وامروا بذلك التنزيه عامتهم فلما رؤا ان بعض عامتهم صرح بالتعطيل وضعوا لهم الاصنام وكسوها بالديباج والحلى والجواهر وعظموها بالسجود وغيره ليتذكروا بها الحق الذى غاب عن عقولهم وغاب عن اولئك العلماء

قال مولانا جامى

كرجان بدهد سنك سيه لعل نكردد   باطينت اصلى چه كند بدكهر افتاد

(ان قيل) ما امارة الموحدين والمقربين « قلت » قبول دعوة الانبياء والايمان بهم وبما انزل عليهم من الكتب ومخالفة الهوى والعبادة على وفق الشرع لاعلى وفق الطبع لان من طبع ابليس السجود لله ولما امر بالسجود ﴿ ابى واستكبر وكان من الكافرين ﴾ بعد ان كان من الملائكة المقربين وكذلك حال الفلاسفة ممن لايتابع الانبياء منهم ويدعى معرفة بانواع العلوم واصناف الطاعة والعبادات بالطبع لابالشرع ومتابعة الهوى لابامر المولى فيكون حاصل امره ما قال الله تعالى ﴿ وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً ﴾ (ان قيل) ان قوله تعالى ﴿ خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ﴾ يفيد ان خلق حواء بعد خلق ذرية آدم وليس الامر كذلك « قلت » هذا يفيد اذا عطف كلمة ثم على خلقكم واما اذا عطف على صفة نفس واحدة محذوفة فلا يفيد ذلك فالمعنى خلقكم من نفس واحدة خلقها ثم جعل منها زوجها فشفعها وفيه اشارة الى ان الله خلق الانسان من نفس واحدة هى الروح وخلق منها زوجها وهو القلب فانه خلق من الروح كما خلقت حواء من ضلع آدم فالله تعالى متفرد بهذا الخلق مطلقا فينبغى ان يعرف بلا اشراك (ان قيل) هل يقولون بان كفر الكافر قد رضيه الله للكافر « قلت » ان الله تعالى خلق كفر الكافر ولم يرضه له لانه تعالى يدفع الكفر عن الكافر ببعث الرسل لكيلا يكون للكفرة حجة وخلق ايمان المؤمن ورضيه له وهو مالك الملك على الاطلاق لان ارادته تعالى فى الازل فلذا لم يتغير حكمه فى الابد اى فى الازل فارتفع النزاع الواقع فى هذا البحث بين العلماء ونحن اهل السنة نقول ان الله تعالى مريد الخير والشر ولكن لايرضى بالكفر والفسوق فان الرضاء يتعلق بالحسن من الافعال دون القبح فرد قول اهل الاعتزال لكونه غير ملائم لحكمة

فى الازل

فى الازل وتكلف بعض اهل الاصول فقال ان الله تعالى لايرضى بكون الكفر حسنا ودينا لانه تعالى لايرضى وجوده وهو حسن ولايخلقه وهو حسن وعلى هذا معنى قوله تعالى ﴿ والله لايحب الفساد ﴾ وقوله تعالى ﴿ ولا يرضى لعباده الكفر ﴾ ان قيل) هل ينبغى سمع القبول والرضاء حين من قال فى حق الغير طعنا « قلت » لا لان من طعنه له يظهر انه عدوه والاعتماد على كلام العدو ظلم صريح

كما فى السعدى

بسمع رضا مشنو ايذاى كس   وكر كفته آيد بغورش برس

يقول الفقير لاينبغى للانسان ان يعامل معاملة الزجر للآخر قبل النصح فاذا لم يقبل يجوز بما يناسب لان التأمل والصبر ممدوح (ان قيل) ماالحكمة فى عدم رضاه تعالى بكفر عباده « قلت » رحمة عليهم لاجل منفعتهم ودفع مضرتهم لالتضرره به تعالى ولا يلزم منه عدم الارادة اذليس فى الارادة مافى رضا نوع من استحسان فان الله تعالى مريد الخير والشر ولكن لايرضى بالكفر والفسوق كما مر آنفا

اكر جز بحق ميرود جاده ات   در آتش فشانند سجاده ات
اكر جانب حق ندارى نكاه   بكويى بروز اجل آه و آه

فى المثنوى

بنده مى نالد بحق از درد نيش   صد شكايت مى كند از رنج خويش
كه ازو اندر كريزى در خلا   استعانت جويى از لطف خدا
در حقيقت دوستانت دشمنند   كز حضورش دور ومشغولت كنند

قال الحسين من نسى الحق عند العوافى لم يجب الله دعائه عند المحن والاضطراب ولذا قال عليه السلام لعبدالله بن عباس رضى الله عنهما (تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة) ان قيل) اى شئ ينبغى للانسان فى حال الدعاء والتضرع « قلت » ينبغى ان يطلب فى الدنيا من المال مايكفيه ولاينبغى كثيراً منه لان الله تعالى ان اجابه اماته لان كثرة النعمة فى الاخرة لافى الدنيا لما ذكر فى الاخبار ان رجلا قال لموسى عليه السلام ﴿ ادعوالله ان يرزقنى مالا فدعا ربه فاوحى الله

اليه) ياموسى اقايلا سألت ام كثيراً قال يارب كثيراً قال فاصبح الرجل اعمى فنادى على موسى فتلقاه سبع فقتله فقال موسى يارب سألتك ان ترزقه كثيراً فاكله السبع فاوحى الله اليه يا موسى انك سألت له كثيراً وكل ماكان فى الدنيا فهو قليل فاعطيته الكثير فى الاخرة فطوبى لمن ابغض الدنيا وما فيها وعمل للاخرة والمولى قبل دنو الاجل فينبغى للانسان ان يكون بين الخوف والرجاء يرجو رحمة ربه ويحذر عذابه لتقصيره فى عمله ثم الرجا اذا جاوز حده يكون امنا والخوف اذا جاوز حده يكون يأسا فكل منهما معصية فوجب ان يعتدل كما قال عم (لووزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا) ان قيل) هل يعد عبادة حكم الحاكم بين الخصمين بلا غرض ولا نكول عن الحق « قلت » نعم هو عبادة يعنى ان الخدمة للخلق على وفق الشرع عين الخدمة للخالق فحينئذ لاينبغى للحكام ان يقولوا ليت أكون تاركا له واشتغل بالعبادة لان الحكم بين الخصمين عين العبادة للخالق لما مر آنفا كما ذكر فى كتاب الشيخ سعدى (ان قيل) ما الحكمة فى خلق جهنم « قلت » خلق الله جهنم سوطا يسوق به عباده الى الجنة اذ ليس تحت الوجود الا ماهو مشتمل على الحكمة والمصلحة فمن خاف بتخويف الله اياه بقوله تعالى (ياعباد فاتقون) فهو عبده عبداً حقيقياً لشرف الاضافة اليه الاترى ان من خدم ملكا من الملوك يستحق الكرامة ويصير محترما عنده وهو مخلوق فكيف من يخدم الخالق (ان قيل) اى مؤمن عبد فى الكعبة ليلا « قلت » امام الاعظم ابو حنيفة لما نقل فى آخر فتاوى الظهيرية ان الامام الاعظم ابا حنيفة رحمه الله تعالى لما حج الحجة الاخيرة قال فى نفسه لعلى لااقدر ان احج مرة اخرى فسأل حجاب البيت ان يفتحوا له باب الكعبة ويأذنوا له فى الدخول ليلا ليقوم فقالوا ان هذا لم يكن لاحد قبلك ولكنا نفعل ذلك لسبقك وتقدمك فى عملك واقتداء الناس كلهم بك ففتحوا له الباب فدخل فقام بين العمودين على رجله اليمنى حتى قرأ القرءان الى النصف وركع وسجد ثم قام على رجله اليسرى وقد وضع قدمه اليمنى على ظهر رجله اليسرى حتى ختم القرءان فلما سلم بكى وناجى وقال الهى ما عبدك هذا العبد الضعيف حق عبادتك ولكن عرفك حق معرفتك فهب نقصان خدمته لكمال معرفته فهتف هاتف من جانب البيت يا ابا حنيفة قد عرفت واخلصت

المعرفة

المعرفة وخدمت فاحسنت الخدمة فقد غفرنا لك ولمن تبعك وكان على مذهبك الى قيام الساعة فالهداية من الله والكسب من العبد بحسب جرى العادة والمحكوم عليه بالعذاب فى الازل كان بمنزلة الواقع فى النار و اجتهاد النبى عليه السلام فى دعوتهم الى الايمان سعى فى تخليصهم من النار من غير اقتداره لان من ثبت عليه من الكفار عدلاً فى علم الله كلمة العذاب لايقدر بدعوته و شفاعته التخليص لانه فى صفات القهر ولاتنفع شفاعة الشافعين وانما الشفاعة للمؤمنين فلا ينقذ احد ارادة الله فى علمه لقوله تعالى (افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من فى النار) الامن خاف من عذاب الله ويتصف بالايمان والطاعة فان من وصف بهذه الصفة خلصه الله تعالى لقوله تعالى (لكن الذين اتقوا ربهم) والحاصل ان من وجب عليه كلمة العذاب اذا خاف من العذاب وكان من اهل الطاعة فقد انقذه اى خلصه تعالى عن صفة القهر الى صفة اللطف فى الازل والقسمة الاولى فخلاصة الخلاصة ان تبديل المكان كان من علم الازل فلاينبغى ان يقول لافائدة فى الطاعة لان حكم الازل لايتغير لان التغير كان ايضا من علم الازل فلذا كان المؤمن بين الرجاء والخوف كذا فى النجمية (ان قيل) كم شىء يورث قسوة القلب « قلت » فى الحديث (تورث القسوة فى القلب ثلاث خصال حب الطعام وحب النوم وحب الراحة فى البدن

ندارند تن پروران آگهی   كه پر معده باشد زحكمت تهى

(ان قيل) ما حقيقة التوحيد « قلت » لاوجد ولاوجود ولاقصد ولامقصود ولاقرب ولا بعد ولا وصال ولا هجران (كل شىء هالك الا وجهه كلا بل هو الله الواحد القهار) جامى

مكن انديشه ز نزديكى و دورى   لاقرب ولابعد ولا وصل ولا بين

قال عليه السلام لبعض اصحابه (اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك واعمل للجنة بقدر اشتياقك اليها) فاذا كان الصبر على النار غير ممكن للانسان الضعيف فليس لك طريق النجاة المبعدة عن النار الموصلة الى الجنان فدخول الجنة بسخاء الانفس وسلامة الصدور والنصح للمسلمين يعنى ان اصل

(ان قيل) ما الحكمة فى تكرير ذكر الايمان بالله والرسل فى القرءان « قلت » اشارة الى انه اصل ومقبول فى القدر والاعتبار كانه لفف بالسور المذكورة فيه كالجواهر الملفوفة باطلس متعددة كذا النهم فى المنام فى ليلة المعراج

سبب دخول الجنة الايمان والتوحيد كذا يستفاد من الحديث النبوى فلا بد من الاجتهاد لاصلاح النفس وتقوية اليقين والحمدلله على نعمة الاسلام والدين ولا يسوى بين الذى يتجاذ به شغل الدنيا وشغل العيال وغير ذلك من الاشياء المختلفة والخواطر المتفرقة وبين الذى خالص لله ليس للخلق نصيب ولا للدنيا نسيب وهو من الآخرة غريب والى الله قريب كان الحسن والحسين رضى الله عنهما يلعبان بين يدى النبى ع م فاعجب بهما فاتاه جبرائيل بقارورة فيها دم وقرطاس فيه سم فقال اتحبهما يامحمد فاعلم ان احدهما يقتل بالسيف وهذا دمه والاخر يسقى سما وهذا سمه فقطع القلب عن الاولاد وعلق قلبه بالله تعالى من قال الله ولم يفر من غير الله الى الله لم يقل الله دع روحك وقلبك ثم قل الله كما قال الله تعالى لحبيبه عليه السلام ﴿ قل الله ثم ذرهم ﴾ اى ذرهم ثم قل الله ولا ينبغى للانسان الفرح بموت اخوانه ولو كانوا اعداء لان الموت عام لقوله تعالى ﴿ انك ميت وانهم ميتون ﴾ يعنى انكم جميعا بصدد الموت والموت يعمكم ولا معنى لتربص كفار قريش بموت النبى ع م بل هو عين الجهالة

مكن شادمانى بمرك كسى | كه دهرت نماند پس ازوى بسى

وقال بعضهم الموت ليس ما اسند الى اباضة الروح عن الجسد بل هو اشارة الى مايعترى الانسان فى كل حال من الخلل والنقص وان البشر مادام فى الدنيا يموت جزاءً فجزءً [*] وقال عليه السلام (اذا اشكل عليكم فارجعوا الى القرءان والسنة واذا قست قلوبكم فلينوها بالاعتبار فى احوال الموت) ان قيل) ما معنى قول محى الدين العربى قدس الله سره ان الله لم تبجل لاحد يوم القيمة بما تبجل الى « قلت » هذا بيان قدرة الله تعالى فى جهة التميز والتفريق لا التفخر والتفضل به الاترى ان نوع صورة بنى آدم واحد والتشخص مختلف الى يوم القيامة لقوله تعالى ﴿ ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ﴾ فظهر من هذا ان الارواح يعرف ابدانه يوم القيامة كما يعرف ولد الغنم امه فى مجمع الاغنام فى الدنيا (ان قيل) هل فى النهار دفن نبينا ع م ام فى الليل « قلت » وسط الليل فى حجرة عائشة ليلة الاربعاء (ان قيل) اى شئ ينبغى للواعظ حين الوعظ « قلت » التخويف الى الله والتبشير من الله لان التخويف بمن دون الله غاية الضلالة فلهذا قال الله تعالى ﴿ ومن يضلل الله فما له من هاد

[*] واشار اليه قوله تعالى ﴿ كل شى هالك الخ ﴾ بصيغة اسم الفاعل الذى يدل على الحال
١

ومن

ومن يهدى الله فما له من مضل ﴾ فالهادى فى الحقيقة هو الله تعالى فمن يضلل الله كيف يهدى غيره (ان قيل) ما امارة من احب الدنيا « قلت » كثرة ذكره لها كما قالت رابعة من احب شيئا اكثر ذكره وكذا المشركون والفاسقون بقسوة القلب فانه اذا ذكر مايتعلق بالاخرة عندها انقبضا ونفرا واذا ذكر ما يتعلق بالدنيا يفرحون ويظهر اثر السرور فى وجوههم لقوله تعالى ﴿ واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذاهم يستبشرون ﴾ بخلاف المؤمنين لان الذكر عندهم لما سوى الله كان لهم غما وتسلب عنهم السرور

قال من از اقبال تو فرخنده شود | نامت شنوم دل ز فرح زنده شود
خاطر بخزان غم پراكنده شود | از غير تو هر جا سخن آيد بميان

واعلم ان المشركين كامثال الصبيان لان نظرهم مقصور على الصورة والاشباح فكل قلب لا يعرف الله فانه لا يأنس بذكر الله ولا يفرح به فلا يكون مسكن الحق اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ياموسى اتحب ان نسكن معك فى بيتك فخر لله ساجداً ثم قال فكيف تسكن معى فى بيتى فقال ياموسى اما علمت انى جليس من ذكرنى وحيث ماالتمسنى عبدى وجدنى كما فى المقاصد الحسنة فظهر من ذلك ان من ذكر الله تعالى فالله جليسه ومن ذكر غير الله فالشيطان جليسه واعلم ان الحاكم الحقيقى هو الله تعالى وكل حكمه عدل محض بخلاف حكم غيره لان حكمه فى خطر عظيم كما قال شيخنا عبدالله عندالنصيحة لى الحكم بين الناس خطر عظيم

تو بميرى اكر قضا نكنى | بو حنيفه قضا نكرد و بمرد

اللهم ثبت اقدامنا على العدل (ان قيل) أن الغنى راحة فى الدارين ام الفقر « قلت » الفقر راحة فيهما وامن

﴿ كما فى السعدى ﴾

مكو جاهى از سلطنت پيش نيست | كه ايمنتر از ملك درويش نيست

يعنى من ملك بمنصب الفقر آمن واروح ممن ملك بمنصب الامراء والوزراء لان فكر الفقير فى هيئة الطعام وفكر الوزراء فى اصلاح الرعية ودفع ضرر الاعداء (ان قيل) ماالحكمة فى اعطاء المال الكثير للانسان « قلت » لاجل المحنة والامتحان أيشكر ام يكفر وللاشارة الى ان النعمة والمال الكثير لايدفع عنه

العذاب ولم ينفعه ذلك كما قال اليهود (نحن ابناءالله واحباؤه) فقال الله خطاباً لحبيبه عليه السلام ﴿ قل فلم يعذبكم بذنوبكم ﴾ يعنى ان المكرم المقرب عندالله من لايعذبه الله وانما يعذب الخائن المهين قال الجنيد من يرى البلاء ضراً فليس بعارف فان العارف يرى الضر عن نفسه رحمة لان الضر يغسل القلوب من القسوة ومن رأى النعمة على نفسه من حيث الاستحقاق فقد جحد النعمة بل ينبغى ان يقول اعطانى الله هذا المال من غير استحقاق كى اكون شاكراً (ان قيل) أينبغى للانسان ان ينظر على السوية لاهل القدرة والضعف « قلت » نعم لان العالم متغير فتحقير الغنى للفقير ندامة حين صار الفقير غنياً والغنى فقيراً لان انكسار قلوب الناس سبب لخراب نفسه (ان قيل) هل يناسب رجاء الخير من الله عزوجل لمن عمل شراً « قلت » لابل لمن عمل خيراً لان الثمرة ترجى من الشجرة الرطبة لامن اليابسة (ان قيل) ما الحكمة فى اعطاء الرزق والنعمة الكثيرة للاحمق وفى ضيق حال العاقل واللبيب « قلت » اشارة الى ان طلب الرزق ليس بالكسب بل بالمشية كما روى ان الله تعالى اوحى الى موسى عم اتدرى لم رزقت الاحمق قال يارب لا قال ليعلم العاقل ان طلب الرزق ليس بالاحتيال فالكل بيدالله ﴿ الا الى الله تصير الامور ﴾ والامور الجارية كلها على وفق الحكمة وعلى مقتضى المصلحة (ان قيل) اى آية اوسع من الايات فى مغفرة الذنوب « قات » آية ﴿ لاتقنطوا من رحمةالله ﴾

مثنوى

ندارم هيچ كونه تو شهٔ راه   بجز لاتقنطوا من رحمة الله
اميد دردمندانرا دوا كن   دل اميد وارانرا روا كن

قال عليه السلام (مااحب ان تكون لى الدنيا وما فيها بها) اى ما احب ان املك الدنيا وما فيها بدل هذه الآية (ان قيل) ما علامة قبول صلاة الخمس « قلت » علامته امتناع من صلى عن الفحشاء والمنكر لقوله تعالى ﴿ ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ يقول الفقير لا ينبغى للانسان جمع المال للدنيا لان مشقة الجمع بالنسبة الى حياة عمره لايعادل بل المشقة فى جمع العمل للاخرة الزم وانفع بالنسبة الى بقاء عمره الاترى ندامة

من لايزرع وقت الحصاد (ان قيل) ماالفرق بين ذنوب المشرك وبين ذنوب غيره من العاصين حتى لايغفر ذنب المشرك من غير توبة بخلاف ذنب العاصى فانه يغفر بدون توبة لمن يشاء « قات » ان المشرك لايطلب العفو والمغفرة لمعاصيه والعفو والمغفرة بدون الطلب مخالف للحكمة بخلاف المؤمن فانه يطلبه وان لم يوفق للتوبة (ان قيل) هل يشفع الشافع يوم القيمة قبل شفاعة نبينا عليه السلام من الانبياء والرسل والملائكة « قلت » لابل بعده لان نبينا عليه السلام مظهر حقيقة الرحمة فلا تقنط بها الامة المرحومة من رحمة الله

فى الجامى

ز مهجورى بر آمد جان عالم   ترحم يا نبى الله ترحم

(ان قيل) ما علامة من لم يكن له مرحمة ولا انصاف « قلت » من كان مقيداً بمنفعة نفسه لالغيره فمن اتصف بهذا الوصف لايكون له رحمة ولا انصاف

كما فى السعدى

كرقتم كز افتادكان نيستى   چو افتاده بينى چرا ايستى
توانكرازان لقمه چون ميخورد   چو بيندكه درويش خون ميخورد

قال السودى ان قوله خون ميخورد كناية عن نهاية الفقر يقول الفقير يجوز حمله على الحقيقة لانى رأيت كثيراً من الناس يأكلون دم الغنم عندالذبح بعد القائهم اياه فى الماء السخن فيجمد وذلك القحط وقع فى زمان نيابتى بمدينة حكارى (ان قيل) قوله تعالى ﴿ كل شئ هالك الا وجهه ﴾ يناقض الاستثناء فى قوله تعالى ﴿ فصعق من فى السموات و من فى الارض ﴾ اى مات ﴿ الا من شاء الله ﴾ قلت » لامناقضة لان الاستثناء فى قوله الا من شاءالله استثناء موقت يعنى ان جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام يموتون من بعد و آخر من يموت جبرائيل و قال بعضهم ملك الموت و اما قول بعضهم المستثنى الحور والولدان وخزنة الجنة والنار وما فيهما لانهما وما فيهما خلقا للبقاء والموت لقهر المكلفين ونقلهم من دار الى دار ولا تكليف على اهل الجنة فتركوا على حالهم بلا موت فالمستثنى على حقيقته فغير وارد لما قلنا من سؤال آنفا وكان الخطاب متعلق بعالم الدنيا فلم يدخل الجنة والنار وما فيهما فى

الآية وقال الحسن البصرى المراد بالمستثنى هوالله تعالى وقال بعضهم ان قوله تعالى ﴿ كل شئ هالك الخ ﴾ معناه عند المحققين قابل للهلاك فكل محدث قابل للهلاك بل هالك دائما اذلكل شئ وجهان وجه لنفسه و وجه لربه فالوجه الاول هالك وعدم والثانى عين ثابت فى علمه قائم بربه وان كان له ظل ظاهر فكل محدث قابل للهلاك والعدم وان لم يهلك وينعدم بخلاف القديم الازلى قال جعفر الصادق اهل الاستثناء محمد عم واهل بيته و اهل المعرفة والله اعلم بالصواب (ان قيل) باى شئ يضاؤن اهل المحشر فى العرصات والحال ان الارض المبدلة ليس فيها الشمس والقمر والكواكب « قلت » بنور ربها مضيئة لاهلها قال الله تعالى ﴿ واشرقت الارض ﴾ اى صارت عرصات القيامة مشرقة ومضيئة وذلك حين ينزل الله على كرسيه لفصل القضاء بين عباده ﴿ بنور ربها ﴾ اى الضوء المنتشر المعين على الابصار (ان قيل) الحفظة كيف تطلع على ما يعزم عليه العبد باطناً حتى يكتب ويحفظ الى وقت القيامة « قلت » الحفظة تستملى من خزينة اللوح المحفوظ فيعرفون كل ما وقع من العبد من فعل ظاهر و باطن ولكن يجوز ان يكون من الاسرار مالا يطلع عليه غيرالله تعالى (ان قيل) اى ذنب اكبر بعد الشرك « قلت » الكبر والاستكبار لقوله تعالى ﴿ فبئس مثوى المتكبرين ﴾ بل الشرك يتولد من الكبر لقوله تعالى ﴿ ابى واستكبر وكان من الكافرين ﴾ ولقوله عليه السلام (لايدخل الجنة من كان فى قلبه ذرة من الكبر) (ان قيل) حب حسن الثياب اهو من الكبر ام لا « قلت » ليس من الكبر لان الله جميل يحب الجمال فالكبر تضييع الحق فى اوامر الله ونواهيه وعدم اتقاءه واستحقار الناس وتعييبهم وفى تأويل الحديث وجهان احدهما ان المراد التكبر عن الايمان والثانى ان ينزع عنه الكبر بالتعذيب اوالعفو ثم يدخل الجنة فلا يدخلها وفى قلبه شئ منه كما قال تعالى ﴿ ونزعنا مافى صدورهم من غل ﴾ قال الحق الحديث واقع بطريق التغليظ والتشديد و قال بعض الكبار مامن فريضة ولانافلة ولا فعل خير ولاترك محرم ولامكروه الاوله جنة مخصوصة ونعيم خاص (ان قيل) اى امة تدخل الجنة اولا « قلت » امة محمد تدخل اولا الجنة فتنزل حيث تشاء منها ثم يدخل سائر الامم (ان قيل) ما الحكمة فى خلق العرش « قلت » اظهاراً لعظمته و قدرته لامكانا لذاته فانه

الآن على ماكان عليه وخالق العرش بالنسبة الى قدرته اقل من خردلة خلقه مطافاً للملائكة وليكون قبلة الدعاء ومحلا لنزول البركات لانه مظهر لاستواء الرحمة الكلية ولذا نرفع الايدى الى السماء عندالدعاء لانه بمنزلة ان يشير سائل الخزينة السلطانيه ثم يطلب من السلطان ان يفيض عليه بالعطاء من هذه الخزانة قال العلماء يكره النظر الى السماء فى الصلاة واما فى غيرها فكرهه بعض ولم يكرهه الاكثرون لان السماء قبلة الدعاء يقول الفقير فظهر من ذلك ان النظر الى السماء لايفسد الصلاة وان كان مكروها وايضا خلق الله العرش ليكون موضع كتاب الابرار وليكون مرئى للملائكة فانهم يرون الادميين من تلك المرأة و يطلعون على احوالهم كى يشهدوا عليهم يوم القيامة وليكون ظلة لاهل المحشر من المقربين وليكون محلا لاظهار شرف محمد عليه السلام كما قال الله تعالى ﴿ عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ وهو مقام تحت العرش فيه يظهر اثر الشفاعة العظمى للمؤمنين ويقال ان الله رفع من كل شئ شيئا المسك من الطيب والعرش من الاماكن والياقوت من الجواهر والشمس من الانوار والقرءان من الكتب والعسل من الاطعمة الحلوة والحرير من اللباس والزيتون من الاشجار والاسد من السباع و شهر رمضان من الشهور والجمعة من الايام وليلة القدر من الليالى وكلمة التوحيد من الاقوال والصلاة من الافعال و محمد عليه السلام من الرسل وامته من الامم (ان قيل) ماالسبب فى ترقى اهل السعادة و تنزل اهل الشقاوة « قلت » ان اهل السعادة قد شكروا الله على نعمة الوجود فزادهم نعمة الايمان فشكروا نعمة الايمان فزادهم نعمة الولاية فشكروا نعمة الولاية فزادهم نعمة القرب والمعرفة فى الدنيا و نعمة الجوار فى الاخرة واهل الشقاوة قد كفروا نعمة الوجود فعذبهم الله بالكفر والطرد واللعن فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب النار يقول الفقير ينبغى للملوك والوزراء ان يكونوا من اهل التقوى لان المسلمين تابعون لهم والناس على دين ملوكهم الاترى ان الله تعالى ارسل موسى عم الى فرعون وهامان وقومهما ولم يذكر فى كلامه قوم فرعون بل اكتفى بذكر فرعون وهامان لان القوم تابع لهما فى كل حال (ان قيل) ارسال موسى الى قارون متأخر عن ارساله الى فرعون وهامان ام متقدم « قلت » ارساله الى قارون متأخر لان قارون كان اسرائيليا وابن عم لموسى

ومؤمنا في الاوائل اعلم بني اسرائيل حافظا للتورية ثم تغير حاله بسبب الغنى فنافق كالسامري فصار ملحقا بفرعون وهامان في الكفر والهلاك فاحفظ هذا ودع ماقاله اكثر المفسرين في هذا المقام كذا في الحق فينبغي لنا ان لا نتكبر ولا نظلم لاحد لان المظلوم منصور عند الله والظالم مقهور عنده في الدارين

و نعم من قال

هركه سركش بود او مقهور شد　　هركه خالى بود او منصور شد

(وان تحكم بين الناس بالعدل) وان لاتخاف من كيد الظالم والفاسق والجبابرة لان كيدهم في ضياع لايغني عنهم شيئا لقوله تعالى (وما كيد الكافرين الا في ضلال) الاترى ان مفتي الشام افتى بقتل الشيخ محي الدين العربي قدس سره فدخل الحوض للغسل فخنق فاخرج من الحوض ميتا فمن اعزه الله لم يقدر احد على اذلاله بل الكل على اكرامه واحترامه الاترى ان فرعون اراد قتل موسى لاصلاح ملكه في زعمه فلما سمع موسى التجاء الى الله فنجاه الله وقومه وهلك فرعون وقومه وكانوا من الاخسرين في الدارين وفي الحديث (مامن احد الا في رأسه سلسلتان احديهما الى السماء السابعة والاخرى الى الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله بالسلسلة التي في السماء السابعة واذا تكبر وضعه الله بالسلسلة التي في الارض السابعة) فالمتكبر اياكان مقهور لامحالة الاترى ان الله تعالى خلق درة بيضآء فنظر اليها بالهيبة فذابت وصارت مآء فارتفع زبدها فخلق منه الارض فافتخرت الارض وقالت من مثلي فخلق الجبال فقهر بها الارض فتكبرت الجبال فخلق الحديد وقهر به الجبال فتكبر الحديد فقهره بالنار فتكبرت النار فقهرها بالماء فتكبر الماء فخلق السحاب ففرق الماء في الدنيا فتكبر السحاب فخلق الرياح ففرقت السحاب فتكبرت الرياح فخلق الآدمي فاتخذ بيتا يحفظ نفسه من الرياح فتكبر الآدمي فخلق النوم فقهر به فتكبر النوم فخلق الله المرض فقهره به فتكبر المرض فخلق الله الموت فقهره به فتكبر النوم فخلق الله المرض فقهره به فتكبر المرض فخلق الله الموت فقهره به فتكبر الموت فقهره بالذبح يوم القيامة بين الجنة والنار فظهر ان ذبح الموت كان سببا لتكبره (ان قيل) ما التوفيق بين قوله ع م (سباق الامم ثلاثة لم يكفر بالله طرفة عين حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب مؤمن آل يسن وعلى ابن ابي طالب وهو افضلهم) و بين قوله ع م (الصديقون ثلاثة حبيب النجار

مؤمن

مؤمن آل يسن ومؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وابوبكر الصديق وهو افضلهم) فان الاول يدل على تفضيل على رضى والثاني على تفضيل ابي بكر رضي الله عنه (قلت) تفضيل ابي بكر في الصديقية وتفضيل على في السبق اي سبق الامم في عدم وجود الكفر طرفة عين فافضلية كل منهما من جهة فلا مخالفة بين الروايتين ومن افضلية ابي بكر رضي الله تعالى عنه تخليص النبي ع م من عقبة ابن ابي معيط حين قصد عنقه في وقت طغيان قريش ومن افضلية عمر رضي الله عنه جرد سيفه بمكة وقال والله لااعبد سراً بعد هذا اليوم فكان ماكان من ظهور الدين بسيفه (ان قيل) هل مال فرعون الى الايمان بدعوة موسى اياه له « قلت » نعم وذلك باستشارة اذ من عادته كان يستشير امرئته آسية فتشير عليه بالايمان ومتابعة موسى و يستشير وزيره هامان فيصده عن ذلك

في المثنوى

شاه چون فرعون وهامانش وزير　　هر دورا نبود زبد بختى گزير
شاه عادل چون قرين او شود　　نام او نور على نور بود

(ان قيل) هل ينبغي للانسان ان يسعى الى الخيرات حين وجد السعة والى الطاعات حين وجد الصحة « قلت » نعم لان وجود المال والصحة غنيمة له بالنسبة الى زوال المال والصحة

في السعدي

بتابد بسى ماه وپروين و خور　　كه سر برندارى زبالين گور

(ان قيل) ما الحكمة في انكار المنكرين الانبياء ومعجزاتهم « قلت » في الانسان صفة ظلومية وصفة جهولية لوخلي وطبعه لايؤمن بنبي من الانبياء ولا بمعجزة من معجزاتهم بانها آيات الله تعالى وهذه طبيعة المتقدمين والمتأخرين قال الحق (ان الطابع) اي مهر نهنده (هو الله) والمطبوع هو القلب وسبب الطبع هو التكبر والتجبر فاذاكانت هاتان الصفتان مطبوعتان في القلب فلا يدخل مما في الخارج من الايمان والاخلاص والهدى فعلى العاقل ان يتشبث بالاسباب المؤدية الى شرح الصدر لا الى طبع القلب (ان قيل) ما دواء شرح القلب « قلت »

دوائه قراءة القرءان بالتدبر واخلاء البطن عن الحرام وقيام الليل والتضرع الى الله لاسيما وقت الاسحار ومجالسة الصالحين كما قال ابراهيم الخواص قال الحسن البصرى حادثوا هذه القلوب بذكر الله فانها سريعة الدثور وهو بالفارسية « زنك ربختن » و بالتركى « پاس تكمك » وهذا بالنسبة الى القلب القابل للمحادثة اذ رب قلب لايقبل ذلك

آهنى راكه موريانه بخورد	نتوان برد از وبصيقل زنك
باسيه دل چه سود كفتن وعظ	نرود ميخ آهنين در سنك

ولا ينبغى ان يقول ليس لى قابلية لتطهير قلبى لانه كالحديد لان الاشتغال بذكر الله والطاعة يطهر قلبه و يهديه الله الى طريق الحق لان التبديل من الشقاوة الى الهداية من علم الازلى اذا وجدت الاسباب كما سبقت الاشارة اليه (ان قيل) هل غرق هامان مع فرعون املا وايضا هل هو من القبط ام من بنى اسرائيل « قلت » يقال انه ليس من القبط ولا من بنى اسرائيل ولم يغرق معه وعاش بعده زماناً شقيا محزونا يتكفف الناس عنه يقول الفقير هذا العيش فى حقه من قبل التعذيب فى الدنيا لامن الترحم الاترى ان فرعون يعمى ويصم حتى تجاسر ان يقول ياهامان ابن لى صرحا كما حكى الله عنه بقوله تعالى ﴿ يا هامان ابن لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب ﴾ الآية ولايخفى ان هذا القول لاينبغى لمن يدعى الربوبية لانه ليس فى قوة البشرية وضع بناء ارفع من الجبل هذا على ظاهر الآية وقال بعضهم ان المراد وضع رصد فى موضع عال ليرصد منه احوال الكواكب هل فيها مايدل على ارسال الله اياه فعلى هذا يكون فرعون من الدهرية الزنادقة وشبهة فاسدة (ان قيل) ما معنى الامر بالاستغفار عن الذنب لنبينا ع م بقوله تعالى ﴿ واستغفر لذنبك ﴾ « قلت » فيه وجوه كما سيجيء الا ان ماقال ابن الشيخ فى حواشيه من ان الظاهر انه تعالى يقول ما اراد ان يقوله وان لم يخبر لنا ان نضيف اليه ع م ذنبا من كلام المشايخ لان المشايخ لايدرى حقيقة الذنب المضاف اليه ع م الا الله جل جلاله كالتصلية فى قوله تعالى ﴿ ان الله وملائكته يصلون على النبى ﴾ فلا سبيل الى احد لمعرفته ومن هذا القبيل سهوه عليه السلام فى بعض المواضع فانه ليس من قبيل السهو الذى تعرفه الامة يقول الفقير الكلام الذى يقال بين الاقران لايقال عندالملك والسلطان فالعبد

لايخلو

لايخلو عن الذنب مادام عبداً ومخلوقا فكيف اذا تأملنا رتبة الانبياء والرسل بالنسبة الى قدرة الله تعالى نعم ان بينهما تفاوتا لا يقبل النسبة فكيف يقبل النسبة بين القديم والحادث الا بقواعد المنطق وكذا الفرق بين الامة والرسل و بين العوام والخواص كما لايخفى

نور حق چون ز دل ظهور كند	ظلمت تن چه شر وشور كند

(ان قيل) ما السبب فى عدم ايمان اكثر اليهود بنبينا عليه السلام مع ان اوصاف النبى ع م مذكورة فى التورية « قلت » انهم يزعمون ان من ذكر فى التورية هو ابو يوسف بن مسيح بن داود وليس بمحمد ع م كما يقولون لرسول الله ع م لست صاحبنا المذكور فى التورية بل هو مسيح بن داود ويريدون الدجال و يزعمون انه يخرج فى آخر الزمان ويبلغ سلطان البر والبحر وتسير معه الانهار وهو من الله فيرجع الينا الملك وليس الامر كما يزعمون لان الدجال وان كان يخرج فى آخر الزمان لكنه ومن تبعه من اليهود يقتلهم عيسى ع م فمعنى قوله تعالى ﴿ فاستعذ بالله ﴾ انه فاستعذ من فتنة الدجال كما قال عليه السلام (تعوذوا من فتنة الدجال) وفى الحديث (لاتقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه لرسول الله) فظهر من هذا الحديث وجود مدة قيام الساعة لانى اظن ان خروج الدجالين ليس على التعاقب

كرد بعث محمد عربى	تا بود خلق را رسول و نبى
هرچه ثابت شود بقول ثقات	كه محمد عليه الف صلات
داد مارا خبر بموجب آن	واجب آمد بآن زمان ايمان

(ان قيل) ان قول عائشة رضى الله عنها لاتقولوا لانبى بعد محمد يوهم ان لا يكون كونه ع م خاتم النبيين « قلت » المراد انه لايوجد فى الدنيا نبى بعده فان عيسى عليه السلام ينزل الى الدنيا بشريعة النبى والحاصل ان النبى بعده موجود لكن الشريعة غير موجودة فان شريعة النبى ع م ختم الشرايع [*] (ان قيل) ما المراد بايمان رسل الماضية « قلت » الايمان بهم العلم بكونهم صادقين بما اخبروا به عن الله فانه تعالى بعثهم الى عباده ليبلغوهم امره ونهيه و وعده و وعيده وايدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم اولهم آدم و آخرهم محمد ع م فاذا

[*] فكونه عليه السلام خاتم النبيين بالنسبة الى شريعته

آمن بالانبياء السابقة فالظاهر انه يؤمن بانهم كانوا انبياء فى الزمان الماضى لا فى الحال اذ ليست شرايعهم بباقية واما الايمان بمحمد عم فيجب انه رسولنا فى الحال وخاتم الانبياء فاذا آمن بانه رسول ولم يؤمن بانه خاتم الرسل لانسخ لشريعته الى يوم القيمة لايكون مؤمنا ومن قال آمنت بجميع الانبياء ولا اعلم آدم مثلا نبى ام لا فقد كفر ثم انه تعالى لم يبين فى القرءان عدد الانبياء كم هم وانما المذكور فيه باسم العلم [كآدم و نوح و ادريس و صالح و هود و ابراهيم و اسماعيل و اسحق و يوسف و لوط و يعقوب و موسى و هارون و شعيب و زكريا و يحيى و عيسى و داود و سليمان و الياس و اليسع و ذوالكفل و ايوب و يونس و محمد و ذوالقرنين و عزير ولقمان] على القول بنبوة الثلاثة الاخيرة صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين واعلم ان اعتقاد نابنبوة من ليس بنبى كفر كاعتقاد نفى نبوة نبى من الانبياء فلا يكفر فى عدم اعتقاد نبوة الثلاثة الاخيرة للاختلاف فى نبوتهم واعلم ايضا ان الايمان بجميع الانبياء واجب على المكلف سواء ذكر فى القرءان اولا فمن يعرف اسمه يجب الايمان به تفصيلا ومن لم يعرف اسمه يجب الايمان به اجمالاً (ان قيل) مامعنى قوله تعالى فى سورة السجدة ﴿ فويل للمشركين الذين لايؤتون الزكوة ﴾ « قلت » قال ابوالسعود رحمه الله فى تفسيره وصف الله المشركين بانهم لايؤتون الزكوة لزيادة التحذير والتخويف لمن منع الزكوة قال بعض العلماء من الحنفية انهم مخاطبون بالفروع بشرط تقديم الاسلام كما ان المؤمن مخاطب بالصلاة بشرط تقديم الوضوء [٠] فالتفصيل فى الاصول قال الكاشفى وصف المشركين بمنع الزكوة اشارة الى بخلهم وعدم شفقتهم على الخلق فالبخل اعظم رذائل واكبر ذمايم قال بعض الكبار من كان بخيلا كان كبدن بلا روح اوشجر بلا ثمر يقول الفقير لاينبغى حصر البخل فى المال لان من كان له علم ولم يعظ الخلق كان معدودا من البخلاء وكذا كتم الشهادة وغير ذلك وفى تفسير ابن عباس رضى فى قوله تعالى ﴿ لايؤتون الزكوة ﴾ اى لايقولون (لااله الا الله محمد رسول الله) فانها زكوة النفوس ومعنى الآية لايطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد لان المشركين نجس يقول الفقير وكذا المال الذى لاتؤدى زكوته فهو معدود من النجس غير مقبول عندالله واذا صرف فى طريق الخيرات يكون

[*] فظهر عن ذلك ان حسنات المشركين قبل الايمان كصلاة المؤمنين قبل الوضوء فى عدم النفع

كصلاة

كصلاة بلا وضوء (ان قيل) لم لم يتبع الحكماء والفلاسفة قول الرسل والانبياء « قلت » انهم ينظرون بالعقل ويقولون نحن مهتدون فلا حاجة بنا الى من يهدينا كما قال سقراط الحكيم حين ظهر موسى عم نحن قوم مهذبون لاحاجة الى تهذيب غيرنا والحال انهم لايعلمون ان العقل لايكسب مراتب الغيب والباطن ولا يطلع على احوال الاخرة يقول الفقير لو سئلنا سقراطا كيف غرق فرعون فى البحر لرجع عما قال لان الطبايع على الاشياء كان من قدرة الله ان شاء ازالها وان شاء تبقى عليها

فى المثنوى عند عجز الكفار

باز آمد كاى محمد عفو كن ‌ ‌ اى ترا الطاف علم من لدن
من ترا افسوس ميكردم ز جهل ‌ ‌ من بدم افسوس را منسوب واهل
چون خدا خواهدكه پرده كس درد ‌ ‌ ميلش اندر طعنهٔ پاكان برد

واعلم ان الانسان اذا تفكر بذنبه و تفكر فى لطف الله وعفوه خجل عن ذكر ذنبه

فى السعدى

همى شرم دارم زلطف كريم ‌ ‌ كه خوانم كنه پيش عفوش عظيم

(ان قيل) هل يشهد الزمان على عمل عبد « قلت » يشهد كما تشهد الاعضاء والمكان يوم القيمة لما روى علاء بن زياد قال مامن يوم يأتى الا ويقول ايها الناس انى يوم جديد وانا على ما يعمل فى شهيد وانى لو غربت الشمس لم ارجع اليكم الى يوم القيمة فلا ينبغى للانسان عند مباشرة الفواحش ان يقول ليس فى هذا المكان وهذا الزمان احد لان الزمان والمكان يشهدان عليك لقوله تعالى ﴿ وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ﴾ الآية وفى الحديث (افضل ايمان المرأ ان يعلم ان الله معه حيث كان) قال ابو عثمان رحمه الله من لم يذكر وقت مباشرته الذنوب شهادة جوارحه عليه يجترئ ان يصر على الذنوب ومن ذكر ذلك حين مباشرتها ربما تلحقه العصمة والتوفيق ويمنعانه من الذنوب واما الفلاسفة والزنادقة فانهم يعتقدون ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات وبطلانه ظاهر [٠] فعليك بالحق الحقيق

[*] فارجع الى شرح المواقف

عصمنا الله من عدم التوفيق

بيت

درسر اين غافلان طول امل دانى كه چيست
آشيان كردست مارى در كبوتر خانهٔ

(ان قيل) ما الحكمة فى طول يوم القيمة خمسين الف سنة بحساب يومنا هذا « قلت » لطول امل الناس فى الدنيا كانت حسرته اطول فى الاخرة بطول الايام (ان قيل) ما معنى قول ابى يزيد البسطامى قدس سره السامى حين قال له يحيي بن معاذ سكرت من كثرة ماشربت من حبه

شعر

شربت الحب كأساً بعد كأس | فما نفد الشراب ولا رويت

« قلت » اشارة بهل من مزيد ولو شرب سبعة ابحر يقول الفقير و بذلك عرج النبي ع م الى المعراج وجاوز مقام جبرائيل ع م كانه قائلا هل من مزيد لان هذا القول من صفات الكمل لامن صفات الضعفاء ولا يجد هذا المقام سائر الانبياء والرسل فظهر فضله صلى الله عليه وسلم على جميعهم (ان قيل) ما الغرض بوجود السلطان والعلماء بين الناس « قلت » وجود السلطان للدعوة بالسيف الى دين الله والعلماء لطاعته فالعلماء خلف الانبياء فى عالم الارواح والملوك خلف الانبياء فى عالم الاجسام فينبغى للملوك ان يجاهدوا فى دين الله وللعلماء ان يعظوا الناس (ان قيل) ماينبغى لمن يسمع الاذان ان يفعل « قلت » يقطع كل عمل باليد والرجل واللسان الا قارئ القرءان فى المسجد و يشتغل بالاجابة للمؤذن و يقول عقيب الاذان [اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت سيدنا محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته] ان قيل) من اذن اولا فى السماء ومن اذن فى الارض اولا « قلت » اول من اذن فى السماء جبرائيل ع م وفى رواية ميكائيل ع م عند بيت المعمور واول من اذن فى الارض بلال الحبشى رضى الله عنه (ان قيل) من زاد الاذان الاول فى الجمعة « قلت » عثمان رضى الله عنه ليؤذن اهل السوق فيأتون المسجد وكان فى زمن النبى ع م وابى بكر رضى الله عنه اذان واحد واول من وضع احدى يديه على احد اذنيه عند الاذان ابن الاصم مؤذن الحجاج بن يوسف واول

من رقى منارة مصر للاذان شرجيل واول من قدر الساعات الاثنى عشر نوح عليه السلام فى السفينة ليعرف بها مواقيت الصلاة (ان قيل) من هو تارك الادب والحياء عند الله « قلت » هو الذى يقرء القرءان بغير تدبر لما ورد فى التورية ان الله تعالى قال ياعبدى اما تستحي منى يأتيك كتاب من بعض اخوانك وانت فى الطريق تمشى فتعدل عن الطريق وتقعد لاجله وتقرأه و تتدبره حرفا حرفا حتى لايفوتك شئ منه وهذا كتابى انزلته اليك انظركم فصلت لك فيه من القول وكم كررت عليك فيه لتتأمل طوله و عرضه ثم انت معرض عنه افكنت اهون عليك من بعض اخوانك ياعبدى يقعد اليك بعض اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك وتصغى الى حديثه بكل قلبك فان تكلم متكلم او شغلك شاغل عن حديثه اومأت اليه ان كف وها انا ذا مقبل عليك ومحدث لك وانت معرض بقلبك عنى فجعلتنى اهون عندك من بعض اخوانك كذا فى الاحياء (ان قيل) ما الحكمة فى هجرة النبى ع م من مكة الى طيبة « قلت ان الكعبة مراتب الفناء اذالبقاء انما هو بعد النزول (ان قيل) ما الحكمة فى السجود للصلاة « قلت » ازالة للكبر ففى الحديث اذا وضع جبهته لله تعالى ساجدا فقد برئ من الكبر (ان قيل) ما الحكمة فى احياء الموتى « قلت » المجازات والمكافات فى الاحياء (ان قيل) هل كان لنصيحة العالم تأثيراً فى قلب من لم يكن له قابلية الايمان « قلت » لا لان فى آذانهم مرض صم لقوله تعالى (اولئك ينادون من مكان بعيد) يعنى مثل ايشان آنست كه اورا از مسافهٔ دور ودراز بخوانند نه خوانده بيند ونه آواز اورا شنود پس اورا ازان ندا چه منفعت رسد ولقد احسن من نظم وقال

نادئ اقبال ميكويد كداى نا قابلان | من بسى نزديك مى خوانم شما پس دور دور

(ان قيل) ما الحكمة فى عدم القابلية « قلت » من صم عن نداء الحق فى الازل لايسمع ندائه عند الايجاد ويكون عن حقايقه بعيدا كما قال ذوالنون فينبغى للعاقل ان يسارع الى الاعمال الصالحة دائما خصوصا فى زمان انتشار الظلم والفساد وغلبة الهوى على النفوس فان الثبات على الحق فى ذلك افضل واعظم (ان قيل) باى شئ يكون حصار المؤمن « قلت » الطاعة والعبادة لما ورد فى البستان من انه ان قلعة قزل اصلان كانت مشهورة فى الجسامة والارتفاع

وهو فى رواية قلعه قلعةديار بكر فجاء رجل كامل من السياحين الى سلطان قزل اصلان فسئل الملك منه تفخرا فقال هل رأيت مثل هذه القلعة فى الارتفاع واسكان اهل البلد داخلها فتبسم الرجل واجاب بانه ليس فى الدنيا نظير لها الا انه لاتمنع ملك الموت من الدخول فيها [٠] ان قيل) ما الحكمة فى كثرة الظلم فى هذ الزمان « قلت » من علامة القيامة ولقد احسن من قال

چو خواهدكه ويران كند عالمى   كند ملك در پنجهٔ ظالمى

ومن الله الامن والسلامة بقول الفقير لاينبغى للانسان ان يتنفس بالظلم والجور بل بالطاعة والعدل لان انفاس الانسان كالخطوات فكلما يتنفس نفسا فكانه خطى خطوة الى اجله وله فى كل يوم اثنا عشر الف نفس وفى كل ليلة كذلك فكل واحد مسؤل ومثاب عندالله فى كل نفس من الانفاس (ان قيل) مامعنى ان الانسان جرم صغير وفيه انطوى العالم الاكبر « قلت » الانسان اى جسمه كالعرش ونفسه كالكرسى وقلبه كالبيت المعمور واللطائف القلبية كالجنان والعينان والاذنان وغيرها كالبروج الاثنى عشر والتفصيل فى تفسير الحق فى صحيفة ٥١٤ وكذا قال من قال فى مدح الانسان

دركوش كرده حلقهٔ فرمان پذير تست   خاك وهوا وآتش وآب روان همه

(ان قيل) ما الحكمة فى قوله ع م (افتحوا صبيانكم بلا اله الا الله ولقنوا امواتكم لااله الا الله « قلت » ان حال الصبيان حال حسن لاغل ولا غش فى قلوبهم وحال الموتى حال الاضطراب فاذا قلتم فى اول ما يجرى عليكم القلم وآخر مايجف عليكم القلم فعسى الله ان يتجاوز مابين ذلك يقول الفقير فظهر من هذا مشروعية التلقين فلا يرد ماقيل كيف يلقن الموتى وهو ليس بقابل للخطاب هذا على ظاهر الحال فينبغى للمعلم عند مباشرة الصبيان بالتعليم بلا اله الا الله محمد رسول الله ع م واعلم ان الكسب طريق الجنة

كسب را همچون زراعت دان عمو   تا نكارى وصل نبود آن تو

لان المؤمن بين الخوف والرجاء فلا بد للمرء من الاجتهاد والتضرع الى رب العباد ليصل الى المطلوب وفى الحديث (لااله الاالله مفتاح الجنة) ولا شك انالجنة جنتان جنة صورية هى دارالنعيم وجنة معنوية هى القلب و مفتاح

[*] يعنى ينبغى للانسان ان يسعى بارتفاع قلعة العمل والطاعة

كلتيهما

كلتيهما هو التوحيد وهو بيدالله يعطيه من يشاء من عباده ويجعله من اهل النعيم مطلقا ثم الرزق الصورى هى المأكولات والمشروبات والرزق المعنوى هى العلوم الحقيقية والمعارف الالهية فالاول داخل فى قوله تعالى ﴿ يبسط الرزق لمن يشاء ﴾ الآية بطريق العبارة والثانى بطريق الاشارة (ان قيل) اختلاف امم الرسل افى الاصول ام فى الفروع « قلت » انهم متفقون ومتحدون فى الاصول لقوله تعالى ﴿ ان الدين عندالله الاسلام ﴾ و مختلفون فى الفروع والاحكام [٠] لقوله تعالى ﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ﴾ وهذا الاختلاف الناشى من اختلاف الامم و طبايعهم لايقدح فى ذلك الاتفاق اى فى الاصول يقول الفقير ان الرسل والانبياء كالقناديل فى اصل الاضاءة والاختلاف فى قلتها وكثرتها كالكواكب لقوله تعالى ﴿ لانفرق بين احد من رسله ﴾ اى فى الدين الذى هو عبارة عن الاصول لاعن الفروع والاحكام قال سهل الشرائع مختلفة فشريعة نوح ع م هى الصبر على اذى المخالفين وشريعة ابراهيم ع م هو الانقياد والتسليم وشريعة موسى ع م الاشتياق الى جمال الرب الكريم و شريعة عيسى ع م الزهد والتجرد و التعظيم وشريعة نبينا ع م الفقر الحقيقى (ان قيل) هل يجوز ان يبغض الناصح اذا امر بالمعروف ونهى عن المنكر « قلت » لابل يجب ان يقبل قوله ويمتثل امره و يجتنب نهيه و يتوب باغضه ويندم لما ورد فى البستان من ان ظلم ملك جلال الدين برعيته بلغ الى غصب الحمار فخرج يوما للصيد فرئ رجل يضرب رجلا الحمار بالحجر فسئل عن حاله وقال لم تضرب رجل هذا الحمار يا احمق فقال لو كنت بهذا الفعل احمقا لكان خضر ع م احمقا فاشار الى ظلمه و بهذه الاشارة غضب الملك فامر بقتله فقال لاتدفع ظلمك بقتلى بل بالتوبة والندم لان ظلمك شاع بين الناس فتاب عن ظلمه وعفا عنه (ان قيل) باى دين كان يتعبد نبينا ع م قبل البعثة « قلت » كان متعبدا فى الفروع بشرع من قبله مطلقا «٠» وقال البعض كان بشريعة ابراهيم ع م حتى جائه الوحى وتنبأ ولم يكن ع م على ماكان عليه قومه باتفاق الائمة واجماع الامة قال صاحب المثنوى فى تعريف الوحى

لوح محفوظ است اورا پيشوا   ازچه محفوظست محفوظ از خطا
نه نجومست ونه رملست ونه خواب   وحى حق والله اعلم بالصواب

[*] و مثاله كالدار مختلف الحجرات وكالبستان مختلف الخضرات واشار اليه بالحديث سيجئ

«*» يعنى غير مقيد بشرع نبى مخصوص

(ان قيل) هل يترتب النقصان على المؤمن بسبب موته « قلت » لا لان الموت في حقه رحمة وسرور لما ورد في الخبر الموت تحفة المؤمن

قال السعدى رحمه الله

بمركش چه نقصان اكر پارساست　　　که در آخرت نيز او پادشاست

(ان قيل) ما الحكمة في عدم تعذيب المشركين والفاسقين واهل البغى في الدنيا « قلت » ان الحكم والقضاء بين الناس في الدنيا غير مقدور عند الله في الازل لقوله تعالى ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك ﴾ وهى العدة بتأخير العقوبة ﴿ الى اجل مسمى ﴾ اى وقت معين معلوم عند الله وهو يوم القيمة ﴿ لقضى بينهم ﴾ لا وقع القضاء بينهم لجنايتهم في الدنيا لكن سبقت لم يعذب في الدنيا (ان قيل) هل يجوز الاهانة والبغض لاهل البدع السيئة وسوء الاعتقاد والفحش من القول والعمل « قلت » نعم لقوله عليه السلام (من انتهر) اى منع بكلام غليظ (صاحب بدعة سيئة ملأ الله قلبه امنا وايمانا ومن اهان صاحب بدعة امنه الله يوم القيمة من الفزع الاكبر) وهو حين الانصراف الى النار قال ابن المبارك لمن رآه في المنام عاتبنى الله ثلاثين سنة بسبب انى نظرت باللطف يوما الى مبتدع اى فاسد الاعتقاد يقول الفقير فكيف يكون حالنا وفاسد الاعتقاد جالس بيننا وسبب فساد الاعتقاد البغى والهوى وفى الخبر لكل شئ آفة وآفة الدين الهوى (ان قيل) اى آية تدل على السوية بين الخصمين عند القضاء من غير ميل الى شريف و وضيع « قلت » قوله تعالى ﴿ وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم ﴾ اى بين شريفكم و وضيعكم في فصل القضاء عند المحاكمة والمخاصمة قال ابراهيم بن ادهم قدس الله سره لرجل في الطواف لاتنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات « اولها » ان تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة « وثانيها » ان تغلق باب العز وتفتح باب الذل « والثالثة » ان تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد « والرابعة » ان تغلق باب النوم وتفتح باب السهر « والخامسة » ان تغلق باب الغنى و تفتح باب الفقر « والسادسة » ان تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت

قال صاحب المثنوى عليه رحمة الملك الغنى

ملك برهم زن تو آدم وار زود　　　تا بيابى همچو او ملك خلود

ان

(ان قيل) تأثير النصح بين الخلق هل يكون في الفعل ام في القول « قلت » في كليهما لكن في الفعل رجحان التأثير لقوله عليه السلام (صلوا كما رأيتمونى) ولم يقل صلوا كما قلت لكم لان الفعل ارجح في نفس المقتدى من القول

وفى المثنوى

پند فعلى خلق را جذاب تر　　　كه رسد درجان هر باكوش كر

(ان قيل) ان التكاليف الالهية على المكلف رحمة عظيمة من الله لان النفس والطبيعة لو تركتا على حالهما لم يحصل للقلب والروح تزكية فتزكيتهما بهما رحمة عظيمة منه تعالى فهل يقال هذه الطاعات جعلها الله عذابا لنا « قلت » نعم فلا يكفر به لان المراد عذاب النفس والطبيعة فاما من قال لو لم يفرض الله لكان خيرا لنا يكفر بلا تأويل كفر لان الخير فيما اختاره الله فان اراد بالخير الاهون فلا يكفر فالآمنون في الدنيا كالمشركين يشقون بالآخرة والمشقون في الدنيا كالمؤمنين الذين يتعبون انفسهم بالصبر على مشاق الطاعة يأمنون في الاخرة لقوله تعالى ﴿ ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا ﴾ اى خائفا ناشئا من السيئات التى عملوا في الدنيا (ان قيل) ما الحكمة في اهلاك قوم او ابتلائهم بالقحط او الوباء بسبب معصية البعض في بلدة « قلت » ان سكوتهم على المعصية كما ان الرضاء بالكفر كفر لجميعهم فلذلك يبتليهم بها (ان قيل) بكم شئ يقرب الله العبد ويختاره ويجعله من المقربين « قت » بثلاثة اشياء « الاول » التوبة والاعتراف بذنبه « والثانى » الجلوس مع الصالحين والعلماء « والثالث » بذل الوسع والطاقة في قضاء حاجة الصالح وتقديمها على الفاجر فبهذه الثلاثة يجعل الله العبد من المقربين لما روى ان رجلا مات في زمان موسى عليه السلام وطرحه الناس على المزبلة لفسقه فاوحى الله تعالى الى موسى ان يا موسى مات ولى من اوليائى فاذهب اليه واغسله واحضر جنازته وتول امره فقال موسى عم يارب تسمع مقالة الناس في حقه من ارتكابه المعاصى فقال الله تعالى ياموسى انه تشفع عند موته بثلاثة اشياء لو سأل منى جميع المذنبين لغفرت لهم « الاول » انه قال يارب انت تعلم انى وان كنت مع الفسقة بارتكاب المعاصى ولكن الجلوس مع الصالحين احب الى « والثانى » قال يارب وان كنت ارتكبت المعاصى بتسويل الشيطان ولكنى كنت اكرهها « والثالث » قال يارب انك تعلم انه

لو استقبلنى صالح وفاجر فى قضاء حاجة كنت اقدم حاجة الصالح فبهذه الثلاثة غفرت له لقوله تعالى ﴿ انه عليم بذات الصدور ﴾ ان قيل) هل يغفر الذنوب من العبد قبل التوبة غيرالشرك « قلت » نعم لانه قابل التوبة حتى مات قال عليه السلام (ان الله تعالى يغضب على من لم يسأله) ولا يفعل ذلك غيره كما فى بحر العلوم وهذا يدل على ان دعاءالمؤمن المطيع لربه مستجاب على كل حال ولكن لايلزم منه ان يستجاب لكل مؤمن فان بعضا من الذنوب يمنع الاستجابة (ان قيل) هل ينبغى للانسان ان يمتنع عن كلام الحق والصواب خوفا على نفسه « قلت » لا لان ايصال امر الحق ونهيه عين العبادة فلا يناسب الامتناع بعذاب الدنيا لما ورد فى البستان من ان بعض الملوك غضب على عالم حيث قال الحق والصواب والقاه فى السجن فقال له رفقاؤه هلا سكتّ عن الحق كنت لم تسجن فقال لاضير ﴿ انا الى ربنا منقلبون ﴾ فاشار الى قوله تعالى حكاية عن سحرة فرعون مقتبسا حين راوا الحق مع موسى واتبعوه وغضب عليهم فرعون والى ان عذاب الدنيا ينقضى و عذاب الاخرة اشد وابقى (ان قيل) ما الحكمة فى كون بعض الناس غنيا وبعضهم فقيرا « قلت » لو اغناهم الله جميعا لبغوا ولو افقرهم جميعا لهلكوا كما قال عليه السلام عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل (ان من عبادى المؤمن لمن لايصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمن لمن لايصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادى انؤمن لمن لايصلح ايمانه الا الصحة ولو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمن لمن لايصلح ايمانه الا السقم ولو اصححته لافسده انى ادبر امر عبادى بعلمى بقلوبهم انى بعبادى خبير بصير) يقول الفقير فظهر من ذلك التسليم والتوكل على الله لان الله لطيف بعباده اللهم اجعلنى من عبادك المؤمنين الذين لايصلحهم الا الغنى فلا تفقرنى برحمتك فى المعرفة والمال والجاه و وسع قلبى ان لم يكن سببا لطغيانى والا فلا اطلب منك شيئا بل افوض امرى اليك يارب (ان قيل) هل يدفع البلاء بالدعاء « قلت » نعم لقوله عليه السلام لايرد القدر الا بالدعاء ولا يزيد فى العمر الا البر لان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لدفع البلاء وجلب الرحمة كما ان المطر سبب لخروج النباتات فى الارض يقول

الفقير

الفقير ان محرومية رجل عن الرزق بسبب معصيته [٠] ان قيل) هل ترجع الروح الى الجسد فى القبر فى يوم القيمة برضائها واختيارها « قلت » ان كان البدن مؤمنا وصالحا ترجع باختيارها والا فلا «٠» كما تردد فى ابتداء خلقة آدم ع م ونعم الرجوع والقدوم وهو قدوم الحبيب على الحبيب

[*] وسببه ماذكرنا آنفا من انه لو اغناهم الله الخ

«*» اى لايرجع بلا تردد لتعين انه غيرمؤمن بخلاف آدم ع م

وفى المثنوى

تا سقاهم ربهم آيد خطاب — تشنه باش الله اعلم بالصواب

قال الكيل

خلوت كزيده را بتماشا چه حاجتست
چون روى دوست هست بصحرا چه حاجتست

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لابعث الى المحشر الا بعد فناء ظاهر الوجود فكذلك لاحشر الى الله تعالى الا بعد فناء باطنه (ان قيل) البلاء كم قسم هو « قلت » ثلاثة اقسام « الاول » تعجيل عقوبة العبد كما نزل بيوسف ع م من لبثه فى السجن بالهم الذى هم به « والثانى » امتحان العبد فتظهر درجته عندالخلق كما عندالله تعالى كقوله تعالى فى حق ايوب ع م ﴿ انا وجدناه صابراً نعم العبد انه اواب ﴾ والثالث » اظهار الكرامة وقربه عنده تعالى كما ذبح يحيى بن زكريا عليهما السلام من غير خطيئة فى العمل قط يقول الفقير ينبغى للعاقل ان يصبر على البلايا ليكون مأجورا و مكفرا عن ذنوبه كما قال بعض الكبار الايمان نصفه صبر على المصائب ونصفه شكر وهو الاتيان بالواجبات واما الكافر فلا يعجل عقوبة ذنبه حتى يوافى به يوم القيامة واما ذنب المؤمنين فصنفان صنف يكفر الله عنه بالمصائب والبلاء وصنف يعفوالله عنه فى الدنيا بالتوبة والاخلاص فانظروا يا اولى الابصار الى لطف الله تعالى على المؤمن لانه ان تاب عن الذنب عفا وان لم يتب كفر عنه بالمصائب والبلا فبادروا عقيب صدور الذنب بالتوبة حتى لايبتلى بالمصائب و امتياز المؤمن عن الكافر بالايمان والطاعة والذكر والتوحيد لافى اغتنام متاع الدنيا لان المؤمن والكافر يستويان فيه كما اشار اليه صاحب البستان عليه رحمة الملك المنان

اديم زمين سفرهٔ عام اوست — برين خوان يغما چه دشمن چه دوست

حكى انه كان لهارون الرشيد ابن فى سن ست عشر فزهد فى الدنيا وتجرد
واختار العباء فمر يوما على الرشيد ورجاله و وزرائه فقالوا لقد افرق هذا
الولد حرمة امير المؤمنين بين الملوك بهذه الهيئة الردية والحالة الرزية فدعاه
هارون وقال يابنى لقد فضحتنى بحالتك هذه فلم يجبه الولد ثم التفت فراى
طائرا على حايط فقال ايها الطائر بحق خالقك ألا جئت على يدى فطار ذلك
الطير وجلس على يده ثم قال ارجع الى مكانك فرجع ثم دعاه الى يد امير
المؤمنين فلم يأت فقال لابيه بل انت فضحتنى بين الاولياء بحبك للدنيا (ان
قيل) كيف يعرف الانسان عيب نفسه «قلت» يعرفه من عدوه لامن
صديقه لان الصديق لايظهر عيب صديقه غالبا خوفا للانكسار [*] (ان قيل)
ما التدبير فى الراحة بعيش الدنيا «قلت» الاحسان للعدو عند الغالب لان
العدو اذا غلب ينبغى ان يقبل يده عند عدم امكان قطعه (ان قيل) كم اقسام
العفو بين الناس «قلت» اثنان «الاول» لتسكين الفتنة ورجوع الجانى عن
البغى لقوله تعالى (واذا ماغضبوا هم يغفرون) يقول الفقير هذا من صفة
الخواص وبعض السلاطين كعفو الاشقياء لتسكين الفتنة «والثانى» باخذ
الانتقام عن الظالم بمثل ماظلم لقوله تعالى (وجزآء سيئة سيئة مثلها)
قال الحسن اذا قال احد لاحد لعنك الله فله ان يرد عليه بقوله لعنك الله من غير
زيادة يقول الفقير هذا من صفة العوام وذكر ان ابابكر الصديق رضى الله
عنه كان عند النبى صلى الله عليه وسلم وعنده رجل من المنافقين وهو يسبه
و ابو بكر لم يجبه ورسول الله ساكت يتبسم فاجابه ابوبكر رضى الله عنه فقام
النبى عم وذهب فقال ابوبكر رضى الله عنه مادام كان يسبنى كنت جالسا
متبسما فلما اجبته بمثل ماقال قمت وذهبت فقال عليه السلام (ان ملكا كان
يجيبه عنك بمثل ماقال فلما اجبته ذهب الملك وجاء الشيطان وانا لا اكون
فى مجلس فيه شيطان فنزل قوله تعالى (فمن عفى واصلح فاجره على الله انه
لايحب الظالمين) يقول الفقير ينبغى للعاقل ان يصبر على الاذى والمنكر لان
الصبر من عزم الامور

[*] فظهر من هذا دخل العدو فى معرفة عيب نفسه

قال خواجه حافظ

جفا خوريم وملامت كشيم وخوش باشيم   كه در طريقت ما كافريست رنجيدن

قال

قال بعض الكبار ان ارباب القلوب اذا صدر عن انفسهم ذنب و خطاء يعفون
عن انفسهم بعلاج الاضداد فى رياضة النفس ولا يجاوز عن حد المعالجة
والحاصل ان الانتقام بالحق جائز ولكن العفو افضل (ان قيل) ماالسبب
فى زوال غناء الانسان «قلت» التقييد بهوى النفس وشرب الخمر وغير ذلك
ولا يتقيد بما ينبغى لترقى الغناء (ان قيل) مامعنى الوحى وما سبب تسميته به
«قلت» الوحى الاشارة السريعة وانما سمى لسرعته فان الوحى عين الفهم عين
الافهام عين المفهوم كما يذوقه اهل الالهام من الاولياء فظهر من ذلك ان
الوحى والالهام واحد فى الحقيقة فاما ماقيل من ان الوحى يكون للانبياء والالهام
فى الاولياء فهو تأدب (ان قيل) ان قوله تعالى (انا جعلناه قرءانا عربيا)
يدل على ان القرءان مجعول والمجعول مخلوق وقد قال عليه السلام (القرءان
كلام الله غير مخلوق) «قلت» المراد بالجعل هنا تصيير الشئ على حالة دون حالة
فالمعنى انا صيرنا ذلك الكتاب قرءانا عربيا بانزاله بلغة العرب و لسانهم و لم
نصيره اعجميا بانزاله بلغة العجم مع كونه كلامنا وصفاتنا قائمة بذاتنا عرية عن
كسوة العربية منزهة عنها وتعريبها يقول الفقير فى الاصول ان للقرءان اعتبارين
نفسى ولفظى فالاول قديم والثانى حادث كما سياتى (ان قيل) اى دعاء ينبغى
للمرء عند ركوب سفينة او دابة «قلت» يقول بسم الله فاذا استوى يقول
(سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون)
ثم يقول [لااله الا انت ظلمت نفسى فاغفرلى فانه لايغفر الذنوب الا انت] وهذا
دعاء النبى عم وبعض الصحابة حين ركب واستوى على الدابة لما امر بقوله
تعالى (سبحان الذى سخر لنا) الآية قال عم (مامن احد من امتى استوى
على ظهر دابة فقال كما امر الله الا غفرله) (ان قيل) كم لذ الاشياء فى الدنيا
«قلت» ثلاثة الخمر والجماع والجاه لما ذكر فى بعض الكتب من انه سأل
بعض الملوك بنتا له باكرة عن الذ الاشياء فقالت الخمر والجماع و الولاية فهم
بقتلها فقالت والله ماذقتها ولكنى ارى ما يوجد فيك من الخمر من الصداع
ثم اراك تعود اليه وارى امى عند الولادة تشرف الموت ثم اراها فى فراشك
اذا طهرت من نفاسها واسمع مايجرى على وزرائك عند انعزالهم من الضرب
والحبس والمصادرة ثم اراهم يطلبون منك الوزارة والجاه ولا يعتبرون بما

جرى عليهم وعلى غيرهم فعرفت ان هذه الاشياء الذ الاشياء فمنى الملك عنها يقول الفقير ان نظر العوام الى الظاهر ولا يعلمون الاخرة والباطن يعنى يذهبون فى الطريق ولا يعلمون نهايته باى شئ تصادفوا ولذا ارسل الله تعالى اليهم الرسل وما يقوم مقامها بلطفه الله الى يوم القيامة

قال السعدى

نداننستى كه بينى بند بر پاى   چو در گوشت نيايد پند مردم
دگر ره گرنداری طاقت نیش   مکن انگشت در سوراخ کژدم

(ان قيل) ما سبب تكريم وجه على بن ابى طالب رضى عنه بان يقال كرم الله وجهه « قلت » نقل عن امه فاطمة بنت اسد بن هاشم انها كانت اذا ارادت ان تسجد للصنم وهو فى بطنها كان يمنعها من ذلك وقال البعض عبادة قريش صنما وان كانت مشهورة بين الناس لكن الصواب خلافه واعلم ان كل من ادعى معرفة الله والوصول اليه بطريق العقل والرياضة والمجاهدة من غير متابعة الانبياء وارشاد الله فدعويه فاسد

فى السعدى

خلاف پیمبر کسی ره گزید   که هرگز بمنزل نخواهد رسید

وان بعض اهل العناية يهتدون الى معرفة الله بارشاد الله وان لم تبلغه دعوة نبى او ارشاد ولى او نصح ناصح ولايتقلد بتقليد ابائه واهل بلده من اهل الضلالة كما كان حال ابراهيم عليه السلام فانه تعالى ارشده من عين ان تبلغه دعوة نبى فلما اتاه الله رشده دعا قومه الى التوحيد و وصى بينه به وكذا سائر الانبياء والرسل [٥] ان قيل) ما امة الدعوة وما امة الاجابة « قلت » ان الامة تطلق تارة على كافة الناس وهم امة الدعوة واخرى على المؤمنين وهم امة الاجابة فامة الاجابة امة الدعوة من غير عكس كلى (ان قيل) ماالحكمة فى ان اهل الايمان والتصديق اهل الجنة وان اهل الانكار والتكذيب اهل النار « قلت » التكذيب والانكار من اوصاف اهل الجحيم لانه كما ان الجحيم مظهر قهرالله تعالى فكذلك الاوصاف المذكورة من امارات قهرالله تعالى فمن وجد فيه شئ من ذلك فقد اقتضت المناسبة ان يدخل النار وان الايمان والتصديق

[*] واما ماقال البعض ان الانبياء والرسل كما بعثوا الى قومهم بعثوا الى انفسهم فقريب بما بيننا فافهم

والاقرار

والاقرار من اوصاف اهل الجنة فكما ان الجنة مظهر لطف الله تعالى فكذلك الاوصاف المذكورة من آثار لطف الله تعالى فمن وجد فيه شئ من ذلك فقد اقتضت المناسبة ان يدخل الجنة ولكن التصديق على اقسام قسم باللسان وهو الذى يشترك فيه المطيع والعاصى والخواص والعوام وهو مفيد فى الاخرة اذ لايخلد صاحبه فى النار و قسم بالاركان والطاعات والاذكار واسباب اليقين فذلك تصديق الانبياء والاولياء والصديقين و الصالحين وبه يسلم صاحبه من الآفات مطلقا اى فى الدارين (ان قيل) هل يعظم عندالله من يعظمه الناس « قلت » رب عظيم عندهم من حيث المال والجاه حقير عندالله تعالى وبالعكس لان الله تعالى ﴿ يختص برحمته من يشاء ﴾ فظهر من ذلك فساد مازعموا اهل مكة من انه لوكان هذا الكتاب قرءانا انزل على احد هذين الرجلين الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود لان الرسالة ليست لمن له الجلالة بالمال والجاه كما زعموا بجهلهم لقوله تعالى وقالوا اهل مكة ﴿ لولا انزل هذا القران على رجل من القريتين ﴾ اى من احدى القريتين مكة وطائف عظيم بالمال والجاه ﴿ اهم يقسمون رحمة ربك ﴾ انكار فيه تجهيل لهم و تعجيب من تحكمهم والمعنى ابيدهم مفاتح الرسالة والنبوة فيضعونها حيث شاؤا (ان قيل) ان النبوة والولاية وغيرهما هل هى مشروطة بالاستعداد على مذهب الحق فان الاستعداد ايضا عطاء من الله تعالى كما قيل

داد حق را قابلیت شرط نیست   بلکه شرط قابلیت داد اوست

وظهوره بالتدريج بحصول شرائطه واسبابه يوهم المحجوب فيظن انه كسبى بالتعمل وحاصل بالاستعداد وليس كذلك فى الحقيقة فالله هو الولى كما فى تفسير الحقى لقوله تعالى ﴿ افانت تسمع الصم او تهدى العمى ﴾ يعنى لايمكنك يا محمد مع كمال نبوتك هدايته واسماعه من غير عنايتنا السابقة ورعايتنا اللاحقه واعلم ان العالم الغير العامل والجاهل الغير العامل سواء فى كونهما مردودين عن باب الله تعالى لان مجرد العلم ليس سبب القبول كما ان معرفة العارف الغير العامل ليس بسببه فلا بد مع الكتاب والسنة العمل حتى يكونا سببا للنجاة كما هو مذهب اهل السنة والجماعة (ان قيل) هل يجوز الايمان بالشرط اى بالتعليق بدفع الاضطراب والعذاب « قلت » تعليق الايمان بوقوع المعجزة جائز عند

بعث الانبياء واما تعليقه بالشرط بمقام التعريض للنبوة فغير جائز لقـوله تعـالى ﴿ وقالوا ﴾ اى فرعون وقومه ﴿ ياايها الساحر ﴾ يعنون موسى ﴿ ادع لنـا ربك ﴾ ليكشف عنا العذاب ﴿ بما عهد عندك ﴾ اى بسبب عهده بالنبوة ﴿ اننا لمهتدون ﴾ اى لمؤمنون على تقدير كشف العذاب عنـا بدعوتك (ان قيل) ما معنى الرجـولية « قلت » هى صـدق اللسـان ودفع الاذى عن الجـيران والمواساة مع الاخوان وهـذه الاوصاف موجودة فى نبينـا عليه السلام قبل الوحى وتبليغ الرسالة من بينهم فلذا قال تعالى فى وصفه عم ﴿ اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ﴾ ولهذا السر ما اوحى الى امرأة وماكانت نبيا قط انثى فاما الرجـولية الحقيقية فالتنزه عن جميع ماسوى الله تعـالى (ان قيل) ما الحكمة فى تخصيص نبينا بالمعراج والرؤية من دون سائر الانبيـاء « قلت » ورد فى حـديث المعراج ان الله تعالى نظر الى قلوب الخلق فلم يجـداعشق من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فبهذا السبب اكرمه بالرؤية فالعبرة لحال البـاطن لالحال الظـاهر واعلم ان حال الولاية كحـال النبوة ولو رأيت اكثر اهـل الاولياء فى كل قرن لوجـدتهم ممن لايعرف بجاه ومن عجب من ذلك التى فى ورطة الانكار وحجب بذلك السر عن رؤية الاخيـار (ان قيل) ما اقسـام الانذار قلت ثلاثة « الاول » الانذار بالعـذاب وهم الكفـار والمنـافقون « والثانى » بانحطاط الدرجات وهم عوام المؤمنين « والثالث » الانذار بنـار الحجاب عن مشاهدة الرب الكريم فى دار الثواب وهم خـواص المؤمنين [*] (ان قيل) لم قدم الانذار على التبشير فى قوله تعالى ﴿ ان انذر الناس و بشر الذين آمنو ﴾ الآية « قلت » الانذار مقدم على التبشير لان ازالة مالا ينبغى مقـدم فى الرتبة على ماينبغى والانذار لافائدة «*» فيه ما دامت النفس ملوثة بالكفر والمعاصى فان تطيب البيت بالبخـور بعد ازالة القاذورات فان التحلية بعد التخلية واعلم ان لاهل التبشير قدم صدق عند ربهم اى الاعمال الصـالحة السابقة وعن ابن عباس رض انه قال قدم صدق شفاعة نبيهم وهو امامهم الى الجنة وهم على اثره

حقى

كفتى كنم شفاعت هر عاصى عذر خواه	دل برامید آن کرم درفتد بر کناه

(ان قيل) ما الفائدة فى التواضع وما المضرة فى التكبر « قلت » التواضع ينبت

[*] فظهر عن ذلك انه لاينبغى للواعظ ان يهدد عوام المؤمنين وخواصهم بعذاب النار بانحطاط الدرجات وبنار حجاب الرؤية

«*» ولا يلزم عن عدم الفائدة عدم الانذار لاسقاط حق الانبياء والرسل والعلماء على القوم والجماعة

الحكمة فى قلب الانسان والتكبر يزيل ذلك كما قال عيسى عليه السلام للحواريين اين تنبت الحبة قالوا فى الارض فقال كذلك الحكمة لاتنبت الا فى القلب فاشـار الى التواضع و بذلك اشار عم بقوله (من اخلص لله اربعين صبـاحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه) فظهر ان الكفار لمـا لم ينزلوا انفسهم الى مرتبة التواضع والعبودية ولم يقبلوا الانذار بحسن النية حرموا من لذة القرءان ولذا قال الله تعالى عن لسانهم ﴿ قال الكافرون ان هذا لساحر مبين ﴾ واكثر الناس من نسب كرامة الاولياء الى السحر (ان قيل) فى كم مـوضع تستحب العجلة « قلت » فى ستة مواضع « الاول » فى التوبة « والثانى » فى قضـاء الدين « والثالث » فى قرى الضيف « والرابع » فى تزويج البكر « والخامس » فى دفن الميت « والسـادس » فى الغسل من الجنابة فلا يجوز فى غيرها من الافعال والاقـوال

قال مولينا قدس سره

مكر شيطـانست تعجيل و شتاب	خوى رحمـانست صبر و احتسـاب
با تأنى كشت موجود از خـدا	تابشش روز اين زمين و چرخهـا
اين تأنى از پى تعـليم تست	صبر كن دركار دير آيى درست

(ان قيل) كيف التوافق بين قوله عليه السلام فى حـق يوم السبت (يوم مكر وخديعة وذلك حين مكرت قريش فيه فى دار الندوة ولذلك لايقطع فيه اللباس ولا فى يوم الاحد ويوم الثلاثا و بين قـوله عليه السلام (بارك الله فى السبت والخميس) قلت » بركتهما بطريق المجاورة ليوم الجمعة فلا تنـاقض ونهى النبى عم عن الحجامة يوم الثلاثا نهيا شديدا وقال فيه ساعة لايرقأ فيهـا الدم اى لاينقطع اذا احتجم او فصد و ربما يهلك الانسان بعد انقطـاع الدم وفيه نزل ابليس الى الارض وفيه خلق الله جهنم وفيه ابتلى ايوب عم و سئل عليه السلام عن يوم الخميس فقال (يوم قضاء الحوائج والدخول على السلاطين) لان فيه دخل ابراهيم عم على ملك مصر فقضى حاجته و سئل عن يوم الجمعة فقال (يوم نكـاح) نكح فيه آدم حواء و يوسف زليخا و موسى صفورا بنت شعيب وسليمان بلقيسا ومحمد خديجة وعائشة عم ورضى وعن ابن مسعود

رضى الله عنه من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه الداء وادخل فيه الشفاء (ان قيل) ما مثال الحلم والسخاء والرحمة « قلت » مثالها ما اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام كن للناس فى الحلم كالارض تحتهم فى التواضع وفى السخاء كالماء الجارى وفى الرحمة كالشمس والقمر لان الشمس سلطان على جميع الطبايع النباتية والمعدنية والحيوانية لان الشمس تربيها بامر الواحد القهار

[*] وليس الموت فى الجنة والنار فكان اهلها مخلدا بنيتهما فى الدنيا

قال الحافظ

نظر كردن بدرويشان منافئ بزركى نيست
سليمان باچنان حشمت نظرها بود بامورش

(ان قيل) هل ينال امر الدنيا بتعظيم القرءان كما ينال امر الاخرة ام لا « قلت » نعم كما حكى ان عثمان الغازى جد السلاطين العثمانية نزل بيت رجل قد علق فيه مصحف فسئل عنه فقال صاحب الدار هو كلام الله تعالى فقال ليس من الادب ان نقعد عند كلام الله تعالى فقام وعقد يديه مستقبلا اليه فلم يزل قائما الى الصباح فلما اصبح ذهب الى طريقه فاستقبله رجل وقال انا مطيعك ثم قال له ان الله تعالى عظمك بتعظيم القرءان و اعطاك و ذريتك السلطنة بسبب ذلك ثم امره بقطع شجرة و ربط فى رأسها منديلا وقال ليكن ذلك لواء ثم اجتمع عنده جماعة فجعل اول غزوة بلاجك وفتح الله على يده فقويت شوكته شيئاً فشيئا الى ان تمكن من السلطنة تمكينا وتسلسلت من بعده الى ذريته الى يومنا هذا ولم تنصرم الدولة العثمانية الى آخر الزمان وذلك كله بسبب تعظيم القرءان مادامت اعمالها موافقة للشريعة الغراء التى جاء بها سيد ولد آدم عليه افضل الصلوة من الملك المنان (ان قيل) باى شئ يدخل العبد الجنة وينال رفيع الدرجات والخلود فيها « قلت » دخول الجنة برحمة الله ونيل الدرجات بالاعمال والخلود فيها بالثبات وكذلك النار دخولها بعدله تعالى وطبقات عذابها بتفاوت الاعمال السيئة وخلودهم بالثبات يعنى ان المؤمن لما كانت نيته فى الدنيا ان يعبد الله ابدا ماعاش والكافر ان يعصيه ماعاش جوزى كل واحد منهما حسب نيته [*] قال ابو العباس الاقبش لم اجد فى مقدار بقاء العصاة فى النار حدا فى صحيح الآثار غير ان الغزالى ذكر فى الاحياء فى حال عصاة الموحدين ان اقل بقاء العاصى فى النار لحظة واكثره سبعة الاف عام لما

وردت

وردت به الاخبار انتهى وقال الحق تلك المدة عمر نوع الانسان فضلا من الله تعالى

مثنوى شريف

اين رياضتهاى درويشان چراست — كان بلا برتن بقاى جانهاست
رنج اين تن روح را پاينده كيست — مردن تن در رياضت زنده كيست

(ان قيل اى زمان العبادة فيه افضل « قلت » فى وقت الاسحار على ماحكى ان الجنيد قدس سره رؤى فى المنام فقيل له مافعل الله بك قال غفرلى قيل أبعلمك قال طاحت الاشارات و اضمحلت العبارات وما نفعنا الا ركيعات ركعناها فى الاسحار

هر كنج سعادت كه خدا داد بحافظ — از يمن دعاى شب و ورد سحرى بود

قال الله تعالى ﴿ فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون ﴾ اى ليس وراء التوحيد وعبادة الله تعالى الا الضلال الذى لايختاره احد وهو عبادة الاصنام وانما سميت ضلالا مع كونها من اعمال الجوارح باعتبار ابتنائها على ما هو ضلال من الاعتقاد والرأى فانى تصرفون من التوحيد وعبادة الله الى الاشراك وعبادة الاصنام

قال الشيخ سعدى

ترسم نرسى بكعبه اى اعرابى — كين ره كه تو ميروى بتركستانست

قال الصائب

واقف نميشوندكه كم كرده اند راه — تا رهروان براهنمائى نمى رسند

وفى المثنوى

تا شنيديم آن سياستهاى حق — بر قرون ماضيه اندر سبق
استخوان و پشم ان كركان عيان — بنكرى و پند كيراى ميهمان

(ان قيل) هل يحكم بكفر من قتل نفساً بغير حق ام لا « قلت » لايحكم بكفره الا بقتل الانبياء قال ابن الصلاح فى فتاواه قاتل الحسين رضى الله عنه لا يكفر بذلك وانما ارتكب ذنبا عظيما وانما يكفر بالقتل قاتل نبى من الانبياء وفى الكفاية شرح الهداية اللعن على ضربين احدهما الطرد من رحمة الله وذلك

لايكون الا للكفار والثانى الابعاد عن درجة الابرار و مقام الصالحين وهو المراد بقوله عليه السلام المحتكر ملعون لان اهل السنة والجماعة لايخرجون احدا من الايمان بارتكاب الكبيرة لان التوبة مقبولة عند الله

﴿ عن الحق ﴾

محالست اکر سر برین درنهی　　　که باز آیدت دست حاجت تهی

(ان قيل) ماالحكمة فى مداومة العبادة من البلوغ الى آخر عمره « قلت » الاعراض لحظة عن صديق يستر لما نال قبل الاعراض فعلى ذلك ينبغى لنا المداومة على العبادات المشروعة قال اوحدى المشايخ قدس سره رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يقول (من عرف طريقا الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين) وقال الجنيد قدس سره لو اقبل صديق على الله تعالى الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان مافاته اكثر مما ناله وفى شرح التجليات البيعة لازمة الى ان يلقى الله تعالى ومن نكث الاتباع فحسبه جهنم خالدا فيها لا يكلمه الله ولا ينظر اليه وله عذاب اليم والعبادة لله تعالى فى جميع الاوقات نتيجة الوفاء

﴿ قال صاحب المثنوى ﴾

مرسكانرا چون وفا آمد شعار　　　روسكانرا ننك بد نامى ميار

بى وفايى چون سكانرا عار بود　　　بى وفايى چون روا دارى بخود

فعلى العاقل ان لايكون فى ريب مما جاء به الانبياء فان ذلك من اوصاف الكفر

بى تردد ميرود در راه راست　　　ره نمى دانى بجو كامش كجاست

(ان قيل) هل يلزم الصبر على اذى الناس ام يفرضهم « قلت » يلزم الصبر والتحمل لان الصبر على الاذى فيه اجر عظيم لان صالحا عليه السلام خرج عن قومه باذاهم باذن الله تعالى وانتهى الى اخوين فى قرية لايوجد فيها مسلم غيرهما فسئل عن حالهما فقالا انا نصبر على اذى المشركين فقال صالح عليه السلام (الحمد لله الذى ارانى فى الارض من عباده الصالحين الذين صبروا على اذى الكفار فانا ارجع الى قومى واتحمل اذاهم فرجع) ان قيل) التعجب من قدرة الله يوجب الكفر لكونه مستلزما للجهل بقدرة الله تعالى فكيف

تعجبت

تعجبت سارة بنت هاران امرأة الخليل حين بشرت باسحق كما اخبر الله عنها بقوله تعالى ﴿ ان هذا لشىء عجيب ﴾ قلت » تعجبها بالنسبة الى عادة الله التى اعتادها عباده من ان وجود الولد من العجوز نادر جدا واستعظام نعمة الله تعالى عليها فى ضمن الاستعجاب العادى لا لاستبعاد لقدرة الله تعالى (ان قيل) اينبغى للانسان طلب الاستقامة ام طلب الكرامة « قلت » الكرامة الكبرى الاستقامة فى خدمة الخالق كما قيل للشيخ ابى سعيد ان فلانا يمشى على الماء فقال ان السمك والضفدع كذلك فقيل ان فلانا يطير فى الهوا فقال ان الطير كذلك فقيل ان فلانا يصل من الشرق الى الغرب فى لحظة فقال ان ابليس كذلك قيل فما الكمال عندك قال ان تكون فى الظاهر مع الخلق وفى الباطن مع الحق انتهى فينبغى للانسان ان ينظر الى الاستقامة ولا ينظر الى الكرامة

﴿ قال مولينا الجامى ﴾

هردم از عمر كرامى هست كنج بى بدل

ميرود كنج چنين هر لحظه برباد آه آه

(ان قيل) ما علامة الشقاوة وما علامة السعادة « قلت » علامة الشقاوة خمسة اشياء « قساوة القلب » و « جمود العين » و « الرغبة فى الدنيا » و « طول الامل » و « قلة الحياء » وعلامة السعادة ايضا خمسة وهى اضداد علامات الشقاوة اعنى « لين القلب » « كثرة البكاء » « رغبة عن الدنيا » « قصر الامل » « كثرة الحياء » قال الحراز

آن يكى را از ازل لوح سعادت بركنار　　　وين يكى را تا ابد داغ شقاوت برجبين

عدل او ميراند اين رسواى اصحاب شمال　　　فضل او ميخواند از انزد اصحاب يمين

(ان قيل) الشقاوة كم قسم هى « قلت » على ضربين شقى واشقى فيكون من اهل التوحيد شقى بالمعاصى سعيد بالتوحيد فالمعاصى تدخل النار والتوحيد يخرجه منها و يكون من اهل الكفر والبدعة [*] اشقى يصليه كفره و تكذيبه النار فيبقى خالدا مخلدا فبذلك ظهر ان يجوز اجتماع الشقاوة والسعادة فى شخص واحد باعتبارين (ان قيل) ما معنى قول ابن مسعود رضى الله عنه ليأتين على جهنم زمان ليس فيها احد « قلت » معناه عند اهل السنة لايبقى فيها احد

[*] ان قيل) كم اقسام البدعه « قلت » خمسة واجبة و محرمة و مندوبة و مباحة و مكروهة والطريق فى ذلك ان تعرض البدعة على القواعد الشرعية فان دخلت فى قواعد الايجاب فهى واجبة كالاشتغال بعلم النحو وان دخلت فى قواعد التحريم فهى محرمة كمذهب القدرية والمجسمة وان دخلت فى قواعد المندوب فمندوبة كصلوة التراويح و بناء المدارس وان دخلت فى قواعد المباح فباحة كالمصافحة والتوسع فى المأكل والملابس و ان دخلت فى قواعد المكروه فمكروهة كزخرفة المساجد

من اهل الايمان فتبقى طبقتهم خالية واما مواضع الكفار فمتلئة ابداً (ان قيل) هل يجوز الترقى والتدنى لاهل الجنة « قلت » قال بعض الكبار الترقى يكون فى الدنيا لافى الاخرة واما ترقى العاصى الى مرتبة الجنة فليس ذلك من للترقيات الاخروية بل ذلك سبب الايمان فى الدنيا والاظهار فى الاخرة فعذب اولا بالمعاصى ثم دخل الجنة بالايمان وقال بعض الكبار اهل الجنة يبقون فى الجنة واهل الترقى تترقى الى مافوقها يعنى الى مقامات القربية بحسب المعرفة والتقوى والمحبة قال عليه السلام (ان اهل الجنة ليرون اهل العليين كما يرى احدكم الكوكب الدرى فى افق السماء) وان ابابكر و عمر رضى الله عنهما فى انعم مكان فمن كان من اهل الجنة واهل العليين فلهم خلود فى الجنة ومن كان فى مقام مقعد صدق فهو انعم مقام من الجنة فلهم الخروج من الجنة الى عالم الوحدة والسر يقول الفقير فظهر من هذا ترقى اهل الجنة الى مقام الوحدة خارجا عن الجنة [*]

(ان قيل) ايمان المقلد صحيح املا « قلت » صحيح عند الحنفية والظاهرية وهوالذى اعتقد جميع ما وجب عليه من حدوث العالم و وجود الصانع وصفاته وارسال الرسول وما جآءبه حقا من غير دليل ونظر لان النبى ع م قبل ايمان الاعراب والصبيان والنسوان والعبيد والاماء من غير علم بالدليل ولكنه يأثم بترك الدليل والنظر لوجوبه عليه ولا يحصل اليقين الا بترك التقليد ولذا لايلتفتون اهل اليقين الا طعن الاغيار

قال اسماعيل الحقى

دين ما عشقست اى زاهد مكو بيهوده بند
ما بترك دين خود كفتن نخواهم از كزاف

و بكثرة وجود العشق مدح النبى ع م مولينا جامى

بر دفتر جلال تو توراة يك رقم   وز مصحف جمال تو انجيل يك ورق

قال الحافظ

خوشا نماز ونياز كسى كه از سر درد   بآب ديده وخون جكر طهارت كرد

وفى البيت اشارة الى احسن الحسنات وافضل الطاعات العلم بالله و طريقة التوحيد قالوا يارسول الله (لااله الاالله) من الحسنات قال هى احسن الحسنات

وقوله

[*] وهو جنة الوحدة والسر

وقوله تعالى (انّ الحسنات يذهبن السيئات) اشارة الى ادامة الذكر والطاعة ولا يرضى الله احداً الا بالطاعة والقبول والتسليم وحبذا

ماقال الحافظ

مزن ز چون و چرا دم كه بندهٔ مقبول
قبول كرد بجان هر سخن كه جانان كفت

عن ابى بكر العراقى قال طلبنا مدة سنين اربعة اشياء فوجدناها فى اربعة « طلبنا رضى الله تعالى فوجدناه فى طاعته » و « طلبنا السعة فى المعيشة فوجدناه فى صلاة الضحى » و « طلبنا سلامة الدين فوجدناه فى حفظ اللسان » و « طلبنا نور القبر فوجدناه فى صلوة الليل » ان قيل » من لم يكن له قابلية فهل تجوز له الوصلة الى الله بتهيئة الاسباب من الطاعات « قلت » نعم وصل الى الله ونال مراده كما قال الله تعالى فى الحديث القدسى (الا من طلبنى وجدنى) لانه من سنة كرمه وقال فيه ايضا (من تقرب الى شبراً تقربت اليه ذراعا)

(اللهم ارحمنا انك انت المحسن فى كل زمان ومكان ولان عصاء موسى ليس فيها قابلية فاظهره الله منها ماظهر فعلى العاقل ان يصبر على مشاق الطاعة والعبادة فان فيها انوارا و حيوة باقية)

قال الحقى

مده براحت فانى حياة باقى را   بمحنت دوسه روز ز غم ابد بكريز

وقال المغربى

نيست در باطن ارباب حقيقت جز حق
جنت اهل حقيقت بحقيقت اينست

فاذا عرفت حقيقة الحال فجرد همتك من لباس علاقة كل حال ومقام لان الفعل مقدورالله من جهة الايجاد و مقدور العبد من جهة الكسب فظهر ان المقدور الواحد داخل تحت القدرتين المختلفتين واما قوله تعالى (وما رميت اذ رميت) ونحوه فلا ينا فى الاختيار لان ذلك بالنسبة الى فناء العبد فى الحق

ولا كلام فى ان المؤثر على كل حال هو الله تعالى جل جلاله وعم نواله

قال مولانا جامى

حق فاعل وهرچه جز حق آلات بود　　تأثير زالت از محالات بود

قال فى الاحياء المانع من الوصول عدم السلوك والمانع من السلوك عدم الارادة والمانع من الارادة عدم الايمان وسبب عدم الايمان عدم الهداية

قرب توباسباب وعلل نتوان يافت　　بى سابقهٔ فضل ازل نتوان يافت

قال الحافظ قدس سره

قيمت در كرانمايه چه دانندعوام　　حافظا كوهر يكدانه مده جز بخواص

وعن على رضى الله لو حدثتكم ما سمعته من فم ابى القاسم لخرجتم من عندى وتقولون ان عليا اكذب الكذابين وافسق الفاسقين

كما فى شرح المثنوى

قدر كوهر چو كوهرى داند　　چه نهى در دكان خرده فروش

قال الشيخ عطار

دلى پر كوهر اسرار دانم　　ولى اندر زبان مسمار دارم

و فى الحديث (سألنى ربى) اى فى ليلة المعراج (فلم استطع ان اجيبه فوضع يده بين كتفى بلا تكليف ولاتحديد) اى يد قدرته (فوجدت بردها فاورثنى علوم الاولين والاخرين وعلمنى علوماشتى فعلم اخذ على كتمانه اذ علم انه لايقدر على حمله غيرى وعلم خيرنى فيه [٠] وعلم امرنى بتبليغه الى جميع امتى) كما فى انسان العيون (ان قيل) اى دعاء كان احسن الادعية « قلت » قال بعضهم دعاء يوسف ع م احسن الادعية وهو قوله كما حكاه عنه تعالى ﴿ توفنى مسلماً والحقنى بالصالحين ﴾ وهو ع م اول من تمنى لقاء الله تعالى بالموت

غافلان از موت مهلت خواستند　　عاشقان كفتند نى نى زود باش

(ان قيل) اى تزويج احسن « قلت » تزويج يوسف احسن لان فيه صفات كثيرة فرقة و وصلة و حلة و غربة و تلطيف و تعنيف و حبس و خلاص و قيد و عبودية و عتق و تعارف و تناكر و اقبال و فرار و اشارة و بشارة

[*] وما قال على رضى ما سمعته من فم ابى القاسم فمن العلم الذى خيرنى فيه

وغير

و غير ذلك ولا يطلع الكفار على ما فى قصة يوسف ع م فطعنوا فيها

وفى المثنوى

چون كتاب الله بيامد هم بر آن　　اين چنين طعنه زدند ان كافران

كه اساطيرست افسانه نژند　　نيست تحقيقى و تعميقى بلند

ذكر يوسف ذكر زلف پرچش　　ذكر يعقوب و زليخاى غمش

ونعم ماقال الشيخ سعدى

كسى بديدهٔ انكار اكر نكاه كند　　نشان صورت يوسف دهد بناخوبى [٠]

وكر بچشم ارادت نكه كند شيطان　　فرشته اش بنمايد بچشم كروبى

(ان قيل) رؤيا يوسف عليه السلام فى اى وقت كانت وفى اى ليلة وكم كان سنه « قلت » كانت ليلة الجمعة وكانت ليلة القدر و سنه ع م اثنى عشر او سبع عشر سنة

قال الجامى

اكر كنند بمن عرض دنيه وعقبى　　من آستانهٔ تو هر دوجاى بكزينم

(ان قيل) هل يلزم الاعتماد على قول كل احد فى امر من الامور الدنيوية والاخروية « قلت » لايلزم الاعتماد على كل احد لان بعض الناس كان فى لباس الصديق خصوصا فى زماننا الاترى ان اخوة يوسف ع م استشاروا فى القتل والطرد ثم اتفقوا بالقائه فى غيابت الجب فكانهم رحموه بالقائه فيه حيث لم يرضوا بقتله وطرده الى ارض مجهولة وهكذا اخوان الزمان فان السنتهم دائرة بكل شر ساكتة عن كل خير

قال مولينا جامى

بيش از ابناى زمان از قول حق صم بكم
نام ايشان نيست عندالله بجز شر الدواب
در لباس دوستى سازند كار دشمنى
حسب امكان واجبست از كيد ايشان اجتناب
شكل ايشان شكل انسان فعل ايشان فعل سبع
هم ذئاب فى ثياب هم ثياب فى ذئاب

[*] فظهر من هذا ان نظر ابى جهيل نبينا ع م بعين الانكار لا بالتصديق

(ان قيل) ان يعقوب عليه السلام راى فى المنام قبل ارسال يوسف عليه السلام مع اخوته كانه على رأس جبل و يوسف فى صحراء فهجم عليه عشر ذئاب فغاب يوسف بينهم ولذا حذرهم من اكل الذئب كما حكى عنه تعالى بقوله (و اخاف ان يأكله الذئب) الآية فكيف ارسله مع اخوته « قلت » اذا جاء القضا عمى البصر

اين همه از حكم و تأثير قدر — چاەمى بينى و نتوانى حذر

قال الجامى

مكن زغصه شكايت كه در طريق طلب — براحتى نرسيدانكه زحمتى نكشيد

(ان قيل) كم قسم الاحسان « قلت » الاحسان على قسمين « الاول » احسان على الغير « والثانى » احسان بالنفس وهو الطلب والارادة والاجتهاد والرياضة فمن ادخل نفسه فى زمرة اهل الاحسان جزاه الله باحسن الجزاء واحبه كما قال الله تعالى (والله لايحب المحسنين) فمن احبه الله تعالى نال سعادة الدارين (ان قيل) باى شئ يتجنب الانسان عن الحرام « قلت » كونه معتقدا بيوم القيامة واهوالها الاترى ان زليخا كانت من اجمل النساء و كانت بنت سلطان المغرب واسمه طيموس قالت ليوسف يا يوسف انما صنعت هذا البيت المزين من اجلك فقال يوسف يا زليخا انما دعوتنى للحرام ولا يليق ذلك لاولاد يعقوب يا زليخا انى اخشى ان يكون هذا البيت الذى سميته بيت السرور بيت الاحزان و بقعة من بقاع جهنم فقالت زليخا يا يوسف ما احسن عينيك قال هما اول شئ يسيلان الى الارض من جسدى بعد موتى قالت ما احسن وجهك قال هو للتراب يأكله قالت ما احسن شعرك قال هو اول ماينتشر من جسدى قالت فراشى الحرير مبسوط فقم فاقض حاجتى قال اذاً يذهب نصيبى من الجنة قالت ان طرفى سكران من محبتك فارفع طرفك الى حسنى و جمالى قال صاحبك احق بحسنك وجمالك قالت هيت لك اى اقبل وعجل اقول لك قال معاذالله فظهر من ذلك ان معرفة الاحسان واجبة على الانسان لان احسان زوج زليخا ليوسف منعه عن ارتكاب الفاحشة مع زوجته

قال

قال مولينا جامى [*]

بكفتا مانع من اين دوچيزست — عتاب ايزد و قهر عزيزاست

حكى عن على بن الحسن انه كان فى بيت زليخا صنم فقامت وسترته بثوب فقال لها يوسف لما فعلت هذا قالت استحييت منه ان يرانى على المعصية فقال يوسف ان كنت تستحيين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا فانا احق ان استحيى من ربى الذى خلقنى فاحسن خلقى (ان قيل) الاجتناب من كيد النساء اشد ام من كيد الشيطان « قلت » الاجتناب من كيد النساء ارجح و قال بعض العلماء انا اخاف من النساء مالا اخاف من الشيطان لانه تعالى قال (ان كيد الشيطان كان ضعيفا) وقال فى حق النساء (ان كيدكن عظيم)

(بيت)

عزيزانرا كند كيد زنان خوار — بكيد زن بود دانا كرفتار

(ان قيل) هل يجوز للسيد ان يقول لاحد عبيده هذا عبدى « قلت » ان كان على سبيل التحقير لايجوز وان كان على طريق الشفقة يجوز و اما حديث (لايقولن احدكم عبدى وامتى كلكم عباد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامى وجاريتى) فمحمول على الاول «*» والا فقد قال تعالى (والصالحين من عبادكم وامائكم) ان قيل) باى عمل يصل المرء الى الله تعالى « قلت » العمل لله تعالى لا للجنة ولا للنار ولا للثواب ولا للخوف من العقاب حكى ان امرأة قالت لجماعة ما السخاء عندكم قالوا بذل المال قالت هو سخاء اهل الدنيا والعوام فما سخاء الخواص قالوا بذل المجهود فى الطاعة قالت ترجون الثواب قالوا نعم قالت تأخذون العشرة بواحد لقوله تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) فاين السخاء قالوا فما عندك قالت العمل لله تعالى لا للجنة وغيرها (ان قيل) لو حلف والله لا اكلم فلانا حينا او زمانا بلانية شئ من الوقت فامتداد عدم الحنث الى اى وقت يكون « قلت » الى ستة اشهر فلو كلم قبلها يحنث و بعدها لا ومع نية فما نوى من الوقت (ان قيل) براءة يوسف تحققت عند عزيز مصر فلم حبسه فى السجن « قلت » حبسه لسبب آخر وهو ان زليخا قالت له ان هذا العبد العبرانى فضحنى بين الناس فحبسه لذلك (ان قيل) هل اشهروا يوسف قبل القائه فى الحبس ام لا « قلت » نعم

[*] حكاية عن لسان يوسف ع م

«*» اى على سبيل التحقير

﴿ كما قال الجامى قدس سره مبينا له ﴾

منادى زن منادى بر كشيده — كه هر سركش غلام شوخ ديده
كه كرد شيوهٔ بى حرمتى پيش — نهد پا در فراش خواجهٔ خويش
بود لايق كه همچون ناپسندان — بدين خوارى برندش سوى زندان
ولى خلق ز هر سو در تماشا — همى كفتند حاشا ثم حاشا
كزين روى نكو بدكارى آيد — وزين دلدار دل آزارى آيد
فرستست اين بصد پاكى سرشته — نيايد كار شيطان از فرشته

فلما دنى من باب السجن نكس رأسه فلما دخل قال بسم الله و جلس و احاط به اهل السجن وهو يبكى فاتاه جبرائيل وقال لم تبكى وانت اخترت السجن لان فى رواية اخرى انه لما برئ عن الذمة قال للعزيز انى ارى ان الاصلح ان تحبسنى لينقطع عنى الناس فقال انما بكائى لان ليس فى السجن مكان طاهر اصلى فيه فقال له جبرائيل صل حيث شئت فان الله قد طهر خارج السجن و داخله اربعين ذراعا لاجلك وكان يصلى حيث شاء وكان ليلة الجمعة يصلى عند باب السجن (ان قيل) كم سنة لبث يوسف فى السجن « قلت » سبع سنين بعد الخمس فصاحباه اللذان دخلا معه السجن بقيا فيه خمس سنين محبوسين و بقى يوسف بعدهما سبع سنين فظهر ان يوسف لبث فى السجن اثنى عشر سنة بعدد حروف ﴿ اذكرنى عند ربك ﴾ [٥] قال عليه السلام (رحم الله اخى يوسف لو لم يقل اذكرنى عند ربك لما لبث سبعا بعد الخمس) ان قيل) هل يجوز طلب الولاية والقضاء « قلت » ان كان الطالب ممن يقدر على اقامة العدل واجراء احكام الشريعة يجوز والا فلا كما يدل عليه قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام ﴿ اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم ﴾ لان يوسف عليه السلام لشفقته على العباد طلب هذا المنصب حين خيره الملك فى الطلب (ان قيل) باى شئ نالت زليخا الوصلة من يوسف ع م والحال ان بينهما طال الزمان وامتد الاوان « قلت » ان زليخا لما مات زوجها صرفت مالها الذى كانت قد جمعته فى زمانه فى زمن القحط فاصابها الفقر حتى اتخذت لها بيتا من القصب على قارعة الطريق التى هى ممر يوسف ع م وكان يوسف عليه السلام يركب فى بعض الاوقات وكان له فرس يسمع صهيله على ميلين وكان

[*] وهو قوله تعالى حكاية عن يوسف ع م

لا يصهل الا وقت الركوب فيعلم الناس انه قد ركب فاقبلت زليخا يوما على صنمها الذى كانت تعبده فقالت اما ترحم فقرى وضعفى فانا اليوم كافرة بك فآمنت برب يوسف وصارت تذكر الله تعالى صباحاً ومساءً فسمعت زليخا صهيل فرس يوسف يوما فخرجت من بيتها فلما دنا يوسف منها نادت باعلى صوتها سبحان من جعل الملوك عبيدا بالمعصية وجعل العبيد ملوكا بالطاعة فامر الله تعالى الريح فالقت كلامها فى مسامع يوسف فاثر فيه فبكى ثم التفت فرءاها فقال لغلامه اقض لهذه المرأة حاجتها فقال لها ماحاجتك فقالت ان حاجتى لا يقضيها الا يوسف فحملها الى دار يوسف فلما رجع الى قصره نزع ثياب الملك ولبس مدرعة من الشعر وجلس فى بيت عبادته يذكر الله تعالى فذكر العجوز ودعا بالغلام وقال له مافعلت العجوز فقال انها زعمت ان حاجتها لا يقضيها غيرك فقال ائتنى بها فاحضرها بين يديه فسلمت عليه وهو منكس الرأس فرق لها ورد عليها السلام وقال لها ياعجوز انى سمعت منك كلاما فاعيديه على فقالت انى « قلت » سبحان من جعل العبيد ملوكا بالطاعة والملوك عبيدا بالمعصية فقال نعم ما قلت فما حاجتك قالت يا يوسف ما اسرع مانسيتنى فقال من انت ومالى بك معرفة قال الجامى عن لسان زليخا جوابا وخطابا ليوسف عليه السلام

بكفت آنم كه چون روى تو ديدم — ترا از جمله عالم بر كزيدم
فشاندم كنج و كوهر زر بهايت — دل و جان وقف كردم در هوايت
جوانى در غمت برباد دارم — بدين پيرى كه مى بينى فتادم

فقالت انا زليخا فقال يوسف (لا اله الا الله الذى يحيى ويميت وهو حى لا يموت) فقالت يا يوسف ابخلت على بحيوة الدنيا فبكى يوسف وقال ما اصاب حسنك وجمالك ومالك فقالت اذهب به الذى اخرجك من السجن واورثك هذا الملك فقال لها ماحاجتك قالت او تفعل قال نعم وحق شيبة ابراهيم فقالت لى ثلاثة حوائج الاولى ان تسأل الله ان يرد بصرى و شبابى الثانية ان يرد حسنى وجمالى فانى بكيت عليك حتى ذهب بصرى ونحل جسمى فدعا لها يوسف فرد الله تعالى عليها بصرها وشبابها وحسنها الثالثة ان تتزوجنى فسكت يوسف فاطرق رأسه زمانا فاتاه جبرائيل وقال له يا يوسف ربك يقرؤك السلام

و يقول لك لاتبخل عليها بما طلبت فتزوج بها فانها زوجتك فى الدنيا والاخرة فدعا سلطان مصر وجميع الاشراف و عقد النكاح بقانون الخليل ودين يعقوب فلما اختلى بها قال اليس هذا خيراً مما كنت تريدين قالت كان زوجى عنيناً فغلبتنى نفسى و ولدت ابنين حسنين فحول الله تعالى عشق زليخا المجازى الى العشق الحقيقى وجعل ميلها الى الطاعة وراودها يوسف يوما ففرت منه فتبعها وقدّ قميصها من دبر فقالت فان كنت قددت قميصك من قبل فقد قددت قميصى الان فهذه بتلك چون يوسف باحسان وتقوى از قعر چاه بتخت و جاه رسيد

[*] وفى اختيار هذا القول اشارة الى ان اخاه مالك بحسن الكمال كما هو

بيت

بدنيى و عقبى كسى قدر يافت　　كه اوجانب صبر و تقوى شتافت

(ان قيل) ماالسبب المعتبر فى ترجيح الاخرة على الدنيا « قلت » البقاء والدوام قال بعض الكبار لوكانت الدنيا ذهبا فانيا والاخرة خزفا باقيا لكانت الاخرة خيراً من الدنيا فكيف والامر بالعكس حكى ان ابراهيم بن ادهم اراد ان يدخل الحمام فابى الحمامى الا بالاجرة فبكى ابراهيم و قال اذا لم يؤذن ان ادخل فى بيت الدنيا مجانا فكيف لى بالدخول الى الجنة مجانا (ان قيل) كم كان بين مدة القاء يوسف فى الجب و بين دخول اخوته عليه « قلت » قال ابن عباس رضى الله عنهما انه كان بين المدتين اربعون سنة ولذا لم يعرفوا يوسف وهو عرفهم بالذكاء (ان قيل) ماالسبب فى مطالبته اياهم باخيه لابوين « قلت » لما رءاهم وكلموه بالعبرانية قال لهم اخبرونى من انتم وما شأنكم فانى انكركم قالوا نحن قوم من اهل الشام عارة فاصابنا القحط فجئنا نمار فقال [*] لعلكم ان تكونوا عيونا تنظرون عورة بلادى قالوا معاذالله نحن اخوة بنواب واحد وهو شيخ صديق نبىّ من الانبياء اسمه يعقوب قال كم انتم قالوا كنا اثنى عشر فهلك منا واحد قال فكم انتم ههنا قالوا عشرة قال فاين الحادى عشر قال عند ابيه يتسلى به عن الهالك قال فمن يشهد لكم انكم لستم عيونا وان الذى تقولون حق قالوا انا ببلاد لايعرفنا فيها احد فيشهد لنا قال فاتركوا عندى احدكم رهينة وأتونى باخيكم من ابيكم ليحمل رسالة من ابيكم حتى اصدقكم فاقترعوا فاصابت القرعة شمعون فخلفوه عنده (ان

قيل

قيل) باى سبب اختار يوسف عنده لاجل الطعام اخاه لابوين اسمه بنيامين « قلت » لما دخلوا عليه قال انا اكرمكم واجلسكم مثنى مثنى وبقى بنيامين وحده فاخذه اليه وقال انا اخوك

قال الكاشفى

يوسف نقاب بسته دست بطعام كرد چون بنيامين را نظر بر دست يوسف افتاد بكريست اورا پرسيدكه اين چه كريه است كفت اى ملك چه ماندست دست تو بر دست يوسف آنكاه كه يوسف اين كلام شنيد طاقتش نماند نقاب از چهره برداشت و بنيامينرا كفت منم برادر تو كما حكى عنه تعالى بقوله (انى انا اخوك) فظهر من هذا ان اكل الطعام مع الضيف من سنة الانبياء كابراهيم عليه السلام وغيره من الانبياء (ان قيل) هل تجوز الحيل الشرعية « قلت » نعم كما فعل يوسف حيث اسند السرقة الى اخوته طمعا فى اخذ كنعان منهم وكقول ابراهيم هى اختى صيانة لها من سطوة الكافر فجوازها لمصالح دينية مشروع (ان قيل) هل تجوز المقابلة بالسفسطة اذا تحقق الحق فى يد خصمك « قلت » لا بل يقول انت اصبت وانا اخطأت عن محمد بن كعب ان رجلا سئل عليا رضى الله عنه عن مسئلة فقال فيها قولا فقال الرجل ليس هو كذا ولكنه كذا وكذا فقال على رضى الله عنه اصبت وانا اخطأت وقرأ قوله تعالى (وفوق كل ذى علم عليم)

دست شد بالاى دست اين تاكجا　　تا بيز دان كه اليه المنتهى
كان يكى درياست بى غور وكران　　جمله درياها چو سيلى پيش آن

(ان قيل) اى شئ قالوا اخوة يوسف حين اخذ اخاه منهم بتلك الحيل « قلت » قال روبيل ايها الملك لتردنّ الينا اخانا بنيامين والا لاصيحن صيحة تضع منها الحوامل فى مصر واقشعر جلده فخرج شعره من ثيابه وكان بنو يعقوب اذا غضبوا لا يطاقون خلا انه يمس من غضب واحد منهم يسكن غضبه عند ذلك فقال يوسف لابنه قم الى جنبه فمسه فسكن غضبه فقال روبيل ان هنا لبذرا من بذر يعقوب فقال يوسف من يعقوب ثم غضب ثانيا فقام اليه يوسف فركضه برجله فوقع على الارض فقال يوسف انتم معشر العبرانيين تظنون ان لا احد اشد منكم (ان قيل) لم قال الله تعالى حكاية عن لسان يوسف (انا اذا لظالمون) حين طلبوا بنيامين مع انه اخذه بالحيل الشرعية

« قلت » اخذه كان بوحى من الله تعالى ومخالفته الوحى باخذه غيره بدله ظلم لان كل وارد يرد من الله تعالى لابد ان يعمل به النبى عليه السلام (ان قيل) من ينظر الى وجه الرب اولا « قلت » وفى الخبر اول من ينظر الى وجه الرب تعالى الاعمى اى يعقوب قال بعض الكبار اورث ذلك العمى النظر الى الجمال اليوسفى الذى هو مظهر من مظاهر الجمال المطلق لانه تعالى تجلى بنور الجمال فى المجلى اليوسفى (ان قيل) ما الحكمة فى التكلفات الالهية بالنهى حتى يظهر من مخالفتها الذنب للمؤمن « قلت » قال فى بحر العلوم الذنب للمؤمن سبب للوصلة والقرب من الله فانه سبب لتوبته واقباله على الله قال ابو سليمان الدارانى ماعمل داود عليه السلام عملا انفع له من الخطيئة مازال يهرب منها الى الله تعالى حتى انتقل (ان قيل) هل ينبغى للانسان ان يطلب فى الدنيا زينة « قلت » لا لان يعقوب عليه السلام لما نزل قصر يوسف جاء اولاد يوسف فوقفوا بين يديه ففرح بهم وقبلهم و حدثه يوسف عليه السلام قصته مع زليخا واخبره بان اولاده هؤلاء منها فاستدعاها يعقوب عليه السلام فحضرت وقبلت يده فسألته ان ينزل عندها فقال لاارضى بزينتكم هذه ولكن اصنعوا لى بيتا من القصب مثل بيتى بارض كنعان فصنعوا له كما اراد ونزل فيه وعن الحسن البصرى قال كنت مراهقا وانا ادخل بيوت ازواج النبى ع م فى خلافة عثمان رضى الله عنه فاتناول سقفها بيدى و بعد موت ازواجه عليه السلام ادخلوها فى المسجد بعد الهدم (ان قيل) ما الحكمة فى الانذار بالوعيد وفى التبشير بالعفو « قلت » لو لم يكن العفو من الله لايوجد احد فى العيش بل كلهم مشغولون بالطاعة والعبادة ولو لم يكن الوعيد لايوجد احد من الناس فى العمل والطاعة مستندا بالعفو من الله تعالى ولذا قال تعالى ﴿ نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم وان عذابى هو العذاب الاليم ﴾ لقى يحيى عيسى عليهما السلام فتبسم عيسى فى وجه يحيى فقال مالى اراك لاهيا كانك آمن من مكر الله تعالى فقال عيسى عليه السلام مالى اراك عابسا فكانك آيس من رحمة الله تعالى فقالا لانبرح حتى ينزل علينا الوحى فاوحى الله تعالى اليهما احبكما الىّ احسنكما ظنا بى قيل اذا كان الرجل صحيحا كان الخوف افضل حتى يجتهد فى الطاعات فاذا مرض وعجز عن العمل كان الرجاء افضل

از

از كمان قضا چو تير قدر بدر آمد نشد مفيد سپر

وينبغى للمؤمن الطاعات والصدقات لعله ينجو من عذاب القبر والقيامة وتهون عليه السكرات (ان قيل) ما السبب فى انقلاب احوال بعض الناس من الجميلة الى القبيحة « قلت » سببه ترك الشكر فى مقابلة النعمة لقوله تعالى ﴿ ان الله لايغير ما بقوم ﴾ اى من النعمة والعافية ﴿ حتى يغيروا ما بانفسهم ﴾ حتى يتركوا الشكر وينقلبوا من الاحوال الجميلة الى القبيحة الايرى ان اسم ابليس كان عزازيل فسماه ابليس بشوم المعصية قال ابراهيم بن ادهم مشيت فى زرع انسان فنادانى صاحبه يابقر فقلت غير اسمى بزلة وكذا غير اسم هاروت وماروت وكان اسمهما قبل وقوعهما فى المعصية غزا وعزيا وكذا غير لون حام بن نوح اذ نظر الى عورة ابيه حين كان نائما فاخبر نوح بذلك فدعا عليه فسوّد الله لونه فالهند والحبش من نسله (ان قيل) اى دعاء يدعو المرء عند الرعد « قلت) قال عليه السلام فى دعائه اللهمّ لاتقتلنا بغضبك ولاتهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك

عاشق اندر ظاهر و باطن نبيند غير دوست
پيش اهل باطن اين معنى كه گفتم ظاهراست

(ان قيل) قال بعض الكبار من احب رؤية الله احب الجنة لانها محلها انتهى وهذا القول يوجب اثبات المكان « قلت » ان الجنة محل الرؤية لامحل الله تعالى حتى يلزم اثبات المكان لان التقيد بالمكان حال الرائى لاحال المرئى فظهر ضعف قول الفقهاء لو قال ارى الله فى الجنة يكفر لانه لو زعم ان الله تعالى فى الجنة واما ان كان اعتقاده ان محل الرؤية فى الجنة فلا يلزم الكفر روى ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال يارب خلقت خلقا وربيتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيامة فى نارك فاوحى الله اليه ان ياموسى قم فازرع زرعا فزرعه فسقاه وقام عليه وحصده وداسه فقال له مافعلت بزرعك يا موسى قال قد رفعته قال فما تركت منه شيئا قال يارب تركت مالا خير فيه قال ياموسى فانى ادخل النار مالا خير فيه (ان قيل) مافى حد الرحم التى يجب صلتها « قلت » هو عام فى كل ذى رحم محرماً كان اوغيره وارثا كان اوغيره هذا هو الصواب وقيل وجوبها فى كل ذى رحم محرم بحيث لو كان احدهما ذكراً والآخر انثى حرم النكاح

بينهما فعلى هذا لايدخل بنو الاعمام والعمات والاخوال والخالات (ان قيل) ما فائدة صلة الرحم « قلت » سبب لزيادة الرزق والعمر ولا تنزل الملائكة على قوم فيهم قاطع الرحم « ان قيل » هل يجوز استماع الملائكة و رؤيتهم فى الدنيا « قلت » يجوز لكنه مخصوص بخواص البشر للطافة جوهرهم « ان قيل » العهد الذى جرى بينهم اذا خرجهم من ظهر آدم وعاهدهم على التوحيد والعبودية هل يتذكره « قلت » يتذكره اهل اليقظة فقد سئل ذوالنون المصرى عن سرّ ميثاق الست بربكم هل تذكره قال نعم كان الآن فى اذنى وقال بعضهم عهد الست قريب كان بالامس (ان قيل) هل يجوز للواعظ ان يحكم بعدم جواز صلوة من لم يعرف التجويد ويصلى بغير تجويد « قلت » لا لانه يؤدى الى ترك الصلوة بالكلية مع انها تجوز بدون التجويد عند البعض وان كان ضعيفا فالعمل به واجب ولايجوز له ايضا ان يمنع الناس من التعامل بالدراهم والدنانير الا بالوزن لان النقدين خرجا عن الوزنية الى العددية بتعامل الناس فيهما عددا واعلم ان الله تعالى علق كثيرا من العطايا بالاعمال الصالحة وامر العباد بها وفى الحديث (الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل) ان قيل) اذا كان المقدر كائن لامحالة فما فائدة الدعاء « قلت » ان من القضايا قضاء ليس لمرده سبب الا الدعاء واستجلاب الرحمة فقدّر الامر وقدر سببه فعلى العاقل ان يجتهد فى اعمال البر ويكف النفس عن الهوى الى الموت

قال الخجندى

بكوش تابكف آرى كليد كنج وجود　　كه بى طلب نتوان يافت كوهر مقصود

فعلى العاقل لن يعمل بما قال النبى عليه السلام لقوله تعالى ﴿ قل كفى بالله شهيدا ﴾ باظهار المعجزة الدالة على صدقه ﴿ بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب ﴾ وهو الذى علمه الله القرءان واراه آيات القرءان ومعجزاته وعن عبدالله بن سلام ان هذه الآية نزلت فىّ فالمراد به التورية فان عبدالله بن سلام واصحابه وجدوا نعته عليه السلام فى كتابهم فشهدوا بحقيقة رسالته وكانت شهادتهم ايضا حاسمة لقول المنكرين والخصوم

فى المثنوى

سنكها اندر كف بوجهل بود　　كفت اى احمد بكو اين چيست زود

چون

چون شنيد از سنكها بوجهل اين　　زد ز چشم سنكها را بر زمين

(ان قيل) هل تعود الروح فى القبر لسؤال الملكين اصلا « قلت » تعود [٠] لما روى ان شخصا رأى الامام النسفى بعد موته فى المنام فقال كيف كان جوابك للملكين فقال ردّ الله الىّ روحى فسئلانى فقلت لهما اجيبكما نظما ام نثرا فقالا نظما فقلت

ربىّ الله لااله سواه　　و نبىّ محمد مصطفاه

دينى الاسلام وفعلى ذميم　　اسئل الله عفوه وعطاه

فانبته ذلك الشخص من المنام وقد حفظ البيتين (ان قيل) ان لوطا عليه السلام ليس مبعوثا لقومه وقد قال الله تعالى ﴿ وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ﴾ « قلت » ان لوطا عليه السلام تزوّج منهم وسكن بينهم فحصل المقصود الذى هو معرفة لسان قومه (ان قيل) ان محمدا صلى الله عليه وسلم بعث الى كافة الناس مع اختلاف لغاتهم والسنتهم « قلت » لما كانت شريعته خير الشرائع و امته خير الامم اراد ان يجمع امته على كتاب واحد منزل بلسان هو سيد الالسنة وذلك هو اللسان العربى الذى هو لسان قومه ولسان اهل الجنة فكان سائر الالسنة تابعا له كما ان الناس كلهم غير العرب تابع للعرب مع ان الترجمة تنوب عن ذلك لان الرسل يدعونهم الى الله و يترجمون لهم بالسنتهم فظهر فساد ماقيل انه عليه السلام انما بعث للعرب خاصة دون بنى اسرائيل وكان موسى و عيسى عليهما السلام مبعوثين الى بنى اسرائيل بكتابهما العبرانى وهو التورية والسريانى وهو الانجيل مع ان بعضهم لايحسن العبرانى والسريانى كالادوام فان لغتهم اليونانية

فى المثنوى

سر امسينا لكرديا بدان　　راز اصبحنا عرابيا بخوان «٠»

خوش راصافى كن ازاوصاف خود　　تابيبنى ذات پاك صاف خود

بين اندر دل علوم انبيا　　باكتاب وبى مفيد او ستا

فعلى العاقل ان يشكر نعم المولى تعالى وان لا يقتر فى الانفاق

فى المثنوى

كفت پيغمبر كه دائم بهر پند　　دو فرشته خوش منادى ميكنند

[*] كما سيأتى مما يتعلق فيه

«*» هذا نبى على الحكاية

کای خدایا منفقانرا سیردار — هر درمشانرا عوض ده صدهزار
ای خدایا ممسکانرا در جهان — تو مده الا زیان اندر زیان

(ان قیل) هل ینسب الانسان نفسه اباً اباً الى آدم وكذا فى حق النبى ع م الى ابراهيم « قلت » يكره ذلك عند مالك بن انس رضى لان اولئك الاباء لايعلمهم احد الا الله وقال ابن مسعود رضى كذب النسابون و فى النهر لابى حيان ان ابراهيم عليه السلام هو الجد الحادى والثلاثون لنبينا عليه السلام (ان قيل) ان قوله تعالى عن لسان الكفار ﴿ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به ﴾ اى على زعمكم من الكتب والرسالة يفيد القطع بكفرهم وقوله تعالى عن لسانهم ﴿ وانا لفى شك مما تدعوننا اليه ﴾ من الايمان بالله والتوحيد يفيد الشك فما التوفيق بينهما « قلت » ان متعلق الكفر هو الكتب والشرائع التى ارسلوا بها ومتعلق الشك هو مايدعونهم اليه من التوحيد فالشك فى الثانى لاينافى القطع فى الاول فعلى العاقل ان يخشى الله تعالى على كل حال فانه ذو القهر والجلال قيل فى نعته تعالى

كار اكر مشكل اكر آسان است — همه در قدرت او يكسان است

قال الجامى

باغير او اضافت شاهى بود چنانك — بر يك دوچوب پاره زشطرنج نام شاه

يعنى ان الشاه الحقيقى هو الله لاغير (ان قيل) هل ينفع جزع اهل النار يوم القيمة « قلت » لاينفعهم الجزع والصبر

قال السعدى

تو پيش از عقوبت در عفو كوب — كه سودى ندارد فغان زير چوب
كنون كرد بايد عمل را حساب — نه روزى كه منشور كردد كتاب

(ان قيل) ان قوله تعالى حكاية عن ابليس ﴿ وماكان لى عليكم من سلطان ﴾ مخالف قوله تعالى ﴿ انما سلطانه على الذين يتولونه ﴾ قلت » ان نفى السلطان بمعنى القهر والغلبة لاينافى فى اثباته بمعنى الدعوة والتزيين (ان قيل) ما الحكمة فى كون السلام سنة والرد فريضة « قلت » لما راى آدم عليه السلام ضياء نور نبينا عليه السلام سأل الله تعالى فقال هو نور نبى العربى محمد من اولادك

والانبياء كلهم تحت لوائه فاشتاق آدم الى رؤيته فظهر نور النبى ع م فى انملة مسبحة آدم عليه السلام فسلم عليه فرد الله سلامه من قبل النبى عليه السلام فمن هنا صار السلام سنة لصدوره عن آدم ع م والرد فريضة لصدوره من الله تعالى ونظيره ركعات الوتر فانه عليه السلام لما ام الانبياء فى بيت المقدس عند المعراج اوصاه موسى عليه السلام ان يصلى له ركعة عند سدرة المنتهى فلما صلى ركعة ضم اليها ركعة اخرى لنفسه فلما صلاها اوحى الله اليه ان يصلى ركعة اخرى فلذلك صار وترا كالمغرب فلما قام اليها ليصليها غشيه الله بالرحمة والنور فانحلت يداه بلا اختيار منه فلذلك صار رفع اليد سنة وقيل انحلت يداه لما راى والديه فى النار ثم جمع قلبه فكبر وقال (اللهم انا نستعينك الخ) فما صليه محمد عليه السلام لنفسه صار سنة وما صليه لموسى ع م صار واجبا وما صليه لله تعالى صار فريضة ولما كان اصل هذه الصلوة وصية موسى عليه السلام اطلق عليها الواجب وقال الفقهاء يقول فى اداء الوتر نويت صلوة الوتر للاختلاف فى وجوبه (ان قيل) اى آية تدل على حقية سؤال القبر و تنعيم المؤمنين فيه « قلت » قوله تعالى ﴿ يثبت الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾ اى كلمة التوحيد فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة اى يثبتهم فى القبر عند سؤال منكر و نكير وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه وقال (استغفروا لاخيكم وسلوا له التثبيت فانه الآن يسئل) وروى ان النبى عليه السلام لما دفن ولده ابراهيم وقف على قبره فقال (يابنى القلب يحزن والعين تدمع ونقول ما يسخط الرب انا لله وانا اليه راجعون يابنى قل الله ربى والاسلام دينى ورسول الله ابى) فبكت الصحابة منهم عمر رضى الله عنه حتى ارتفع صوته فالتفت اليه رسول الله فقال مايبكيك ياعمر فقال يارسول الله هذا ولدك ومابلغ الحلم ولاجرى عليه القلم ويحتاج الى تلقين مثلك يلقنه التوحيد فى مثل هذا الوقت فما حال عمر فقد بلغ الحلم وجرى عليه القلم وليس له ملقن مثلك فبكى النبى عليه السلام وبكت الصحابة فنزل جبرائيل عليه السلام بقوله تعالى ﴿ يثبت الله الذين آمنو بالقول الثابت الخ ﴾ فطابت النفوس و سكنت القلوب وحمدوا الله واثنوا عليه (ان قيل) هل يتكرر سؤال منكر ونكير « قلت » ورد فى بعض الآثار ان المؤمن يسئل سبعة ايام والمنافق اربعين يوما ولا يسئل

الانبياء والصبيان والملائكة ومن مات يوم الجمة وليلتها من المؤمنين وكذا فى رجب وشعبان و رمضان وهو بعد العيد فى مشية الله تعالى (ان قيل) باىّ شئ ثبت التلقين « قلت) قال الحافظ السيوطى قدس سره لم يثبت فى التلقين حديث صحيح او حسن بل حديث ضعيف باتفاق جمهور المحدثين والحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الاعمال فعلى العاقل ان يحيى بالحيوة الطية فى يد الاولياء و المرشد الكامل

قال مولينا فى المثنوى

هين كه اسرافيل وقتند اولياء   مرده را شان حياتست ونما
ما بمرديم و بكلىّ كاستيم   بانك حق آمد همه برخاستيم

فكما ان انفاس الاولياء يمن و بركة للاحياء فكذا انفاس الملقن للاموات حين التلقين فكان فرق بين تلقين الغافل الجاهل و بين تلقين المستيقظ العالم بالله وكان سلطان العارفين ابو يزيد البسطامى قدس سره السامى يقول الخلق يفرون من الحساب وانا اطلبه فان الله تعالى لو قال لى عند الحساب عبدى لكفانى شرفا (ان قيل) ما فضيلة الصدقة « قلت » عن مكحول الشامى رحمه الله اذا تصدق المؤمن بصدقة ورضى عنه ربه تقول جهنم يارب ائذن لى بالسجود شكرا لك على ان اعتقت واحدا من امة محمد صلى الله عليه وسلم من عذابى ببركة صدقته لانى استحي من محمد عليه السلام ان اعذّب امته مع ان طاعتك واجبة علىّ اى بامرك (ان قيل) كيف تبدل السيئات بالحسنات مع ان الاعيان لاتتبدّل « قلت » قال الجامى ان التبديل هنا فى الحكم اى العفو والغفران (ان قيل) هل يجوز ركوب البحر للرجال والنساء « قلت » جاز عند غلبة السلامة والا فلا قال الجمهور وكره ركوبه للنساء لان الستر فيه متعسر غالبا يقول الفقير فظهر من هذا لايجوز تقرب النساء الى المدينة لان الرجال فيه كثيرة لايمكنهن الستر غالبا فكيف حال النسوة اللاتى يمشين فى اسواق الامصار ويتعاطون مع اهلها فتأمل (ان قيل) كم اقسام النعمة التى انعم الله علينا « قلت » قسمان « الاول » نعمة المنافع لصحة البدن والامن والعافية والتلذذ بالمطاعم والمشارب والملابس والمناكح والاموال والاولاد « والثانى » نعمة دفع المضار من الامراض والشدائد والفقر والبلاء واجل النعم استواء الخلقة والهام المعرفة

وقال

وقال السلمى اجل النعمة امتنانه علينا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولذا قال الله تعالى ﴿ وان تعدّوا نعمة الله لاتحصوها ﴾ وفيه دليل على ان المفرد يفيد الاستغراق بالاضافة اى اضافة النعمة الى الله (ان قيل) هل يغفر الله تعالى لمن يشرك به ابتداء اى قبل التوبة « قلت » لايغفر قبل التوبة بدليل السمع وهو قوله تعالى ﴿ ان الله لايغفر ان يشرك به ﴾ وجاز غفرانه عقلا فان العقاب حقه تعالى فيحسن اسقاطه مع ان فيه نفعا للعبد من غير ضرر لاحد وهو مذهب الاشعرى لان لله خلفا عن الوعيد لاعن الوعد كذا فى كتاب العقايد (ان قيل) ماالحكمة فى تسليط الكفار والظالمين على المؤمنين « قلت » التسليط نفع لهم لما نال من الاجر لترك ميلهم بالدنيا وسبب لصلاح حالهم قال احمد بن حضر لو اذن لى ربى فى الشفاعة فى يوم القيمة مابدأت الا بظالمى لانى نلت بسببه مالم انله بوالدى

فى المثنوى

ان يكى واعظ كه بر تخت آمدى   قاطعان راه را داعى شدى
مرورا كفتند كين معهود نيست   دعوت اهل ضلالت جود نيست
هر كهى كه رو بدنيا كردمى   من از ايشان رجم وضربى خوردمى
چون سبب ساز صلاح من شدند   پس دعاشان برمنست اى هوشمند

فعلى هذا لايجوز اللعن للظالم بعد ان كان سببا لترك الدنيا واصلاح النفس نعم يجوز بتحمل الظلم القبيح والاقدام عليه (ان قيل) طول الامل مذموم ام الامل نفسه « قلت » طوله مذموم لاهو قال عليه السلام (انما الامل رحمة الله لامتى لولا الامل ما ارضعت ام ولدا ولا غرس غارس شجرا) رواه انس رضى الله عنه والحكمة لا تقتضى اتفاق الكل على الاخلاص والاقبال الكلى على الله فان ذلك يخل بامر المعاش ولذا قيل لولا الحمقاء لخربت الدنيا قال بعضهم لو كان الناس كلهم عقلاء لما اكلنا رطباً ولا شربنا بارداً (ان قيل) هل يمكن تحريف القرءان فى اخر الزمان كما حرفوا التورية والانجيل « قلت » لا يمكن لقوله تعالى ﴿ وانا له لحافظون ﴾

فى المثنوى

مصطفى را وعده كرد الطاف حق   كر بميرى تو نميرد اين سبق

من كتـاب معجز ترا را فعم   بيش وكم كن راز قرءان مانعم
تا قيـامت باقيش داريم مـا   تو مترس از نسخ دين اى مصطفى

وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدّد لها دينها) ذكره ابو داود « ان قيل » ءانت ميت ام لا « قلت » فان كنت مشغولا بالطاعات فانت حىّ وان كنت مشغولا بمتابعة الهوى وملتهيا بمال الدنيا فانت ميت الاترى انه سمى الاغنياء امواتا قال عليه السلام [لاتجالسوا الموتى قالوا] وما المـوتى يارسول الله قال [الاغنياء] وهذا احد معانى قوله تعالى ﴿ يخرج الحىّ من الميت ويخرج الميت من الحىّ ﴾ ان قيل) ما الحكمة فى ان الكافر والفـاسق والعاصى يترفهون فى الدنيا غالبا وان العابد الصالح يبتلى فيها بالفقر غالبا « قلت » ان قراءة فاتحة الكتاب للعبد الصالح يقابل سبع قوافل من المتاع روى عن عير ابى جهل قدمت من الشام بمال عظيم وهى سبع قوافل ورسول الله صـلى الله عليه وسلم واصحـابه ينظرون اليها واكثر اصحابه عراة جياع فخطر ببال النبى عليه السلام شئ لحاجة اصحابه فنزلت ﴿ ولقد اتيناك سبعا من المثانى والقرءان العظيم ﴾ اى سورة الفاتحه اى اعطيناك سبعا من المثانى مكان سبع قوافل فلا تنظر الى ما اعطينـا اباجهل من متاع الدنيـا الدنية (ان قيل) البركة فى تولد المرأة اناثا ام ذكورا « قلت » فى تولدهـا اناثا وفى الحديث (ان من بركة المرأة تبكرها بالبنات) الاترى قوله تعالى ﴿ يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشـاء الذكور ﴾ حيث بدأ بالاناث وكون البركة من جهة الابتلاء والامتحـان وقال صلى الله عليه وسلم (سألت الله ان يرزقنى ولدا بلا مؤنة فرزقنى البنات فقـال لاتكرهوا البنات فانى ابو البنات) ان قيل) باى سبب يصل العبد الى الله تعالى « قلت » قال سهل بن عبدالله لايصل احـد الى الله تعالى حتى تيصل بالقرءان ولايتصل بالقرءان حتى يتصل بالرسول ولا يتصل بالرسول حتى يتصل بالاركان التى قام بها الاسلام قال عليه السلام (من قال به صدق و من حكم به عـدل ومن عمل به اجر ومن دعا اليه فقد هدى الى صراط مستقيم) واعلم ان الواعظ بالمواعظ القرءانية يدخـل فى السعادة الباقية ويخلص من الحظوظ النفسـانية قال على رضى الله عنه فى تحقير الدنيا اشرف لباس ابن آدم لعاب دودة واشرف

شرابه رجيع نحلة وقال ايضا رضى الله عنه لمن شكى سوء الحفظ فقال اترجع الى اهلك قال نعم قال قل لهـا تعطيك من مهرهـا درهمين عن طيب نفس فاشتر بهما لبنا وعسلا واشربهما بماء المطر على الريق ترزق حفظا فسئل الحسن بن الفضل عن هذا فقال اخذه من قوله تعالى ﴿ وانزلنا من السماء ماء مباركا ﴾ وفى اللبن ﴿ لبنا خالصا سائغا للشاربين ﴾ وفى العسل ﴿ فيه شفاء للناس ﴾ و فى المهر ﴿ فكلوه هنيئاً مريئاً ﴾ فما اجتمعت هذه الامور اعنى البركة والشفـاء والهنئ و المريئ والخالص والسايغ فلا غرو ان ينفع قال القشعرى رحمه الله تعالى ان الله تعالى اجرى عادته ان يخفى كل عزيز فى شئ حقير جعل الابريشم فى الدود وهو اصغر الحيوانات واضعفها والعسل فى النحل وهو اضعف الطيور وجعـل الدرّ فى الصدف وهـو اوحش حيوان من حيوانات البحر واودع الذهب والفضة والـفيروزج فى الحجر وكـذا اودع المعرفة والمحبة فى قلوب المـؤمنين

بيت

كسى راكه نزديك ظنت زدوست   ندانى كه صاحب ولايت نه اوست

روى ان رجلا قال للنبي صـلى الله عليه وسلم اصابنى فقر فقـال لعلك مشيت امام شيخ و اوّل من شاب من ولد آدم ابراهيم عليه السلام لان الانسـان اذا هرم يعود الى الهيئة الاولى فى اوان طفوليته ضعيف البنية ناقص القوة فقـال ابراهيم يارب ماهذا قال هذا نورى فقال يارب زدنى من نورك وعن وهب ان اصغر من مات من ولد آدم ابن مأتى سنة قال بعض المشايخ هـذه الامة وان كانت اعمارها قصيرة لكن امدادهم كثيرة فانها تنال فى زمن قصير مالم تنله اولو الاعمار الطويلة من غيرها (ان قيل) سبب الغنا العقل والكيـاسة والدراية ام لا « قلت » لا بل هو فضل من الله تعالى قال الله تعـالى ﴿ والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق ﴾ وقال تعالى ﴿ نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيـا ﴾

قال السعدى

بكوى انچه دانى سخن سودمند   وكر هيچ كس را نيايد پسند

وقال ايضا

اكر روزى بدانش در فزودى — زنا دان تنك روزى تر نبودى

قال بعض الكبار

فلو كانت الارزاق تأتى بقوة — لما حصل العصفور شيئا من النسر

(ان قيل) كم اقسام الشكر « قلت » ثلاثة « الاول » شكر القلب وهو ان يعلم العبد ان النعم كلها من الله تعالى « والثانى » شكر البدن وهو ان لا يستعمل جارحة من جوارحه الا فى طاعة الله « والثالث » شكر اللسان وهو ان يداوم حمد الله تعالى روى ان عيسى عليه السلام مرّ بغنىّ فاخذ بيده فذهب به الى فقير فقال هذا اخوك فى الاسلام وقد فضلك عليه فى السعة فاشكر الله على ذلك ثم اخذ بيد الفقير فذهب به الى مريض فقال ان كنت فقيراً فلست بمريض فما كنت تصنع لو كنت فقيرا مريضا فاشكر الله ثم ذهب بالمريض الى كافر فقال ما كنت صانع لو كنت فقيرا مريضا كافرا فاشكر الله فهداهم الى الشكر بطريق المشاهدة واعلم ان الكفر بالله اشد من الكفر بنعمة الله لان بعض الكفرة قد يكفر بنعمة الله ولا يكفر بالله (ان قيل) كم ركن اصول الدين « قلت » ركنان التمسك بكتاب الله تعالى والاقتداء بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم

قال الحافظ

فداى دوست نكرديم عمر مال دريغ — كه كار عشق زما اين قدر نمى آيد [*]

[*] فظهر من هذا ان الحب بالله والرسول لا يكون بمجرد القول بل بالفعل بان يجعل فداء النفس والمال

فى المثنوى

مادر اين دهليز قاضى قضا — بهر دعوى الستيم و بلى
كه بلى كفتيم وانرا ز امتحان — فعل و قول ماشود دست و بيان
فعل و قول آمد كواهان ضمير — هر دو پيدايى كند سر ستير
پس پيمبر كفت بهر اين طريق — با وفاتر از عمل نبود رفيق

ولا بدّ للانسان من حفظ الحدود والوفاء بالعهود ومتابعة الشريعة فلا تثق بمن يدعى الكرامة بالمشى على الماء والطيران فى الهواء مع مخالفة اعماله للشريعة الغراء قيل لحكيم من الحكماء اى شئ اعمل حتى اموت مسلما قال لا تصحب مع الله الا بالموافقة اى التسليم اليه سبحانه من الامر والنهى ولا مع الخلق الا

بالمنا

بالمناصحة ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالمعاداة ولا مع الدين الا بالوفاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ (هل تدرى يا معاذ ما حق الله على الناس) قال الله اعلم ورسوله قال (حقه عليهم ان تعبدوه لا يشركوا به شيئا) ثم قال (اتدرى يا معاذ ما حق الناس على الله اذا فعلوا ذلك) قال الله اعلم ورسوله قال [*] فان حق الناس على الله ان لا يعذبهم) يعنى بعذاب الفراق كما قال تعالى الامن طلبنى وجدنى (ان قيل) جمع المال هل يكون مقبولا عند الله « قلت » لا حتى يصرف فى الطريق الخير ويقال سمى الدجال دجالا لانه يغطى الارض بكثرة جموعه ولا يلزم منه كونه افضل من فى الارض لان تعالى لا ينظر الى الصور و الاموال بل الى القلوب و الاعمال فاذا كانت للناس قلوب خالصة واعمال صالحة يكونون مقبولين عنده مطلقا سواء كانت لهم صور حسنة واموال فاخرة ام لا والا فلا

[*] يعنى الاستحسان و الفضل والرحمة لانه تعالى مالك الملك يفعل مايشأ ويختار مايريد

قال السعدى

ره راست بايد نه بالاى راست — كه كافر هم از روى وصورت چوماست

يعنى ان المؤمن والكافر فى الصورة واحد الا ان ذهاب الكافر باطل وذهاب المؤمن حق وقوله هم متعلق ومربوط لقوله چوماست وكان المعنى هكذا كافر هم چوماست از روى صورت فعلى العاقل المبادرة الى الاعمال الصالحة والصبر على مشاق الطاعات الى ان يجيء وعد الله تعالى

قال الحافظ

صبر كن حافظ بسختى روز وشب — عاقبت روزى بيابى كامرا

قال ارسطاليس فضل الناطق على الاخرس بالنطق وزين النطق الصدق والاخرس الصامت خير من الناطق الكاذب

بيت

بهايم خموش اند وكويا بشر — پراكنده كوى از بهايم بتر

وقالوا ان النجوة فى الصدق كما ان الهلاك فى الكذب (ان قيل) لم امر آدم ع م الذي هو اصل البشر بالحراثة « قلت » شكرا لنعمة الله فمن كفر به فقد كفر بجميع النعم وتعرض لزوالها وكذا ان الاعتقاد الصحيح الذى عليه اهل السنة

والجماعة و هو الاساس المبنى عليه قبول الاعمال الصالحة فمن افسد اعتقاده فقد افسد دينه وتعرض لسخط الله تعالى والعياذ بالله تعالى

بيت

بآب زمزم اكر شست خرقه زاهد شهر
چه سود ازان چو ندارد طهارت ازلى

والمراد طهارت القلب عن لوث الانانية والتعلق لغيرالله (ان قيل) هل يجوز للمريض اكل ما حرّم الله وشربه « قلت » قال فى التهذيب يجوز للعليل شرب البول والدم للتداوى ان اخبره طبيب مسلم ان شفائه فيه ولم يوجد من الادوية المباحة ما يقوم مقامه وجوّز بعضهم استشارة اهل الكفر فى علم الطب اذا كانوا من اهله والاولى التجنب عنه لان المؤمن ولىّ الله والكافر عدوالله ولا خير لولى من عدوّ الله اى فى التأثير فلابدّ للمريض من المراجعة الى المسلم من اهل الوقوف والخبرة وفى الاشباه يرخص للمريض التداوى بالنجاسات وبالخمر على احد القولين واختار قاضيخان عدمه وعن على رضى الله عنه لحم البقر داء ولبنها شفاء وسمنها دواء كما قال عليه السلام (عليكم بالبان البقر وسمنها واياكم ولحومها فان البانها وسمنها دواء وشفاء ولحومها داء) لليبوسة (ان قيل) كم اقسام التوبة بالنسبة الى الاشخاص « قلت » ثلاثة توبة العوام من السيئات وتوبة الخواص من الغفلات و توبة الاكابر من الالتفات عن الطاعات لاتركها لان حسنات الابرار سيئات المقربين (ان قيل) ماالفرق بين الميت بالتشديد و بين الميت بالتخفيف « قلت » قال الفراء الميت بالتشديد من لم يمت وسيموت وبالتخفيف من فارقته الروح ولذا قال الله تعالى فى القرءان حين تربصوا كفار قريش موت نبينا ءم خطابا له ﴿ انك ميت وانهم ميتون ﴾ بالتشديد فيها اى ستموت وسيموتون فلا معنى للتربص و شماتة الفانى بالفانى ذكره الخطيب فى تفسيره [٠] ان قيل) هل يجوز اكل الطعام مع ضيف به جذام « قلت » يأكل معه شكرا لله تعالى بان عفاه الله تعالى عن تلك الامراض كما روى ان ابراهيم عليه السلام كان لايأكل الطعام الا مع الضيف ولم يجد ذات يوم ضيفا فأخر غدائه فجاء فوج من الملائكة على صورة البشر فقدم لهم الطعام فحيلوا اليه اى اشاروا ان بهم جذما للامتحان فقال الآن وجبت

[*] فظهر من هذا انه لايجوز للانسان ان يطلب موت الصالح ولوكان عدوا له

مؤاكلتكم شكرالله على ان عافانى وابتلاكم (ان قيل) ماالفرق بين الخليل والحبيب « قلت » كان النبى صلى الله عليه وسلم على دين قومه قبل النبوة «*» اى على مابقى فيهم من ارث ابراهيم و اسماعيل عليهما السلام فى حجهم ومناكحهم ومعاملاتهم واما التوحيد فانهم قد بدّلوه والنبى عليه السلام لم يكن الا عليه ونودى من طرف الله وسرّه انّ ابراهيم كان خليلنا وانت حبيبنا والفرق بينكما ان الخليل لو كان ذاهبا الىّ لمشى بنفسه والحبيب يكون راكبا اسرى به (ان قيل) الناس كم قسم بالنظر الى الخاتمة « قلت » على ثلاثة اقسام « صنف » مقطوع بحسن خاتمتهم مطلقا كالانبياء والعشرة المبشرة و « صنف » مقطوع بسوء عاقبتهم كابى جهل و فرعون و هامان و قارون و غيرهم و « صنف » مشكوك فيهم كعامة المؤمنين الابرار وكافة الكافرين الفجار فان الابرار ممدوحين فى ظاهر الشريعة من جهة العقايد والاعمال فى الحال والفجار كانوا مذمومين فى ظاهر الشريعة من تلك الجهة فى الحال لكن امرهم فى المآل مفوض الى الله تعالى فكم من ولىّ فى الظاهر يعود عدوالله و وليا للشيطان وكم من عدوّ فى الظاهر يعود ولياً لله تعالى وعدواً للشيطان و تكون خاتمته محمودة (ان قيل) هل يجوز استعمال الحكمة للعوام « قلت » لا لانهم لواستعملوها لم يفدهم شيئا لقصور هممهم وفتور عزائمهم واضمحلال فطانتهم وعدم اداكهم اياها كما اشار الى ذلك

صاحب المثنوى

كى توان باشيعه كفتن از عمر   كى توان بربط زدن در پيش كر

(ان قيل) هل تجوز المثلة للانسان بان تقطع اذنه او انفه مثلا « قلت » لا يجوز ولو كافرا او فاسقا او عدوا لان الوحشى قتل حمزة عم النبى عليه السلام بالتمثل بان شق بطنه وقطع اذنه وفمه فلما رأى النبى عليه السلام ذلك قال (لولا ان تحزن النساء او يكون سنة بعدى لتركتك حتى يبعثك الله من بطون السباع) ثم اسلم الوحشى فقال له النبى عليه السلام (ان تستطع ان تغيب عنى وجهك وذلك لتقتلك عمى) فخرج الوحشى الى الشام ولم ير وجه النبى حتى توفى قال فى بحر العلوم لاخلاف فى تحريم المثلة وقد ورد النهى عنها حتى فى الحيوان فى الخلاصة رجل قال لآخر يا خبيث فالاحسن ان لايجيب بل انت

«*» كما مر من انه لم يكن على ماكان عليه قومه آخ

ولو اجاب لابأس (ان قيل) اى وصية تنبغى على من لامال له حين وفاته «قلت» ينبغى له هكذا ايها الاخوان لامال لى حتى اوصى به ولكننى على مذهب اهل السنة والجماعة فاعرفونى هكذا واشهدوالى بهذا فى الدنيا والاخرة كما اوصى به الشيخ اسماعيل الحقى وبهذا ظهر فساد ماقيل ان اهل التصوف تفرقت على اثنى عشرة فرقة فواحدة منهم سنية والبواقى بدعية لان وصية الشيخ واشهاده يدل على كونه من اهل السنة والجماعة فتأمل اقول لعل وجهه ان وصية الشيخ لاتوجب عدم التفرقة لجواز ان يكون من الفرقة الواحدة

﴿ قال مولينا الجامى فى مدح النبى ع م ﴾

ز قدر او مثالى ليلة القدر   ز بدر او براتى ليلة البدر

واما المذموم عند العلماء فهو من يدعى التصوف من غير علم باصول الشريعة واحكامها وكان سلوكه على سبيل الجهل والغفلة (ان قيل) النظر فى المصحف افضل ام القراءة حفظا «قلت» النظر من غير قراءة عبادة لان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كانوا يكرهون يوما يمضى عليهم ولم ينظروا فيه اذالنظر فيه وقوف على المرام والتدبر يؤدى الى ظهور خفايا الكلام

﴿ قال الحافظ ﴾

فى الجمله اعتماد مكن بر ثبات دهر   كين كارخانه ايستكه تغيير ميكند

فعلى العاقل ان لايكون فى الشبهة والشك لان الاشباه والظن مانعان فى الطريق

﴿ فى المثنوى ﴾

چون زظن وارست علمش رونمود   شد اوپران مرغ پرهارا كشود
بعد ازان يمشى سويا مستقيم   نى على وجهه مكبا او سقيم

(ان قيل) كيف خوطب النبى صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ﴿ لاتجعل مع الله الهاً آخر ﴾ لان فى حق النبى لايتصور ذلك «قلت» قال المفسرون الاصل فى الاوامر هو وفى النواهى امته فعلى هذا يكون الخطاب مجازا عنها (ان قيل) باى شئ نال من نظر الى والديه «قلت» فى الحديث [ما من ولد ينظر الى والده ووالدته نظر مرحمة الا كان له بها حجة وعمرة] قيل ولو فى اليوم

الف

الف مرة وفى الحديث [اذا ترك العبد الدعاء للوالدين ينقطع عنه الرزق فى الدنيا] وينبغى الدعاء لهما بان يقول يارب يسر لوالدى الجنة ان كانا مسلمين وان يقول يارب اهدهما للايمان ان كانا كافرين تأمل سئل البعض عن الصدقة عن الميت فقال كل ذلك واصل اليه ولاشئ انفع له من الاستغفار قال عليه السلام [انّ الله ليرفع درجة العبد فى الجنة فيقول يارب انى لى هذا فيقول باستغفار والدك] وفى الحديث [من زار قبر ابويه او احدهما فى كل جمعة كان براً] وشكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اباه انه يأخذ ماله فدعا به فاذا هو شيخ يتوكأ على عصاً فسئا له فقال انه كان ضعيفا وانا قوى وفقيرا وانا غنى فكنت لا امنعه شيئا من مالى واليوم انا ضعيف وهو قوى وانا فقير وهو غنى ويبخل علىّ بماله فبكى النبى عليه السلام فقال للولد [انت و مالك لابيك] فينبغى للاب ان لايأمر ولده بامر شاق خوفاً ان يعصيه فيستحق العذاب كما حكى عن ابى الوفاء انه قال انّ لى ابنا منذ ثلثين سنة ماامرته بامر مخافة ان يعصينى فيستحق عليه العذاب (ان قيل) هل يجوز اسقاط الجنين مخافة الفقر «قلت» لايجوز اصلا لقوله تعالى ﴿ ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق ﴾ مخافة الفقر وضمن لهم ارزاقهم فقال ﴿ نحن نرزقكم واياكم ﴾ ان قيل) هو يجوز اخذ الدية من اقارب «قلت» لايجوز اصلا لقوله تعالى ﴿ فلا يسرف ﴾ اى الولى ﴿ فى القتل ﴾ اى فى امر القتل بان يزيد عليه المثلة اوبان يقتل غير القاتل من اقاربه كما هو فعل الجاهلية والحاصل انه لايجوز لولى المقتول ان يتعدى الى اقارب القاتل فى الدية والقتل لان ذلك ظلم محض ومع هذا فهى جارية الآن فى بلدة لازستان والارنبود (ان قيل) ماتوبة القاتل عمدا «قلت» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [توبة القاتل عمدا فى ثلاث اما ان يقتل واما ان يعفى واما ان تؤخذ الدية] فاى هذه الخصال فعل به فهى توبة رواه انس رضى الله عنه (ان قيل) كم قبائح المذمومة «قلت» اربع فى اربع «البخل» فى الملوك «والكذب» فى القضاة «والحدة» فى العلماء «والوقاحة» فى النساء يعنى قلة الحياء هكذا قال نوشروان قيل الحلم حجاب الافات و خامسها الاسراف فان الافراط يورث الاسراف ومنها الاسراف فى القتل كما مر آنفا و سادسها الحرص فى حال الهرم قيل لحكيم مابال الشيخ احرص على الدنيا من الشاب

قال لانه ذاق من طعم الدنيا مالم يذقه الشاب

قال الصائب

رشتهٔ نخل كهن سال از جوان افزونتراست
بيشتر دلبستكى باشد بدنيا پيررا

و سابعها نقض العهد قال تعالى ﴿ واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا ﴾

كذركاه قرءان وپندست كوش   بهتان و باطل شنيدن مكوش

(ان قيل) هل يكون الانسان عما يخطر فى قلبه من سوء العمل بلا فعل مؤاخذا « قلت » لا قال عليه السلام (عفى عن امتى ماحدثت بها نفوسها) فى الاشباه حديث النفس لايؤاخذ به مالم يتكلم او يعمل به فى حديث سلم قال بعض الكبار جميع الخواطر معفوة الا بمكة المكرمة ولذا اختار عبدالله بن عباس رضى الله عنهما السكنى بالطائف احتياطا لنفسه هذا من غير قصد وهمّ فى خواطر المعصية واما الخواطر بالقصد والهم بالحسنة كبناء مسجد مثلا فبمجرد الخطور فى النفس يحصل له ثواب وفى البزازية من كتاب الكراهة همّ بمعصية لايأثم ان لم يصمم عزمه عليه وان عزم يأثم اثم العزم لااثم العمل بالجوارح الا ان يكون امرا يتم بمجرد العزم كفرا (ان قيل) ماحال التكبر « قلت » ان التكبر حماقة مجردة ولن ينال الانسان بكبره شيئا من الفائدة وفى الحديث (من تعظم فى نفسه واختال فى مشية لقى الله وهو عليه غضبان) قال يحيى بن معاذ رحمه الله ماطابت الدنيا الا بذكرك ولا الاخرة الا بعفوك ولا الجنة الا بلقائك (ان قيل) تسخير الخلق اى كون الخلق تابعا له هل هو مقبول ام لا « قلت » لا ان اوجب التكبر والا فيجوز قال الشيخ ابو الحسن سمعت من ولىّ فى جبل يقول الهى ان بعض عبادك طلب منك تسخير الخلق فاعطيته مراده وانا لااريد منك ذلك الا الالتجاء حضرتك حتى ان سلطانا كان يحب واحدا من وزرائه اكثر من غيره فحسدوه وطعنوا فيه فاراد السلطان ان يظهر حاله فى الحب فاضافهم فى دار مزينة بانواع الزينة ثم قال ليأخذ كل منكم ما اعجبه فى الدار فاخذ كل منهم ما اعجبه من الجواهر والمتاع واخذ الوزير المحسود السلطان وقال ما اعجبنى الا انت

بيت

بيت

خدمت ديكر كنى هر صبح و شام   وانكهى كويى كه من حق را غلام [*]
بندهٔ حق در درش باشد مقيم   باخلوص و اعتقاد مستقيم «**»

وذكر فى الخلاصة يكره قطع الحطب والحشيش الرطب من المقبرة من غير حاجة لانه يسبح وفى الملتقط مقبرة قديمة لم يبق من اثارها شئ ليس للناس ان ينتفعوا بها ولا فى البناء فيها ولا بارسال الدابة فى حشيشها ولا بأس بقطع الحشيش من المقبرة لاجل الحاجة كالفرش للحيوانات (ان قيل) تكره الصلوة فى المقبرة فكيف يقرء القرءان فيها « قلت » لحصول البركة ولذا قال العلماء قراءة القرءان عند القبر مستحبة

فى المثنوى عن لسان الجذع فى آخر خطبة النبى عليه السلام

كفت پيغمبر چه خواهى اى ستون   كفت جانم از فراقت كشت خون
مسندت من بودم از من تاختى   بر سر منبر تو مسند ساختى
كفت خواهم كه ترا نخلى كنند   شرقى و غربى زتو ميوه خورند
يا دران عالم ترا سروى كنند   تا تر و تازه بمانى بى كزند
كفت آن خواهم كه دائم شد بقاش   بشنواى غافل كم از چوبى مباش
آن ستونرا دفن كرد اندر زمين   تا چو مردم حشر كردد يوم دين

(ان قيل) ان جسد الميت من غير روح فكيف يعذب فى القبر « قلت » له روح حقانى اى غير روحه الذى فارقه الاترى ان الله تعالى لو انطقه لنطق فنطقه بانطاق الله تعالى لان المسبح والمعذب ذو روح ولو كان حجرا او شجرا او غير ذلك (ان قيل) كم دولة « قلت » ثلثة « دولة » فى الحيوة وهى ان يعيش فى طاعة الله تعالى « ودولة » عندالموت وهى ان تكون خاتمة عمره كلمة التوحيد « ودولة » يوم القيمة وهى ان يأتيه بشير يبشره بالجنة حين يخرج من قبره لان قوله تعالى ﴿ يحيى الارض بعد موتها ﴾ اى اهلها دليل على النشور فلا بد من الطاعة والاقرار لان يكون من اهل منكر البعث

قال مولينا فى المثنوى فى اثبات الحشر والنشر

خاك را و نطفه را ومضغه را   پيش چشم ماهمه دارد خدا

[*] يعنى ان قولك من حق را غلام غير مطابق للواقع لانك تخدم للاخر

«**» رأيت النبى عليه الصلاة والسلام فى المنام فى ليلة الجمعة فى الرابع من ليالى شهر ربيع الاخر فى سنة اربع وثلثمائة بعد الالف فقال لى فضيلة الليالى اقرب بفضيلة ليلة القدر وانتبهت و كتبت بعينها وعقيب الانتباه

خاكرا تصوير اين كار از كجا　　نطفه‌را خصمى وانكار از كجا

واعلم ان الدنيا مزرعة الاخرة والمقصود من الدنيا انما هو تحصيل الاخرة لاجمع المال للزينة والتفاخر والعيش فيها فان ذلك من اخلاق النساء فان المرأة تنتظر وتشوق لمجئ بعلها وليس ذلك مقصودا لها اصالة بل مرادها تمتعه بها ومحبته فيها لتنال منه المنال وزيادة المحبة وكال الوصال

قال فى المثنوى

پس مثال توچون آن حلقه زنيست　　كز درونش خواجه كويد خواجه نيست

فينبغى على العاقل باخدا بصدق وبا خلق بانصاف و بانفس بقهر وبادوستان بشفقت وبا بزركان بحرمت وبادشمنان بمدرات وباعلما بتواضع وبادرويشان بسخا و با جاهلان بخموش وعنه عليه السلام (ان الله امرنى بمداراة الناس كما امرنى باقامة الفرائض) ان قيل) ان كتاب الزبور لداود عليه السلام كم سورة هو وماالحكم فيها « قلت » مائة و خمسون سورة ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرائض ولاحدود بل تمجيد وتحميد ودعاء ونعت النبى عليه السلام

اى وصف تو دركتاب موسى　　وى نعت تودر زبور داود
مقصود توبى ز آفرينش　　باقى بطفيل تست موجود

جامى

پى ديوار ايمان بود كارش　　شد اورا چار ركن از چار يارش

فكما ان البيت يقوم بالاركان الاربعة كذلك الدين يقوم بالخلفاء الاربعة ابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى‌الله عنهم ولذلك قال عليه السلام (عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى) لانهم اصول بالنسبة الى من عداهم من المؤمنين (ان قيل) اى آية تدل على هلاك القرية والمدينة قبل يوم القيمة لما ارتكبوا من عظائم المعاصى الموجبة لذلك « قلت » قوله تعالى (وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذاباً شديدا) اى اهلها بالقتل والقحط والزلازل ونحوها من البلايا الدنيوية والعقوبات الاخروية لان التعذيب مطلق عما قيد به الاهلاك من قبل يوم القيمة قال عليه السلام (ان امتى امة مرحومة انما جعل عذابها فى القتل والزلازل والفتن) وقال عليه السلام (ان حفظ امتى من

النار

النار ببلاءها تحت الارض) قالوا خراب مكة من الحبشية وخراب المدينة من الجوع وخراب البصرة من الغرق و خراب ايكة من العراق و خراب الجزيرة من الجبل وخراب الشام من الروم وخراب مصر من انقطاع النيل و خراب الاسكندر من البربر و خراب الاندلس من الروم و خراب فارس من الزلازل وخراب اصفهان من الدجال و خراب الرى من الديلم و خراب الديلم من الارمن و خراب الارمن من الخزر و خراب الخزر من الترك و خراب الترك من الصواعق و خراب السند من الهند و خراب الهند من اهل السد يأجوج ومأجوج حكى انه جاء يهودى الى النبى ع‌م فقال يامحمد نحن نعبد بحضور القلب بلا وسواس الشيطان ونسمع من اصحابك انهم يصلون بالوسواس فقال ع‌م لابى بكر اجبه فقال يايهودى بيتان احدهما مملو من الذهب والفضة والدر والياقوت والاخر خال عنها فاى واحد يقصد اللص فقال للمملو فقال ابو بكر رضى الله عنه قلوبنا مملوة بالتوحيد والمعرفة والايمان واليقين وقلوبكم خالية منها فلا يقصدها الخناس فاسلم اليهودى (ان قيل) ان قوله تعالى (وان ليس للانسان الا ماسعى) ظاهره يناقض قوله تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) لان تسعة من تلك الحسنات ليست من سعى الانسان بل بمحض فضل الله فلا مدخل فيها للسعى « قلت » ان قوله تعالى (ليس للانسان الا ماسعى) ليس معناه ان مايحصل للانسان مقصور على سعيه بل معناه ليس للانسان الا مايمكن ان يكون بسعيه فما يمكن ان يكون بسعيه فهو بسعيه والباقى فضل من الله تعالى فحصل التوفيق بين الآيتين فعلى العاقل ان يسعى فى تحصيل البصيرة قبل موته

فى المثنوى

شاه بيدارست حارس خفته كير　　جان فداى خفتكان دل بصير
كفت پيغمبر كه خسبد چشم من　　ليك كى خسبد دلم اندر وسن
وآنكه دل بيدار ودارد چشم سر　　كر بخسبد بركشايد صد بصر

لان روحانية النبى عليه السلام كانت فى اصل الخلقة غالبة على بشريته اذ لم يكن حينئذ لروحه شئ يحجب عن الله (ان قيل) هل يمكن علاوة ماهو خارج

عن الوحى على مااوحى الله اليه عليه السلام لطمعه فى اسلام المشركين لانهم اطمعوه فى اسلامهم بان يجعل آية رحمة مكان آية عذاب « قلت » لايمكن اصلا لانه عليه السلام منع منعا شديدا من ذلك بقوله تعالى ﴿ ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ﴾ اى لولا ثبتنا اياك على الحق وعصمتنا لقاربت ان تميل الى اتباع مرادهم شيئا يسيرا من الميل اليسير لقوة خدعهم و شدة احتيالهم لكن ادركتك العصمة فمنعتك من ان تقرب من ادنى مراتب الركون اليهم فضلا عن نفس الركون وهو صريح فى انه عليه السلام ما همّ باجابتهم مع قوة الداعى اليها ودليل على ان العصمة بتوفيق الله وعنايته ﴿ اذا ﴾ لوقاربت ان تركن اليهم ادنى ركنة ﴿ لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ﴾ اى عذابا ضعفا فى الحيوة وعذابا ضعفا فى الممات بمعنى مضاعفا ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ﴿ ثم لاتجد لك علينا نصيرا ﴾ يدفع عنك العذاب لما نزلت هذه الآية قال عليه السلام (اللهمّ لاتكلنى الى نفسى ولو طرفة العين

الهى بر ره خود دار مارا زمن با نفس ما مگذار مارا

في المثنوى

خوش بيان كرد آن حكيم غزنوى بهر محجوبان مثال معنوى
كه ز قرءان گر نبيند غير قال اين عجب نبود ز اصحاب ضلال
كز شعاع آفتاب پر ز نور غير گرمى مى نيايد چشم كور
تو ز قرءان اى پسر ظاهر مبين ديو آدم را نبيند جز كه طين
ظاهر قرءان چو شخص آدميست كه نقوشش ظاهر وجانش خفيست
جمله قرءان شرح خبث نفسهاست بنگر اندر مصحف آن قصه كجاست

اعلم ان القرءان غير مخلوق انه صفة الله تعالى وصفاته تعالى باسرها غير مخلوقة قال ابو حنيفة رحمه الله فمن قال بخلقها او توقف اوشك فيها فهو كافر بالله وما ذكره من الوجوه الدالة على حدوث اللفظ فهو غير المتنازع فيه عند الاشعرية والمنصورية ايضا كمن قال بان كلامه تعالى حرف وصوت يقومان بذاته و مع ذلك قديم (ان قيل) هل فى الهداية والضلالة دخل للمخلوق « قلت » لا يكون لهم ذلك بل لهم النصح والتزيين و التبليغ و الارشاد وفى

الحديث (انما انا رسول وليس الىّ من الهداية شئ ولو كانت الهداية الى لامن كل من فى الارض وانما ابليس مزين وليس له من الضلالة شئ ولو كانت الضلالة اليه لضل كل من فى الارض ولكن الله يضل من يشاء و يهدى من يشاء)

قال الحافظ

مكن بچشم حقارت نگاه بر من مست كه نيست معصيت و زهد بى مشيت او

فعلى هذا ينبغى للانسان ان يسعى الى العبادة والطاعة لان كون الهداية والضلالة مشية الله لايدل على ترك الطاعة والعبادة بل يدل على الاقدام عليهما مع كمال التضرع والابتهال لان المشية تقتضى ذلك لاترك الطاعة والبطالة هذامااستنبطت من كلام مولينا الرومى قدس سره فى تفسير قوله تعالى ﴿ ماشاءالله ﴾ قال الشيخ الاكبر العلم ليس جالبا للسعادة الا من حيث طرد الجهل فان فرعون علم نبوة موسى عم وابليس علم حال آدم عم واليهود علموا نبوة محمد عليه السلام وحرموا التوفيق للايمان فاشقاهم زمانا [*] ان قيل) لم لا تقوم الساعة مع ان خبر النبى عليه السلام ينبئ على قربها « قلت » قال بعض العارفين فى قوله تعالى ﴿ انا جعلنا ماعلى الارض زينة لها ﴾ المراد بما الموصولة الانبياء والعلماء وحفظة القرءان مجازا عن كلمة من فزينة الارض بهم فوجودهم مانع لقيام الساعة لان الزينة باقية بالعلماء والحفظة فاذا لم تبق الزينة فى الارض وقعت القيمة

قال بعض العارفين

روى زمين بطلعت ايشان منورست چون آسمان بزهره وخورشيد ومشترى

(ان قيل) ان قوله تعالى ﴿ ان لم يؤمنوا بهذ الحديث ﴾ اى القرءان يدل على حدوث القرءان « قلت » سماه حديثا لانه يحدث عند سماعهم له معناه ولانه عائد الى الحروف التى وقعت بها العبارة عن القرءان يعنى ان تسميته حديثا بالنظر الى الكلام اللفظى لابالنظر الى الكلام النفسى لان الكلام اللفظى حادث والكلام النفسى قديم كما فى الاسئلة المفخمة (ان قيل) ماالسبب فى افراطه عليه السلام بالانفاق حيث بالغ فيه حتى اعطى قميصه المبارك وبقى عريانا قبل ورود النهى عن ذلك بقوله تعالى ﴿ ولاتبسطها كل البسط ﴾ قلت » كان من دأبه صلى الله

[*] ولايلزم عن عدم الهداية مع علمهم ان لا يكون هداية الاخر معه لان العلم كان سببا لهداية الناس اكثريا ان لم يكن متعديا معه ولا دليل علينا احوالهم مع علمهم فى ترك العمل الاترى ان علم سحرة فرعون كان سببا لهدايتهم فلا كلام فى مشية الله تعالى خذ هذا تكن من الشاكرين

عليه وسلم المبالغة فى القيام بما امر الى ان ينهى (ان قيل) الخضر نبى ام لا « قلت » قال الامام مسلم ان كان المراد من رحمة الله النبوة فهو نبى وان كان المراد بها طول العمر فهو ولىّ (ان قيل) مامعنى العلم اللدنى الذى من الله به على الخضر عليه السلام « قلت » العلم اللدنى هو الذى ينزله فى القلب بلا واسطة احد ولا سبب مألوف فى الخارج كما كان لعمر وعلى رضى ولكثير من الاولياء كما قال عليه السلام (نفس من انفاس المشتاقين خير من عبادة الثقلين) وقال عليه السلام ركعتان من رجل زاهد قلبه خير واحب الى الله من عبادة المتعبدين الى اخر الدهر صدق رسول الله ولكن مثل هذا الرجل قليل فى زماننا كما قال الله تعالى ﴿ وقليل من عبادى الشكور ﴾ وقال ﴿ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ فظهر ان الصحابة من المشتاقين (ان قيل) ماالفرق بين العلم اللدنى و بين سائر العلم « قلت » ان كل علم من الله تعالى يعلمه من اراد من عباده ولا يمكن تعلمه من غيره تعالى فهو لدنى بخلاف مايمكن تعلمه من غيره تعالى فهو غير لدنى فالعلم اللدنى مايتعلق بلدن الله و هو علم معرفة ذاته و صفاته واعلم ان العلم الجارى بين الخضر وموسى عليهما السلام علم بطريق الاشارة لا العلم الباطنى المتعلم بطريق المكاشفة ولا العلم الظاهرى المتعلم بطريق العبارة فلما غلب جانب علم الظاهر على موسى ع م طلب تعلمه من الخضر بطريق الاشارة لا بطريق العبارة فلذا قال الله تعالى عن لسان خضر عليه السلام ﴿ انك لن تستطيع ﴾ الاية (ان قيل) هل ينا فى تعلم النبى من نبى اخر نبوة المتعلم مع ان موسى صاحب شريعة « قلت » ان تعلم موسى من الخضر عليهما السلام مالا تعلق له باحكام شريعته فالتعلم من اسرار العلوم الخفية لا ينا فى نبوته وقد امر الله باخذ العلم منه وقال الحق فى الجواب تعليم موسى و تربيته بالخضر ع م انما هو من قبيل تعليم الاكمل وتربيته بالكامل لانه تعالى قد يطلع الكامل على اسرار يخفيها عن الاكمل واذا اراد ان يطلع الاكمل ايضا فقد يطلعه بالذات او بواسطة الكامل فلا يلزم من توسط الكامل ان يكون اكمل من الاكمل او مثله يقول الفقير فظهر من هذا ان جبرائيل عليه السلام بتبليغ الوحى لا يلزم افضليته من النبى صلى الله عليه وسلم قال موسى ع م للخضر لم اقدر على الصبر قال لانك رسول ذو شريعة ظاهرة وما يصدر منى مما يلوح منه الانكار بالنسبة الى الظاهر

فلذا

فلذا لا تقدر على الصبر فعلى العاقل ان يجتهد حتى يسلم قلبه من الانقباض ولسانه من الاعتراض

وفى المثنوى

لا نسلم اعتراض از ما برفت　　چون عوض مى آيداز مفقود رفت
چونكه بى آتش مرا كرمى رسد　　راضيم كو آتشى مارا كند

(ان قيل) ماالحكمة فى تسليط العدوّ على الانسان كما جرى على بعض الانبياء والاولياء « قلت » وجود العدوّ له نفع و وجود الصديق له مضرة لان الصديق قد يشتغل به ويكون سببا لترك الطاعة واما العدوّ فيكون سببا لترك الدنيا ويكون الانسان مشغولا عنه بطاعة الله تعالى

وفى المثنوى

در حقيقت دوستانت دشمنند　　كه ز حضرت دور و مشغولت كنند
در حقيقت هر عدو داروى تست　　كيميا و نافع و دلجوى تست
كه ازو اندر كريزى در خلا　　استعانت جويى از لطف خدا

(ان قيل) هل يحد السارق بالقطع فى المرة الثالثة بعد ان قطع فى المرة الاولى والثانية « قلت » لا يقطع بل يحبس حتى يتوب لقول على رضى الله عنه فيمن سرق ثلاث مرات انى لاستحيى من الله ان لا ادع له يدا ياكل بها و يستنجى ورجلا يمشى عليها لان السارق اذا سرق اولا تقطع يمينه وتحسم فان عاد ثانيا تقطع رجله اليسرى كما هو مصرح فى كتب الفقه فان عاد ثالثا فان قطع فلا بد من ان تقطع يده او رجله وايا ما قطعت يبقى بلا يدين او بلا رجلين فهذا معنى قول الامام رضى الله عنه انى لاستحيى آه وتثبت السرقة بما يثبت به شرب الخمر اى بالشهادة والاقرار مرة ونصابها رجلان لان شهادة النساء لا تقبل فى الحدود ولا بد فى القطع من الخصومة ولا فرق بين الشريف والوضيع فى اقامة الحد وعن عائشة رضى الله عنها قالت سرقت امرأة مخزومية فاراد النبى صلى الله عليه وسلم ان يقطع يدها فاستشفع لها اسامة بن زيد وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحبه فلم يقبل وقال يا اسامة (اتشفع فى حدّ من حدود الله تعالى انما هلك الذين قبلكم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت

لقطعت يدها) ان قيل) ماالحكمة فى قطع يد قيمتها الوف بسرقة عشرة دراهم وكيف يكون قطعها جزاء لفعل السارق وقد قال تعالى ﴿ و من جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ﴾ قلت » جزاء الدنيا محنة يمتحن به المرء ولله تعالى ان يمتحن بما شاء ابتداء اى من غير ان يكون ذلك جزاء على كسب العبد وايضا ان القطع ليس بجزاء لما سرق من المال بل لما هتك حرمة فيجوز ان يبلغ هتك الحرمة بقطع اليد واذا كان الامر كذلك فالحق التسليم و الانقياد

﴿ فى المثنوى ﴾

چيلها وچارها كر اژدهاست	پيش الاالله آنها جمله لاست
قفل زفتست وكشاينده خدا	دست در تسليم زن اندر رضا

(ان قيل) لم بدأ فى آية السرقة بالسارق قبل السارقة وفى آية الزنا قدم الزانية على الزانى « قلت » لان السرقة تفعل بالقوة والرجل اقوى والزنى يفعل بالشهوة والمرأة اكثر شهوة ولهذا قيل قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى حيث اسند العصيان الى آدم دون حوا مع انها اكلت قبل آدم ودعته الى الاكل (ان قيل) ما الحكمة فى قطع اليد بالسرقة دون قطع الذكر بالزنا مع اشتراكهما فى مباشرة الفعل بنفسهما « قلت » خوف لقطع النسل ولانّ لذة الزّنا تعم الجسد كله وفى الحديث (اسوة الناس سرقة الذى يسرق من صلاته) قالوا يارسول الله كيف يسرق من صلاته (قال لايتم ركوعها ولا سجودها)

﴿ فى المثنوى ﴾

اى بسا مرغى پرنده دانه جو	كه بريده حلق او هم حلق او
اى بسا ماهى در آب دور دست	كشته از حرص كلوى مأخذت
اى بسا مستور در پرده بده	سوى فرجى وكلو رسوا شده
اى بسا قاضى عزيز و نيك خو	از كلو در رشوتى آورد رو
بلكه در هاروت وماروت آن شراب	ازعروج چرخشان شد سدّ باب

(ان قيل) ماالحكمة فى ذكر التسمية فى اكل الطعام « قلت » ليندفع بنور الذكر الظلمة الحاصلة من شهوة الطعام فان ظلمة الطعام وشهوته مؤدية الى الفسق الذى هو الخروج من نور الروحانية الى ظلمة النفسانية [*] ان قيل)

[*] وكانه يقول العبد عند مباشرة الطعام ان ما حصل لة القدرة والقوة منه اريد ان اصرف الى الطاعات والحسنات لا الى ما يوجب العصيان و السيئات مستعينا باسم الله تعالى

من

من نسى التسمية فى اوّل الطعام تعتبر عند التذكر فلم لم تعتبر تسمية من نسى فى اوّل الوضوء بمعنى انه فى الاكل يكون مؤديا للسنة وفى الوضوء لا « قلت » لانّ الوضوء امر واحد شرعا بخلاف الاكل فكل لقمة منه تعدّ اكلة بنفسها حتى ان رجلا كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام ولم يسمّ حتى لم يبق من طعامه الا لقمة واحدة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوّله و اخره فضحك النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال (مازال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله تعالى استقاما فى بطنه) وهذا الحديث يدل على ان الشيطان يأكل بمضغ وبلع كما ذهب اليه قوم و قال آخرون اكل الشيطان صحيح لكنه تشحم واستروح لان المضغ والبلع لذى الجثة والشياطين جسم رقيق واعلم انّ ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ بخلاف حيوة المعرفة لقوله عليه السلام (المؤمن حىّ فى الدارين) وقوله تعالى ﴿ اومن كان ميتا فاحييناه و جعلنا له نورا ﴾ بيان الحيوة بالنظر الى المعرفة اى انتم ايها المؤمنون مثل المشركين يعنى ان المشركين قبل الايمان كالميت واذا كان مؤمنا كان حيا بالمعرفة ونور الايمان

﴿ قال بعض الكبار ﴾

بر روى خلايق در صحبت مكشاى	مى باش بكلى متوجه بخداى
غافل مشو از ذوق دل و ذكر زبان	تا زندهٔ جاويد شو درد و سراى

وان الحىّ الحقيقى الذى مامات ولا يموت ابدا هو الله تعالى وما سواه فهو ميت لانه كان ميتا فى العدم وسيموت ايضا وان للعارف نورا يمشى به الى حيث شاء والجاهل يبقى فى وادى الحيرة وهذا معنى قوله تعالى ﴿ وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس ﴾ ان قيل) مامعنى اتخاذ الله تعالى محمدا و ابراهيم صلى الله عليهما وسلم خليلا بالنسبة اليه تعالى « قلت » الخليل بمعنى الصديق من الخلق يقف على سر الله لانّ النبىّ عليه السلام قال (انّ الله اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا خليلا غير ربىّ لاتخذت ابابكر خليلا ولكن لايطلع على سرّى الا الله) ان قيل) ما وجه تخصيصه بذلك « قلت » ان ابابكر رضى الله عنه كان اقرب لرسول الله عليه وسلم كما روى انه عم قال (ان ابابكر لم يفضل عليكم بصوم ولا بصلوة ولكن بشئ كتب فى قلبه) ان قيل) انّ

(ان قيل) الاسراف منهى عنه فلم تصدق ابو بكر رضى الله عنه بجميع ماله « قلت » ان النهى فى حق من لم يصبر و ابو بكر رضى الله عنه ليس من هذا القبيل

ابابكر كان اقرب بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم لم يتخذ النبي له خليلا مع ان محمدا وابراهيم ع م لما كانا اقرب بسر الله اتخذهما الله خليلا « قلت » اشارة وتنبيه الى ان النبي ع م لايلتفت الى الخلق عما سوى الله «٥»

«*» واليد اشار النبي ع م بقوله غير ربي

﴿ قال السعدي في مدح النبي في حال المعراج ﴾

شبي بر نشست از فلك در گذشت ... بتمكين جاه از ملك در گذشت
چنان گرم در تيه قربت براند ... كه در سدره جبريل ازو باز ماند

ويدل على ان القرءان كلام الله قوله تعالى ﴿ ولو كان من عند غير الله ﴾ اى ولو كان من كلام البشر كما زعم الكفار ﴿ لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ﴾ من تناقض المعنى وتفاوت النظم وكان بعضه فصيحا و بعضه ركيكا وبعضه يصعب معارضته و بعضه يسهل ومطابقة بعض اخباره المستقبلة للواقع دون بعض وموافقة العقل بعض احكامه دون بعض على مادل عليه الاستقراء لنقصان القوة البشرية وليس الامر كذلك فثبت انه كلام الله تعالى بلا ريب ولا شبهة (ان قيل) هل يجوز ان يقال ان بعض كلام الله ابلغ من بعض « قلت » قال الامام السيوطي في الاتقان لايجوز ومن جوزه فقد قصر نظره الايرى ان العالم اذا نظر الى ﴿ تبت يدا ابى لهب ﴾ في باب الدعاء بالخسران ونظر الى ﴿ قل هو الله احد ﴾ في باب التوحيد لايمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الآخر وقال بعض المحققين كلام الله في حق نفسه تعالى افضل من كلامه في حق غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابى لهب لان فيه فضيلة الذكر وهو كلام الله وفضيلة المذكور وهو اسم ذاته وتوحيده وصفاته الايجابية والسلبية وفي سورة تبت فضيلة الذكر فقط وهو كلام الله تعالى قال الامام حجة الاسلام الغزالي من توقف في تفضيل الآيات اول [٥] قوله عليه السلام (افضل سورة واعظم سورة) بانه عليه السلام اراد الاجر والثواب لان بعض القرءان افضل من بعض فالكل في فضل الكلام واحد والتفاوت انما هو في الاجر لافي كلام الله تعالى القديم القائم بذاته تعالى (ان قيل) كيف تجب الدية على العاقلة والحال ان الله تعالى قال ﴿ ولا تزر وازرة وزر اخرى ﴾ قال الخطيب في تفسيره فيه حذف الموصوف للعلم اى ولا تحمل نفس آثمة اثم نفس اخرى « قلت » ان

[*] بمعنى التأويل

السنة

السنة خصصت ذلك لان وزر العاقلة لترك مالزمهم من الامر والنهى والساكت على الترك وزره معنى لان الوزر على قسمين وزر الفاعل على الفعل و وزر الساكت على الترك (ان قيل) ان العلماء يقولون ان العلم افضل من المال بدليل قوله تعالى ﴿ هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون ﴾ والحال انا نرى العلماء تتردد الى الملوك ولانرى الملوك تتردد الى العلماء « قلت » ان هذا ايضا يدل على فضيلة العلم لان العلماء علموا مافي المال من المنافع فطلبوه والامراء الجهال لم يعرفوا مافي العلم من الفوائد فتركوه (ان قيل) ما الفرق بين التمني والرجاء « قلت » ان الرجاء ما صدق عليه قوله تعالى ﴿ انما يتذكر اولو الالباب ﴾ اى اصحاب العقول الصافية والقلوب النيرة فعلى هذا لايشتمل على رجل تمادى في المعاصي ويرجو لان هذا تمنى في حقه لارجاء (ان قيل) امر الله تعالى ايانا بالعبادة ونهيه لنا عن الترك على سبيل المبالغة يوهم انه تعالى محتاج الى عبادتنا مع انه سبحانه غنى عن ذلك لايزيد في ملكه شئ بالطاعة ولاينقص بالمعصية « قلت » انما امرنا ونهانا رحمة وشفقة منه تعالى علينا (ان قيل) ما الحكمة في كون تعجيل الفطور وتأخير السحور سنة « قلت » صوم الليل بدعة فاذا اخر الافطار وعجل السحور فكانه صام ليلا فصار مرتكبا للبدعة كذا في شرح عيون المذاهب (ان قيل) القرب المفهوم من الايات والاحاديث من قوله تعالى ﴿ ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ﴾ هل هو حقيقة ام مجاز « قلت » مجاز اى قريب بالعلم والاحاطة (ان قيل) لم لم يحمل على القرب الحقيقي وهو القرب المكاني « قلت » لانه تعالى منزه عن ذلك اذ لو تحيز في مكان لتفاوت قربه بالنسبة الى بعض فان من كان قريبا من حملة العرش مثلا يكون بعيدا من اهل الارض ومن كان قريبا من اهل المشرق يكون بعيدا من اهل المغرب وبالعكس (ان قيل) هل يجوز ترك الدعاء عند الضر والبلاء « قلت » ترك الدعاء الى الله تعالى مذموم في الشريعة والطريقة في ذلك الحال لان عدم الدعاء في ذلك الوقت يوهم المقاومة معه سبحانه وتعالى و دعوى التحمل لمشاقه واما سكوت ابراهيم عليه السلام حين القى في النار فهو دعاء في حقه لان قوله ع م حسبي من سؤالى علمه بحالى جواب عن الفناء من الوجود (ان قيل) كم اقسام الكذب « قلت » ثلاثة « حرام » ان امكن التوصل الى الكذب

دون الصدق و « مباح » ان كان تحصيل ذلك المطلوب مباحا و « واجب » ان كان واجبا

قال الطيفى

دروغى كه جان ودلت خوش كند — به از راستى كآن مشوش كند

وقال السعدى خردمندان كفته اند دروغ مصلحت آميز به از راست فتنه انكيز وكذا جاز العمل بحديث ضعيف ويتصحح به للترغيب وربما يتفق المحدثون على صحة بعض الاحاديث ولا صحة له فى نفس الامر لان الانسان مركب من السهو والنسيان وحقيقة العلم عندالله الملك المنان

فى المثنوى

هين مرو اندر پى نفست چو زاغ — كو بكورستان بردن سوى باغ
از منافق عذر مى آمد نه خوب — زآنكه در لب بود آن نى در قلوب
كذب چو خس باشد و دل چو دهان — خس نكردد در دهان هركز نهان

(ان قيل) اى الصلوة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم افضل « قلت » [اللهم صل على محمد وعلى ال محمد] الخ افضل لان الصحابة قالوا اذ نزل قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) كيف نصلى عليك يارسول الله قال ع م قولوا [اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد] ولذا ترجح ذلك فى الصلوة الخمس للوجوب فيها لان الامر يفيد الوجوب اجمع العلماء انها لا تجب فى غير الصلوة فالقائل بوجوبها فى العمر مرة محجوج باجماع من قبله وقيل تجب كلما ذكر (ان قيل) لم رجح فى مقام الدعاء ربنا على لفظ الله مع كونه اعظم واهيب من لفظ الرب بقوله تعالى (رب ارنى كيف تحيى الموتى) الاية وقال يوسف عليه السلام (رب قد اتيتنى من الملك) وقال موسى ع م (رب ارنى انظر اليك) وقال عيسى عليه السلام (ربنا انزل علينا مائدة من السماء) وقال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم (وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين) قلت » اشارة بان العبد يقول كنت فى العدم المحض فاخرجتنى الى الوجود وربيتنى

فاجعل

فاجعل تربيتك واحسانك سببا لاجابة دعائى (ان قيل) قد يقول الرجل الصالح من اصحاب الكشف قولا فيصيب فيه وقد يقول الكهان والمنجمون كذلك فما الفرق اذاً بينهم « قلت » ان اصحاب الكشف اذا قالوا قولا فهو من الالهام ويمكنهم الجزم واما الكهان والمنجمون فلا يمكنهم الجزم وقلما يصيب بخلاف اهل الكشف فان قولهم يقينى ولذا لزم علينا اتباع كلام الهام الانبياء (ان قيل) ان قوله تعالى (فويل) كلمة العذاب (للقاسية قلوبهم من ذكر الله) غير ملائم لقوله تعالى (الا بذكر الله تطمئن القلوب) لان ذكر الله تعالى سبب لحصول النور والهداية و زيادة الاطمئنان فكيف يتصور فى الاية الاولى حصول القسوة فى القلب من ذكر الله « قلت » ان النفس اذا كانت خبيثة الجوهر بعيدة عن مناسبة الروحانية شديدة الميل الى الطبايع البهيمة والاخلاق الذميمة كان سماعها لذكر الله تعالى قاسية القلوب وكثيرا ما نرى يذكر كلام واحد فى مجلس واحد فيطيب لواحد ويكره لآخر (ان قيل) هل يسمع الميت ويبصر « قلت » لا يبصر ولكن يسمع لانه قال عليه السلام (اذا قبض الروح تبعه البصر) واما السمع فيكون لغير الحى لانه صلى الله عليه وسلم قال للصحابة حين خاطب قتلى بدر وسئلوه الصحابة هل يسمعون (ما انتم باسمع لما اقول منهم) ان قيل) هل كان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة [*] قلت » نعم لقوله تعالى (وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة) اى لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق وذلك من اعظم الرذائل (وهم بالاخرة هم كافرون) ان قيل) لم خص تعالى من اوصاف المشركين منع الزكوة مقرونا بالكفر « قلت » احب الاشياء الى الانسان ماله وهو شقيق روحه فاذا بذله فى سبيل الله فذلك اقوى دليلا على ثباته واستقامته وصدق نيته (ان قيل) ان قوله تعالى (ثم استوى الى السماء وهى دخان) يشعر بان خلق الارض كان قبل خلق السموات وقوله تعالى (والارض بعد ذلك دحيها) يشعر بان خلق الارض بعد خلق السموات وهو تناقض « قلت » ان المشهور انه تعالى خلق الارض اولا ثم السموات بعدها ثم دحا الارض ومدها فحينئذ لا تناقض قال الرازى وهذا الجواب مشكل لانه تعالى خلق الارض فى يومين ثم انه فى اليوم الثالث جعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها وهذه الاحوال لا يمكن

[*] كلام تفصيله اكدهنا تأييدا لما بعده من السؤال والجواب

ادخالها فی الوجود الأبعد ان صارت الارض منبسطة ثم انه تعالى قال بعد ذلك ثم استوى الى السماء فهذا يقتضى ان الله تعالى خلق السماء بعد خلق الارض وحينئذ يعود السؤال ثم قال والمختار عندى خلق السماء مقدم على خلق الارض وتاويل الآية ان الخلق ليس عبارة عن التكوين والايجاد بل عبارة عن التقدير وهو فی حق الله كلمة بان سيوجده فاذا ثبت هذا فنقول قوله تعالى ﴿ خلق الارض فی يومين ﴾ معناه انه قضى بحدوثها فی يومين وقضاء الله تعالى انه سيحدث كذا فی مدة كذا لايقتضى حدوث ذلك الشى فی الحال وقضاؤه سبحانه بحدوث الارض فی يومين قد تقدم على احداث السماء وحينئذ يرتفع السؤال ويزول

فی المثنوی

آتش عاشق ازین رو ای صفی	میشود دوزخ ضعیف و منطفی
کویدش بکذر سبك ای محتشم	ورنه زاتشهای تو مرد آتشم

(ان قيل) ماالحكمة فی التعقيب بالدعاء بعد اكمال العبادة « قلت » انه قاعدة شرعية وذلك الدعاء بعد تمام العبادة تحقيق عبادته واستعانته بالله لان طلب الثبات على الهداية من اهم الحاجات اذ هو الذى سأله الانبياء والاولياء كما قال يوسف عليه السلام توفنى مسلما وسحرة فرعون توفنا مسلمين والصحابة وتوفنا مع الابرار وذلك لانه لاينبغى للانسان ان يعتمد على ظاهر الحال فقد يتغير فی المآل كحال ابليس وبرصيصا وبلعم بن باعورا

فی المثنوی

صد هزار ابليس و بلعم درجهان	همچنين بوداست پيدا و نهان
این دورا مشهور کردانید اله	تاکه باشند این دو بر باقی کواه

(ان قيل) ان آمين فی آخر الفاتحة وهو اسم فعل بمعنى استجب دعائنا ليست من القرءان اتفاقا لانها لم تكتب فی مصحف الامام ولم ينقل احد من الصحابة والتابعين انها قرءان فلم يقولها الامام بعد الفراغ من الفاتحة والجماعة ويخفونها « قلت » انها ليست من القرءان لكن يسن ان يقول القارى بعد الفاتحة آمين مفصولة عنها لقوله عليه السلام علمنى جبرائيل آمين عند فراغى من

قراء

قراءة الفاتحة وقال انه كالختم على الكتاب وزاده على رضى الله عنه توضيحا فقال آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده (ان قيل) مافضيلة آمين حتى تقولها الجماعة عند الدعاء « قلت » قال وهب يخلق بكل حرف من آمين ملك يقول اللهم اغفر لمن قال آمين وفی الحديث (الداعی والمؤمن شريكان) اى فی اجابة الدعاء قال عليه السلام [اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقولها فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ماتقدم من ذنبه) وسره امر فی كلام وهب (ان قيل) اى وقت نزلت فاتحة الكتاب وما فضيلتها « قلت » انزلت يوم الجمعة بمكة كرامة اكرم الله بها محمدا صلى الله عليه وسلم واما فضيلتها فقال النبى صلى الله عليه وسلم [لو كانت فی التورية لما تهود قوم موسى ولو كانت فی الانجيل لما تنصر قوم عيسى ولو كانت فی الزبور لما مسخ قوم داود ع م وايما مسلم قرئها اعطاه الله من الاجر كانما قرء القرءان كله

وفی المثنوی

علم آمد دليل آكاهی	جهل برهان نقص وكمراهی
پيش ارباب دانش و عرفان	كه بود این تمام و آن نقصان
قد رجعنا من جهاد الاصغريم	این زمان اندر جهاد اكبريم

(ان قيل) ماالحكمة فی اكبرية الجهاد بالنفس « قلت » ان للنفس سيفان وهما شهوتا البطن والفرج وشهوة البطن اقوى واشد من شهوة الفرج لانه ليس لها تأييد الامن سلطان شهوة البطن فالاجتهاد بمقاومة السيفين اكبر من مقاومة سيف الكافر وعن عيسى عليه السلام يامعشر الحواريين جوعوا بطونكم وعطشوا اكبادكم لعل قلوبكم ترى الله تعالى [*] وكذا الكلام والتأذى باذى الانام «*» قال بعض العلماء من سهر اربعين ليلة خالصا كشف له ملكوت السموات ايقظنا الله واياكم من رقدة الغافلين انه مجيب الدعوات آمين (ان قيل) وجود العلماء والمتفقهين فی كل قرية و بلد فرض كفاية فما الدليل على ذلك « قلت » قوله تعالى ﴿ فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فی الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ﴾ فينبغى ان يكون غرض المتعلم الاستقامة والاقامة لاالترفع على الناس بالتصدر والرياسة والشهرة

[*] فظهر من هذا حكمة فريضة الصوم ونورالله فافهم

«*» ولاشك فی ان تحويل الجسمانية الى الروحانية انما يحصل باذى الناس والاجتهاد

[*] بناء على ان توبة الزنادقد مقبولة

بين العباد كما هو حال ابناء زماننا هذا وينبغى له احياء الدين وابقاء الاسلام فان ابقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهدوالتقوى بالجهل (ان قيل) ان موسى ع م سأل ربه برؤية ذاته فاجاب بالنظر الى الجبل فلم يطابق الجواب للسؤال « قلت » كون الجواب على هذا الوجه لبلاء شديد على موسى لان الجواب بهذا الوجه منع من رؤية مقصوده وامر برؤية غيره ولو امر بان يغمض عينيه مثلا لئلا ينظر الى شئ لكان الامر سهل عليه ولكنه قال له لن ترانى ثم البلاء عليه اشد من ذلك لان الجبل اعطى التجلى ثم امر موسى ع م بالنظر اليه لكنه عليه السلام رضى به وانقادلحكمه وفى هذا المعنى انشدوا

بيت

اريد وصاله ويريد هجرى   فاترك مااريد لما يريد

وان رؤية الله فى الدنيا وان كانت ممكنة لكنها غير موعودة لاحد الا للنبى صلى الله عليه وسلم وذلك ليلة المعراج ولم تجر عادة الله بها فى الدنيا لغيره واما فى الاخرة فهى موعودة لاهل الجنة يسرنا الله واياكم لذلك ويجب علينا تصديق القرءان لقوله تعالى ﴿ فباى حديث بعده ﴾ اى بعد القرءان ﴿ يؤمنون ﴾ لان القرءان نهاية فى البيان وليس بعده كتاب ينزل ولا نبى يرسل روزى امام ابو حنيفه رضى درمسجد نشسته بود جماعتى از زنادقه در آمدند وقصد هلاكش كردند امام كفت يك سؤالرا جواب دهيد بعد ازان تيغ ظلم را آب دهيد كفتند مسئله چيست كفت من سفينهٔ ديدم پر بار كران بر روى دريا روان بى انكه هيچ ملاحى محافظت نميكند كفتند اين محالست زيراكه كشتى بى ملاح بريك نسق رفتن محال باشد كفت سبحان الله سير جمله افلاك وكواكب ونظام عالم علوى و سفلى را سيريك سفينه عجيتراست همه ساكت كشتند واكثرش مسلمان شدند [٠] ان قيل) ما علامة المتقى « قلت » ان الله تعالى اذا اراد بالعبد خيرا اصطفيه لنفسه وجعل فى قلبه سراجا من نور قدسه يفرق به بين الحق والباطل والوجود والعدم والحدوث والقدم ويبصره بغيوب نفسه كما حكى عن احمد بن عبدالله المقدسى قال صحبت ابراهيم ادهم فسألته عن بداية امره وماكان سبب انتقاله من الملك الفانى الى الملك الباقى فقال يا اخى كنت جالسا يوما فى اعلى قصر ملكى والخواص قيام على رأسى

فاشرفت من الطاق فرأيت رجلا من الفقراء جالسا بفناء القصر وبيده رغيف يابس فبله بالماء واكله بالملح الجريش وانا انظر اليه الى ان فرغ من اكله ثم شرب من الماء وحمدالله تعالى واثنى عليه ونام فى فناء القصر فقلت لبعض مماليكى اذا استيقظ ذلك الفقير فأتنى به فلما استيقظ قال له يافقير ان صاحب هذا القصر يريد ان يكلمك قال « بسم الله وبالله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم » وقام معه ودخل علىّ فلما نظر الىّ سلم علىّ فرددت عليه السلام وامرته بالجلوس فجلس فلما اطمأن قلت له يافقير اكلت الرغيف وانت جائع فشبعت قال نعم قلت وشربت الماء على اشتهاء فرويت قال نعم قلت ثم نمت طيبا بلاهم وغم فاسترحت قال نعم فقلت فى نفسى وانا اعاتبها يا نفس ما اصنع بالدنيا والنفس تقنع بما رأيت وسمعت فعقدت التوبة مع الله فلما انصرم النهار واقبل الليل لبست لباسا من صوف وقلنسوة وخرجت الى الله (ان قيل) هل الذكر بلااله الا الله افضل ام بكلمة الله الله و هو هو « قلت » لااله الاالله افضل فى الذكر من غيرها عندالعلماء لانها جامعة بين النفى والاثبات وحاوية لزيادة العلم والمعرفة فمن نفى بلااله عين الحق حكما وعلما واذا اثبت بقوله الاالله فقد اثبت كون الحق حكما وعلما وايضا اذا قلت لااله الاالله فثنى بالشهود الحقانى فناء افعال الخلق فى افعال الحق و هذا مقتضى الجمع والاحدية

قال الجامى

كرچه لابودكان كفر وجحود   هست الا كليد كنج شهود
چون كند لابساط ايمان طى   دهد الا زجام وحدت مى
در زمين و زمان وكون و مكان   همه او بين آشكار ونهان

(ان قيل) ماالحكمة فى اشتراط الوطئ فى التحليل وعدم الاكتفاء بمجرد العقد كما يدل عليه ظاهر قوله تعالى ﴿ حتى تنكح زوجا غيره ﴾ ولم يقل حتى تطأ « قلت » فيه ردع عن المسارعة الى الطلاق فان الغالب ان يستنكر الزوج ان يستفرش زوجته رجل آخر وهذا الردع انما يحصل بتوقف الحل على الدخول واما مجرد العقد فليس منه زيادة نفرة وتهييج غيرة (ان قيل) ان النكاح المعقود بشرط التحليل فاسد ام صحيح « قلت » فاسد عند الاكثر

لان هـذا النكاح مشروط بكون الاقتصار على قدر التحليل وعـدم استدام زوجها وقال ابو حنيفة انه جائز مع الكراهة [٠] وعنه انهما ان اضمرا التحليل ولم يصرحا به فلا كراهـة (ان قيل) هل للمرأة المطلقة ثلاثا طريق شرعى لو خافت ان لا يطلقها المحلل اى الزوج الثـانى « قلت » نعم لها طريق شرعى قال فى شرح الزيلعى بهكـذا قالت فى عقد النكاح زوجتك نفسى على ان امرى بيدى اطلق نفسى كلما اردت فقبل الزوج الثانى فهذا العقد جائز و صار الامر بيدها كلما ارادت طلقت نفسها عن الزوج الثانى انتهى يقول الفقير فظهر من هذا ان المرأة اذا شرطت بمثل هذا الشرط «٠» عند العقد وقبل الزوج كانت كالزوج فى ايقـاع الطلاق فان لم يقبل الزوج الثانى بهذا الشرط لها حيل اخر انها تزوج المطلقة من عبد صغير تتحرك آلته ثم تملكه بسبب من الاسبـاب بعد وطئها فيفسخ النكاح بينهمـا قال عليه السلام (لعن الله المحلل والمحلل له) فالمراد بالمحلل بكسر اللام الزوج الثانى و بالفتح الاول (ان قيل) مامعنى لعنهمـا « قلت » معناه للمحلل [١] بالكسر لانه نكح بقصد الفسخ والنكاح شرع للدوام وللمحلل له لانه صار سببـا لمثل هذا النكاح والمتسبب شريك المبـاشر فى الاثم والثواب والمراد من اللعن اظهار خساستهمـا اما خسـاسة المحلل له فلمباشرة مثل هذا النكاح واما خساسة المحلل له فلمبـاشرة ماينفر عنه الطبع السليم من عودها بعد الوطىء الآخر لا حقيقة اللعن فالعـاقل يسعى لطاعة الله و يصبر عن مال الدنيا ويطلب ماينفع فى الاخرى

[*] ان اظهرا التحليل

«*» فى حال البكر

[١] اى اللعنة ثابتة للمحال

وفى المثنوى

اى كه صبرت نيست از دنياى دون　　چون صبرت از خداى دوست چون
محسنان مردند و احسانها بمـاند　　اى خنك ان راكه مركب را براند
ظالمان مردند وماند آن ظلمهـا　　واى جانى كه بود مكـرورهـا
چـون پيغمبر خنك آنراكه او　　شـد ز دنيـا ماند ازو فعل نكو
مرد محسن مرد و احسانش نمرد　　نزد اين دين لطف واحسان نيست خرد

و قال فى الحق

تو نيكى كن باب انداز اى شاه　　اكر ماهى نداند داند الله

فى المثنو

فى المثنوى

واى آن كومرد و عصيانش نمرد　　تو نه پندارى بمركش جان ببرد

فان الانسـان لايحصد الا بمـا يزرع

وفى المثنوى

جمله داند اين اكر تونكروى　　هرچه مى كاريش روزى بدروى

والعجب ان الانسـان الضعيف كيف يعصى الله القوى ويغفل عنه تعـالى (ان قيل) اى آية تدل على نزول عيسى عليه السلام « قلت » قوله تعـالى ﴿ وانه لعلم للسـاعة ﴾ اى نزول عيسى عليه السلام سبب للعلم بقرب السـاعة التى تعم الخلايق كلها بالموت قيل انه ينزل فى ارض القدس يقال لها اينق وبيده حربة لقتل الدجال ونزوله فى وقت صـلوة العصر (ان قيل) كيف قبل آدم عليه السلام التكاليف «٠» الالهية مع كونها شاقة وحملها ثقيل جدا لقوله تعالى ﴿ انا عرضنا الامانة ﴾ الى قوله ﴿ وحملها الانسـان ﴾ اى آدم عليه السلام مع ان السموات والارض والجبـال ابين ان يحملنها وان عرضه تعالى اياهـا كان على وجـه التخيير لا الزام لقوله تعـالى لآدم انى عرضت الامانة على السموات و الارض والجبال فلم يطقنها فهل انت اخذها بما فيها قال يارب وما فيها قال ان احسنت جوزيت وان اسأت عوقبت « قلت » ان آدم حملها [٠] وقال بين اذنى وعاتقى مستندا لعنـاية الله ونظرا الى عقيب مشـاق التكاليف معززا ومأجورا وشرفا وكرما بدرجة عندالله ولا ينظر الى ان عصى عوقب واما السموات والارض والجبال فلم يحملنها اشفاقا من عقوبته تعالى ان عصت ولذا قال مجاهد فما كان بين حملهـا وبين اخراجه من الجنة الا كما بين الظهر والعصر لقوله تعالى ﴿ انه كان ظلوماً جهولاً ﴾ اى ظلـوما حين عصى ربه جهولا لا يدرى ماالعقاب فى ترك الامانة (٠) ان قيل) التكليف يكون لذوى العقول والسموات والارض والجبال ليس لهـا عقل فكيف عرض الله عليها الامانة « قلت » ركب الله فيهن العقل حين عرضها عليهن وقيل لاهل السموات والارض من الملائكة (ان قيل) ما الفرق بين ابآئهن واباء ابليس « قلت » اباء ابليس كان استكبارا وحسدا واباءهن كان اشفاقا و خوفا من عـدم القيـام

«*» (ان قيل) الله تعالى عالم بجميع الاشياء فما فائدة التكاليف والابتلاء على المؤمنين مع حصول العلم عند المبتلى فى ترتب الجزاء « قلت » فيه حكمة خفية لايسئل عما يفعل وهى ان تأثيره تعالى فى مسببات الشى عند وجود الاسباب غالبا وان الابتلاء يظهر الجبلية ويشهده الناس على انه من اهل الجنة ام من اهل النار فى الظاهر على ان تأثير الاسباب مشروط بمشية الله تعالى وان هذا السؤال كقول القائل لم خلق النار محرقة وهو قادر على ان يخلقها بحيث تنفع ولا تضر

[*] وعلم آدم قوله تعالى ﴿لا تقنطوا﴾ الخ ﴿وسبقت رحمتى﴾ الخ فبهذا الفهم والقصد شرف وكرم على سائر المخلوقات

(*) فظهر من هـذا ان البلاء علينا ميراث عن ابونا آدم برضـائه ورضـائنا فلزم الصبر علينا نظرا الى شرف العاقبة كما اختار يوسف ع م السجن برضائه نظرا اليه

بحقوقها لقوله تعالى (واشفقن) اى خفن منها ان لايؤدينها فيستحققن العقاب (ان قيل) ان الشهب التى نراها تسقط هل هى من الكواكب التى زين الله السماء بها ام لا فان كان الاول فهو باطل لانها تضمحل و يلزم ان تنقص والحال ان اعدادها باقية لم تتغير ويباين لقوله تعالى (وجعلناها رجوما للشياطين) مما يوجب وقوع النقصان فى زينة سماء الدنيا وان كانت جنسا آخر غير الكواكب المركوزة فى الفلك فهو ايضا مشكل لان الضمير فى قوله تعالى (وجعلناها) عائد على المصابيح فوجب ان تكون تلك المصابيح المرجوم باعيانها ومع هذا ان الشيطان مخلوق من النار فكيف يعقل احراق النار بالنار بل بالنور فلا مانع من الصعود الى السماء « قلت » هذه الشهب غير تلك الكواكب الثابتة واما قوله تعالى (وجعلناها) فنقول كل نير يحصل فى الجو العالى فهو مصباح لاهل الارض الا ان تلك المصابيح باقية على مدى الدهر محفوظة من التغير والفساد [*] ان قيل) هل تكون نعمة الله فى الدنيا على الكافرين « قلت » نعم لان قوله تعالى (*وان ربك لذو فضل على الناس) اى كافة (ولكن اكثرهم لايشكرون) اى لايعرفون حق النعمة بل يستعجلون بجهلهم العذاب بقوله تعالى حكاية عنهم (ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين) يدل على ان نعمة الله عامة للمؤمن والكافر والحاصل ان عدم مجيء العذاب عليهم نعمة لهم فعلى العاقل ان يتوب لان الله تعالى هو التواب على عباده اى الرجاع بالمغفرة

[*] ان قيل) ما مثال من يأكل النعم من غير تمييز الحرام عن الحلال « قلت » هو كالحيوان يأكل النبات من غير فرق لقوله تعالى (ويأكلون كما تأكل الانعام) لان الله تعالى اعطاه الدنيا ووسع عليه فيها وامر باكل الحلال وميزه عن سائر الحيوان فمن اكل الحرام عد نفسه منه فى عدم التفريق ومن قال والله انه حيوان لايحنث واما خلقة ابليس ليس بمجرد النار بل فيه سائر العناصر كما فى خلقة آدم

«*» وكذا الزنادقة فى زماننا

فى المثنوى

مركب توبه عجايب مركبست | بر فلك تازد بيك لحظه زپست
چون برارند از پشيمانى انين | عرش لرزد ازانين المذنبين

(ان قيل) ما الحكمة فى كون العصا معجزة لموسى عليه السلام « قلت » اشارة الى ان الانبياء عليهم السلام رعاة للخلق والخلق كالسوائم تحتاج الى الرعى والمحافظة من ذئاب الشيطان واسد النفس ففيه ايماء الى ان موسى عليه السلام كان راعيا وفرعون «*» كان حمارا يحتاج الى السوق الى طريق الحق بالعصا

«*» كانين المذنبين

في المثنو

فى المثنوى

كر ترا عاقلست كردم لطفها | ورخرى آورده ام خررا عصا

قال الحافظ

شبان وادى ايمن كهى رسد بمراد | كه چند سال بجان خدمت شعيب كند

قال الشيخ العطار

همچو موسى اين زمان دردشت مانده بوده ايم
طفل فرعونيم ماكام و دهان پراخكرست

(ان قيل) ما الفرق بين آيات موسى عم وبين آيات نبينا صلى الله عليه وسلم « قلت » ان آيات موسى عم عجائب الارض فقط وآيات نبينا عجائب السموات والارض (ان قيل) ظهرت المعجزة فى يد موسى عم فما معجزة يد نبينا عليه السلام « قلت » من معجزات يد نبينا صلى الله عليه وسلم نبع الماء من بين اصابعه فى غزوة تبوك حتى شرب منه خلق كثير ورمى التراب فى وجوه الاعداء فانهزموا وتسبيح الحصى فى يده عليه السلام

قال الشيخ العطار

داعى ذرات بود آن پاك ذات | دركفش تسبيح ازان كفتى حصات

(ان قيل) ما الحكمة فى طلب موسى اخاه هارون عم وزيرا « قلت » فى الحديث (اذا اراد الله بامير خيرا جعل له وزير صدق ان نسى ذكره وان ذكر اعانه واذا اراد غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسى لم يذكره وان ذكر لم يعنه) وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزراء كما قال عم (ان لى وزيرين فى الارض ابابكر وعمر ووزيرين فى السماء جبرائيل واسرافيل) فكان من فى السماء يمده عليه السلام من جهة الروحانية ومن فى الارض من جهة الجسمانية (ان قيل) ما الحكمة فى قتل موسى عم القبطى « قلت » باستغاثة الاسرائيلى عليه وباشارة الى ان الله تعالى جعل فى الامر المكروه امرا محبوبا «*» فان قتل القبطى ساق موسى عم الى خدمة شعيب عم الى ان استعد للنبوة لان شعيبا عليه السلام انكحه بنته صفورا على ان يخدمه لرعى الاغنام ثمان سنين فخدمه عشرا قضاء

لاكثر الاجلين ومقام شعيب عم فى مدين التى على ثمان مراحل من مصر (ان قيل) ان قوله تعالى (وفتناك فتونا) كان فى حيز ذكر النعم والفتنة كل ماشق على الانسان وكل مايبتلى الله عباده فكيف كانت الفتنة والمحنة نعمة « قلت » تشديد المحنة يوجب تكثير الثواب فلذا عدها الله فى النعم الاترى قوله عليه السلام (ما اوذى نبى مثل ما اوذيت) ومن ابتلاء موسى عم قتله القبطى ومهاجرته من الوطن ومفارقة الاحباب والمشى على الاقدام وفقد الزاد ونحو ذلك مما قاسى من الشدائد قبل وصوله الى مدين من مشقة حفظ دينه عن دين فرعون (ان قيل) ان موسى عليه السلام لم انكر [*] على الخضر عليه السلام حين قتل شابا مع انه قتل القبطى « قلت » قتل القبطى كان بالهام له فى سره والدليل عدم انتظار الوحى حين قصد القتل له وفى الحديث (اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضى اصطفاه) فالعبد الذى اراد الله اصطفائه يجعله فى بودقة البلاء فيخلص جوهره ماسواه (ان قيل) ما الحكمة فى بدأ الوعظ اوالدرس بذكر الله والصلوة على نبيه « قلت » قال الهدايى قدس سره التوحيد قبل الوعظ باعث لاصغاء السامعين وموجب للتأثير فى قلوب المنصتين كما قال الله تعالى لموسى عليه السلام (اذهب انت واخوك باياتى ولاتنيا فى ذكرى) اى لاتفترا عن ذكرى اى توحيدى وتسبيحى

وقال الحافظ

مقام عيش ميسر نميشود بى رنج بلى بحكم بلا بسته اند حكم الست

(ان قيل) لم امر الله موسى وهرون عليهما السلام بالذهاب الى فرعون « قلت » انما امر الله لهما به لقطع حجة فرعون واظهار كذبه فى دعويه الربوبية ولتهديد كل مدع لايكون معه بينة من الله تعالى فى دعويه (ان قيل) ماالحكمة فى ارسال الانبياء الى الاعداء « قلت » ليعرفوا عجزهم عن هداية الخلق الى الله ومن يعجز عن هداية غيره يعجز عن هداية نفسه «*» كالطبيب العاجز عن معالجة الغير فانه عاجز من معالجة نفسه ايضا وليعلموا ان الاختصاص لا يكون بالاسباب وليشكروا الله تعالى بما انعم عليهم بلطفه اعلم ان للعاقل ان يتمكن والصبر والحلم من الاخلاق الحميدة قال عليه السلام « لاتكن مرا فتعقى » اعقيت الشيء اذا ازلته من فيك لمرارته « ولا حلوا وتسترط » استراطه ابتلاعه ومن

امثال

[*] فعل الخضر

«*» فظهر من هذا ان عدم هداية ابى جهل وغيره مبنى على ذلك

امثال العرب لاتكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر لان خير الامور اوسطها قراء رجل قوله تعالى (فقولا له قولا لينا) عند يحيى بن معاذ فبكى وقال الهى هذا رفقك بمن يقول انا الله فكيف بمن يقول انت الله وانا عبدك (ان قيل) كيف حصل الخوف لموسى وهرون عم من فرعون حتى قالا (ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا) اى يقتلنا مع علمهما بانهما رسولى رب العزة « قلت » خوفهما ليس من القتل بل على فوت التبليغ المقصود من الرسالة يقول الفقير فظهر من ذلك ان من كان مأمورا ومكلفا بالرسالة والارشاد الى طريق الحق لاينبغى ان يخاف من العدو ولذا قال الله تعالى لهما (لاتخافا اننى معكما) روى ان عالما كان يعظ الناس فى الاوقات متماديا فى زمن هارون الرشيد فحبسه الرشيد فى بيت وسد المنافذ ليهلك فبعد ايام روى فى بستان يتفرج فاحضره الرشيد وقال من اخرجك قال الذى ادخلنى البستان فقال من ادخلك قال الذى اخرجنى من الحبس فتعجب الرشيد فبكى وامر له بالاحسان وان يركب فرساً فينادى بين يديه هذا رجل اعزه الله تعالى واراد الرشيد اهانته

قال الحافظ

هزار دشمنم ار ميكنند قصد هلاك كرم تو دوستى از دشمنان ندارم باك

وقال بعض العارفين

برو علم يك ذره پوشيده نيست كه پيدا و پنهان بنزدش يكيست

وقال المغربى فى نعت النبى عليه السلام

غرض توبى ز وجود همه جهان ورنه لما يكون من الكون كائن لولاك

قال عليه السلام « تموتون تبعثون وتبعثون كما تموتون »

قال الحكيم فردوسى

اكر پاك درخاك كيرى مقام بر آيى ازو پاك و پاكيزه نام

(ان قيل) ما الفرق بين اهل البصر واهل البصيرة « قلت » اهل البصر يرى ظاهر الحال واهل البصيرة يرى باطن الحال كما ان فرعون راىء ظاهر الحال فقال لموسى عم (اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك ياموسى) ولايرى باطن الحال لانه لوكان من اهل البصيرة لراىء محيئه لاخراجه من ظلمات الكفر

الى نور الايمان ومن الظالمات البشرية الى الانوار الروحانية و كذا ابليس و قارون وابو جهل وامثالها من اهل البصر

في المثنوى

هركه از ديدار بر خوردار شد — اين جهان درچشم او مردار شد
ملك برهم زن تو ادهم وارزود — تا بيابى همچو او ملك خلود

قال الجامى

قربان شدن بتيغ جفاى تو عيدماست — جان ميدهيم بهر چنين عيدعمرهاست

والحاصل ان اهل البصر يريدون ان يطفؤا نورالله بافواههم والله متم نوره

في المثنوى

هركه بر شمع خدا آرد تفو — شمع كى ميرد بسوزد پوز او

فالذى خلق علويا كالشمس فانه لايكون سفليا بوجه من وجوه الحيل وكذا التراب

في الحق

چون خدا خواهدشودهر برك خار — رشتهٔ باريك دارد چشم مار
برك لرزان آب ريزان از الم — چون نمى ترسم ز قهر كردكار

قال الجامى

سفليست خاك اكرچه نه مقتضاى طبع — همراه كرد باد كشدسر بر آسمان

(ان قيل) ما الحكمة فى هداية السحرة « قلت » لما اعزوا موسى بالتقديم والتخير فى الالقاء اعزهم الله بالايمان معجزة الايمان الحقيقى حتى راؤا بنور الايمان معجزة موسى فامنوا به تحقيقا لاتقليدا وهذا حقيقة قوله من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا فكما اعزوا موسى بالالقاء اعزهم الله فى التقديم لظهور الحق من الباطل كما حكى عنه تعالى بقوله قال بل القوا فاندفع ماقيل من ان العمل بالسحر ذنب فكيف امر موسى بالالقاء (ان قيل) اى كان سببا لايمان السحرة « قلت » ابتلاع عصا موسى حبالهم وعصيهم ولذا قالوا لو كان هذا سحرا فاين حبالنا [٠]

[*] ان قيل) مامثال كسب المخلوق خيرا و شرا و خلق الخالق « قلت » من ضرب يد بيد ظهر صوت فالصوت كسبه وخلق الصوت من الخالق اعطاء القوة بيديه لانه لو لم يعط لما ظهر فيلزم على الانسان ان يضرب نفسه على الطاعات والخيرات لاعلى السيئات حتى حصل صوت نور ينتفع به

في المثنو

في المثنوى

ساحران در عهد فرعون لعين — چون رى كردند با موسى بكين
ليك موسى را مقدم داشتند — ساحران اورا مكرّم داشتند
كفت نى اول شما اى ساحران — افكنيد آن مكرها را درميان
اين قدر تعظيم شانرا مى خريد — كرمرى ان رست و باباشان بريد

عن ابن مسعود رضى الله عنه كانوا اول النهار سحرة و آخره شهداء بصلبهم فرعون وفى بحر العلوم اصبحوا كفرة وامسوا ابرارا شهداء (ان قيل) اى دعاء يقراء فى كل صباح ولم يكن لاحد سبيل على قارئه « قلت » هذا وهو [بسم الله خير الاسماء بسم الله الذى لايضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء] هذا فى الدنيا واما فى الاخرة فيحفظ من النار والعذاب (ان قيل) ما الحكمة فى اتخاذ قوم موسى ع م بعد خروجه من بينهم العجل و عبادته « قلت » اعتماد موسى على اخيه هرون ع م حيث قال اخلفنى فى قومى ولم يفوض الامر الى الله قال الله تعالى لموسى ع م اتدرى من اين اتت الفتنة قال لاقال حين قلت لهارون اخلفنى فى قومى ان كنت انا حين اعتمدت على هارون يقول الفقير فعلى العاقل ان يعتمد اى فى كل امر على الخالق لاعلى المخلوق وفيه اشارة الى ان سبب بلاء الامة مفارقة صحبة النبى فى حيوة وترك العمل بسنته بعد وفاته وما يوهم انه فى اتباع النبى اعتماد على الخلق فمدفوع بان الاعتماد عليه انما هو اعتماد على الله عز و جل حيث لم يأمر الا بما امره الله تعالى لقوله تعالى ﴿ من يطع الرسول فقد اطاع الله ﴾ فطاعته فى الحقيقة راجعة الى طاعة الله تعالى فلا يقاس عليه اعتماد موسى ع م لانه اعتماد الاكمل على الكامل فافهم [٠] (ان قيل) ان موسى ع م عدم قومه بالرجعة اليهم بعد اربعين ليلة فلم لم يصبروا التمام الاجل « قلت » انهم حسبو الليالى مع الايام وقالوا قد تمت المدة ولم يأت موسى ع م فاتخذوا العجل

[*] وجهه ان الابتلاء والفتنة كانت نعمة فى الحقيقة و مقام التربية وظهور الحق عن الباطل لما مر

وفي المثنوى

مال دنيا دام مرغان ضعيف — ملك عقبى دام مرغان شريف

وقال الجامى

كر توخواهى شوى زحق آكاه — دم على لااله الا الله

افضل الذكر باشد اين كلمه　　يكثر الذكر كل من يهواه

وفى حديث الاسراء انه عليه السلام اجتمع مع الانبياء وصلى بهم فقال عم يا آدم انت ابونا الذى خيبتنا واخرجتنا من الجنة بخطيئتك التى خرجت منها بسببها فقال آدم اتلومنى على امرى قدره الله علىّ (فان قيل) اعتراف العاصى واقراره بان المعصية بتقديره تعالى لم يسقط اللوم فكيف انكر آدم بهذ القول كونه ملوماً «قلت» يسقط اللوم من العبد بعد عفو الله عن ذنبه ولذا قال اتلومنى ولم يقل الام على بناء المجهول

عيم مكن زرندى و بدنامى اى حكيم　　كين بود سر نوشت ز ديوان قسمتم

(ان قيل) ان قوله تعالى ﴿ اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدوّ ﴾ هل هو خطاب العتاب ام خطاب التشريف «قلت» هو خطاب العتاب واللوم فى الصورة وخطاب التشريف والتكميل فى المعنى وحينئذ يكون معنى اهبطا انزلا وقوله بعضكم لبعض عدوّ اى بعض اولادكم عدو لبعض فى امر المعاش كما عليه الناس من التجاذب والتحارب فعلى العاقل ان يجتنب اسباب العذاب والعمى ويجتهد ان لايحشر اعمى واشد العذاب عذاب القطيعة من الله الوهاب

بيت

بعد حق باشد عذاب مستهين　　از نعيم قرب عشرت سازهين
هركه نابينا شود ازهاى هو　　ماند در تاريك مرد مهاى او

(ان قيل) اى آية تدل على شرف امة محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الامم «قلت» قوله تعالى ﴿ ولولا كلمة ﴾ اى اخبار الله ملائكته وكتبه فى اللوح المحفوظ ان امة محمد اى الدعوة وان كذبوا فسيؤخر عنهم العذاب الى يوم القيمة ﴿ سبقت من ربك لكان لزاماً ﴾ اى لاتتأخر جنايتهم ساعة كما لايتأخر العذاب لسائر الامم عن التكذيب يدل على شرفها لان الله تعالى امهل امة الدعوة على الايمان ولم يمهل سائر الامم عند التكذيب فهذا يدل على شرف امة محمد لطفا منه

مثنوى

چون خلقت الخلق كى يربح على　　لطف تو فرمود اى قيوم و حىّ

لا لان اربح عليهم جود تست　　كه شود زو جمله ناقصها درست

قال الكاشفى فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم

امت همه جسمند وتوئى جان همه　　ايشان همه تو وتوئى آن همه
خشنودى توجست خدادر محشر　　خشنود نهٔ مكر بغفران همه

اشارة لقوله تعالى ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ وعن قتادة ان دانيال عليه السلام نعت امة محمد صلى الله عليه وسلم فقال يصلون صلوة لو صلاها قوم نوح عم ما اغرقوا ولو صليها قوم عاد ما ارسلت عليهم الريح ولو صلاها قوم ثمود ما اخذتهم الصيحة فعلى المؤمن ان لاينفك عن الصلوة والدعاء والالتجاء الى الله تعالى لان النعمة الباقية انما هى ذلك ولذا قال الله تعالى ﴿ وكلوا من رزقه ﴾ [*] اى رزقه الاخروى لانعمته الدنيوية لانها فانية

فى المثنوى

رزق حق حكمت بود در مرتبت　　كان كلو كيرت نباشد عاقبت

(ان قيل) لو اعتذر اهل الفترة بعدم رسول يبلغهم لهم ذلك ام لا «قلت» ليس لهم ذلك لان الله تعالى يقول لهم اياى عصيتم فكيف برسلى لو اتوكم

فى المثنوى

مغزرا خالى كن از انكار يار　　تاكه ايمان يابد از كلزار يار
تا بيابى بوى خلد از يار من　　چون محمد بوى رحمان ازيمن
سكهٔ شاها همى كردد دكر　　سكهٔ احمد بين تا مستقر

(ان قيل) ان كفار قريش طلبوا من النبى صلى الله عليه وسلم آية جايلة كعصا موسى عم واحياء الموتى فلم لم يلتفت عليه السلام الى ما طلبوا «قلت» عدم الاتيان بما طلبوا من الايات للترحم بهم اذ لو اتى به لم يؤمنوا واستوجبوا عذاب الاستيصال كمن قبلهم وقد صدق وعده تعالى هذه الامة ان يؤخر عذابهم الى يوم القيمة واعلم انه ينبغى للانسان ان يعتذر ولا يدوم فى العناد لان دوامه يهلك نفسه كما حكى ان رجلا وجد شاة فاراد ان يذبحها فلم يجد آلة وكانت الشاة مربوطة فلم تزل تبحث برجلها حتى اظهرت سكينا كانت مدفونة فذبحها بها فظهر من ذلك ان اعتذار المشركين و مداومة عنادهم بعد

[*] ان قيل) ماالرزق فى العرف وهل يتناول الحرام «قلت» الرزق اسم لكل ماينتفع به حتى الولد والرقيق و يتناول الحرام عند اهل السنة لاعند المعتزلة لانه تعالى اسند الرزق الى نفسه وقوله تعالى ﴿ و مما رزقناهم ينفقون ﴾ ايذانا بانهم ينفقون الحلال الصرف الطيب وان انفاق الحرام لايوجب المدح ولايعد من الرزق واجاب اهل السنة بان الاسناد للتعظيم والتحريض على الانفاق واختصاص الانفاق بالحلال للقرينة ولا يلزم عن ذلك ان لايكون الحرام رزقا الاترى حديث صفوان بن امية انه قال كنا عند رسول الله عم فجاء عمرو بن قرة فقال يارسول الله ان الله قد كتب على الشقوة فلا ارانى ارزق الا من دف بكفى فاذن لى فى الغناء من غير فاحشة فقال لااذن لك ولاكرامة كذبت اى عدو الله لقد رزقك الله حلالا طيبا فاخترت ماحرم عليك مكان مااحل الله لك من حلاله و بانه لم يكن رزقا لم يكن المتغدى به طول عمره مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى ﴿ وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ﴾

ظهور المعجزة و بيان الحق سبب لاهلاكهم ونحن كالشاة المربوطة بحبل الشرائع المحمدية وان قطعنا ذلك الحبل هلكنا بالعدو فاللازم للانسان ان يكتم سره الدنيوى والاخروى عن اعدائه لقوله عليه السلام كل ذى نعمة محسود
(ان قيل) التكلم بكلام موزون جائز ام لا « قلت » جائز ان لم يتضمن كذبا

فى المثنوى

از كرامات بلند اوليا   اولا شعرست و آخر كيميا
هين مكن خود را خصى رهبان مشو   زانكه عفت هست شهوت را كرو
بى هوا نهى از هوا ممكن نبود   غازئى بر مردكان نتوان نمود
پس كلوا از بهر دام شهوتست   بعد ازان لاتسرفوا ان عفتست

(ان قيل) ما المراد من حملة القرءان فى قوله عليه السلام (اشراف امتى حملة القرءان) قلت » قال الفنارى فى تفسير الفاتحة المراد بحملة القرءان المداومين على تلاوته

اهل قرءانند اهل الله و بس   اندر ايشان كى رسى اى بوالهوس

وفى الحديث (ان لله اهلين من الناس اهل القرءان وهم اهل الله) وعن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا (من تعلم القرءان فى صغره اختلط القرءان بلحمه ودمه) لان قلب الصغير خال عن المشاغل فيتمكن فيه (ومن تعلم فى كبره فله اجره مرتين اجر لقرائته واجر لمشقته) كذا فى شرح المصباح
(ان قيل) ما الحكمة فى فقر هذه الامة وفى تسليط العدو عليهم « قلت » بما فى الحديث من قوله عليه السلام (خمس بخمس مانقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا منع القطر

قال السعدى

برك درختان سبز در نظر هوشيار   هر ورقى دفتريست معرفت كردكار

(بيت)

بنكر بچشم فكر كه از عرش تا بفرش   درهيچ ذره نيست كه سرى عجيب نيست

(ان قيل) ان الله تعالى قادر على اتخاذ الولد وامثاله من الصفات السلبية فلم لم

يتخذ

يتخذ « قلت » لاتنكر قدرته عليه ولكن ينافى لحكمته ان اتخذ ذلك فيستحيل اتخاذه

قال المغربى

ناصر و منصور ميكويد انا الحق المبين   بشنو از ناصر كه آن كفتار از منصور نيست

واعلم ان للحق ثلاث مراتب وكذا للباطل مرتبة افعال الحق و مرتبة صفات الحق ومرتبة ذات الحق تعالى اما افعال الحق فهى ما امر الله به العباد فيها يهلك باطل مانهى الله عنه واما صفات الحق فتجليها يهلك باطل صفات العبد واما ذات الحق فاذا تجلى الله بذاته جل جلاله يهلك باطل جميع الذوات كما قال تعالى (كل شئ هالك الا وجهه) ويدل عليه قوله تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل) ولعل من قال انا الحق انما قال عند تجلى ذات الحق فاخبر الحق عن ذاته بلسان اتصف بصفة الحق فقال انا الحق

قال الخجندى

هركه بدار فنا حبهٔ هستى بسوخت   رمز سوى الله خواند سر انا الحق شنود

قال بعض الكبار فى مدحه تعالى

درد و جهان قادر و يكتا توئى   جمله ضعيفند و توانا توئى
چون قدمت بانك برابلق زند   جز توكه كى بار انا الحق زند

وفى المثنوى

نيست خلقش را دكر كس مالكى   شركتش دعوى كند جز هالكى
واحد اندر ملك اورا يار نى   بندكانش را جز او سالار نى

وقال الشيخ المغربى قدس سره

نور هستى جملهٔ ذرات عالم تا ابد   ميكنند از مغربى چون ماه از مهر اقتباس

واعلم ان المقربين لايقولون شيئا من تلقاء نفوسهم ولايفعلون شيئا بارادتهم بل اذا نطقوا نطقوا بالله واذا سكتوا سكتوا بالله كما تعمل الملائكة بامر الله

چون وزد باد صبا وقت سحر   ميشود دريا ز جنبش موجكر

(ان قيل) قوله تعالى (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) لا يلايم قوله عليه السلام

(شفاعتى لاهل الكبائر من امتى) لان اهل الكبائر لايرضى لهم « قلت » قد ارتضى العاصى لمعرفته وشهادته بقوله لااله الا الله وان كان لايرتضيه لفعله لانه اطاعه من وجوه وعصاه من اخر فهو مرتضاه من وجوه الطاعة قال ابن عباس رضى الذين ارتضاهم هم اهل الشهادة ان لااله الاالله فاذا كان المراد بقوله تعالى ﴿ لمن ارتضى ذلك ﴾ اى الشهادة فقد انتفت المباينة بين الاية والحديث

فى المثنوى

كفت پيغمبر كه روز رستخيز ... كى كذارم مجرمانرا اشك ريز
من شفيع عاصيان باشم بجان ... تارهانم شان ز اشكنجه كران
صالحان امتم خود فارغند ... از شفاعتهاى من روز كزند
بلكه ايشانرا شفاعتها بود ... كفتشان چون حكم نافذميرود

(ان قيل) هل تظهر الكرامة من الانبياء والرسل والاولياء بعدالموت « قلت » نعم قال الجنيدى قدس سره من كانت حياته بنفسه اى بذاته يكون مماته بذهاب روحه ومن كانت حيوة بربه فانه ينقل من حيوة الطبع الى حيوة الاصل وهى الحيوة الحقيقية

قال الصائب

مشو بمرك ز امداد اهل دل نوميد ... كه خواب مردم آكاه عين بيدارست

وفى عمدة الاعتقاد للنسفى كل مؤمن بعد موته مؤمن حقيقة كما فى حال نومه وكذا الرسل والانبياء عليهم السلام بعد وفاتهم رسل وانبياء حقيقة لانه المتصف بالنبوة والايمان واعلم ان الروح لايتغير بالموت اذ قد عرفت ان المراد بالنفس هى الروح لامعنى الذات فلا يرد ان لله نفسا كما قال تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام ﴿ تعلم مافى نفسى ولا اعلم مافى نفسك ﴾ مع ان الموت لايجرى على الروح وكذا الجمادات لها نفس فهى لاتموت وفى الحديث (آجال البهايم كلها والحشايش والدواب كلها فى التسبيح) فاذا انقضى تسبيحها اخذالله ارواحها وليس اذا لملك الموت من ذلك شئ واعلم ان

التانى

التانى فى الامور الدنيوية والمقاصد المعنوية مما لابد كما قال آدم عليه السلام لاولاده كل عمل تريدون ان تعملوه فقفوا له ساعة لم يكن اصابنى ما اصابنى

قال الخجندى

بشكن بت غروركه درين دين عاشقان ... يك بت كه بشكنند خوش ازصد عبادتست

(ان قيل) بكم وجه فضل المؤمن على الكافر « قلت » باربع خصال بالسماحة والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش [*] قيل لاسكندر فى عسكر ملك دارا الف الف مقاتل فقال ان القصاب الحاذق لايهوله كثرة الاغنام واعلم ان المؤمنين غالبون على الكفار فى جميع الاوقات لان الله تعالى وعد للمؤمنين بقوله تعالى ﴿ وان جندنا لهم الغالبون ﴾ فعلى المؤمن ان يثق بوعدالله ولا يضعف عن الجهاد وعن على رضى الله عنه انه قال ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولا بحركة غدائية لكنى ايدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضيئة عن جابر رضى الله عنه ان عليا رضى الله عنه لما انتهى الى الحصن اخذ احد ابوابه فالقاه فى الارض فاجتمع عليه سبعون رجلا فكان جهدهم ان اعادوا الباب قالوا كل طائر يطير بجناحيه (ان قيل) هل يوضع للكفار ميزان ام لا « قلت » لالهم ولا لكل متكبر مثلهم لقوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا لان اعمال الخير للمشركين محبوطة فلا يكون لسيئاتهم ما يوازيه فلا وزن لهم واما صاحب السجلات فانه شخص لم يعمل خيرا قط الا انه تلفظ يوما بكلمة لااله الاالله محمد رسول الله خالصا مخلصا فيوضع له ميزان فى مقابلة تسعة وتسعين سجلا من اعمال الشر فترجح كفة كلمة التوحيد وتطيح السجلات لان كلمة التوحيد لايعادلها شئ واما من منع وزن كلمة التوحيد فذلك التوحيد الحقيقى لا الرسمى (ان قيل) هل يجوز للمرأة ان تعرض زينتها فى الطريق للرجال « قلت » لا لان الله تعالى نهى عن ذلك نساء النبى صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ﴿ ولاتبرجن ﴾ التبرج التكسر واظهار الزينة والمحاسن على الرجال ﴿ تبرج الجاهلية الاولى ﴾ قيل ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الجاهلية الاولى فيما بين نوح وادريس عم وكان بينهما الف سنة وقال الكلبى كان فى زمن نمرود الجبار تتخذ المرأة الدرع من اللؤلؤ

[*] يقال بطشه اى اخذه بعنف

قتلبسه وتمشى فى الطريق ليس عليها شئ غيره وتعرض نفسها للرجال وكذا الحكم فى نساء امته عليه السلام

بيت

كر بخواهى تا كران معنى شوى　　وزن كن حالت بميزان سوى

(ان قيل) ما حال من لم يقرأ القرءان « قلت » حاله كالبيت الخراب و قبر العذاب كما فى الحديث ان الذى ليس فى جوفه شئ من القرءان كالبيت الخراب وفى حديث آخر (لاتجعلوا بيوتكم مقابر) اى لاتتركوها خالية من تلاوة القرءان يقول الفقير فويل لاهل هذا الزمان يميلون الى الاشعار وكلام اهل الهوا يميلون الى تلاوة القرءان والحال ان السلطنة العثمانية مبناها من عثمان غازى وهو مشغول بتلاوة القرءان فى اكثر الاوقات ولذا نال مانال لان السلطنة اختصاص الهى كالنبوة وترك رعاية القرءان سبب الزوال كما وقع فى هذه الاعصار فيلزم علينا ان نشتغل بتلاوة القرءان لما قالوا من ان القابلية صفة حادثة من صفات المخلوق والعطاء صفة قديمة من صفات الخالق والقديم لا يتوقف على الحادث يعنى ان عطاء الله لايتوقف على القابلية والا لزم توقف القديم على الحادث ولذا ينبغى لنا السعى فى الطاعة (ان قيل) ماسبب تحريم لعب الشطرنج عند ابى حنيفة « قلت للتماثيل وشمول الميسر له روى ان عليا رضى الله عنه مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل فى تفسير ابى الليث وقول على رضى الله عنه تقبيح للعب الشطرنج واشارة الى ان الاقبال على هذا اللعب كالاقبال على عبادة الاصنام لقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام ﴿ ماهذه التماثيل التى انتم لها عاكفون ﴾ والشافعى رجع عن اباحة الشطرنج الى الكراهة كما قال زين العرب فى شرح المصابيح وقد قال عليه السلام (من لعب بالشطرنج والنردشير فكانما غمس يده فى دم الخنزير) واما قول ابن خيام

زمانى بحث و درس و قيل و قالى　　كه انسانرا بود كسب كمالى
زمانى شعر و شطرنج و حكايات　　كه خاطر را شود دفع ملالى

فمن قبيل مقتضى النفس الامارة بالسوء وقال عليه السلام (لهو المؤمن باطل

الا

الا لثلاث تأديبه لفرسه ومناضلته عن قوسه وملاعبته مع اهله) ان قيل) مامعنى التقليد « قلت » قبول قول الغير بلا دليل والتقليد انما يجوز فيما يحتمل الحقية فى الجملة والباطل لايصير حقا بكثرة القائلين به ولذا قال تعالى عن لسان ابراهيم عليه السلام حين قال قومه ﴿ انا وجدنا ابائنا لها ﴾ اى للاصنام ﴿ عابدين قال لقد كنتم انتم واباؤكم فى ضلال مبين ﴾ لان التقليد بلا دليل لايصير حقا واما فى الفروع والعمليات كاعتبار الفقهاء لعرف البلدة فجائز لافى اصول الدين والاعتقاديات بل لابد من النظر والاستدلال لكن ايمان المقلد صحيح عند الحنفية والظاهرية وهو الذى اعتقد جميع ما وجب عليه اجمالا لان النبى عليه السلام قبل ايمان العرب من غير تعليم الدليل ولكن يأثم بترك النظر والاستدلال ومن علم ان هذه المخلوقات لايقدر على خلقها احد الا الله تعالى فهو خارج عن درجة التقليد لان هذا القول استدلال بالاثر على المؤثر واثبات للقدرة والارادة

مثنوى

از مقلد تا محقق فرقهاست　　آن يكى كوهست وان ديكر صداست

(ان قيل) ورد فى الحديث (لم يكذب ابراهيم عليه السلام قط الا ثلث كذبات) فقد اسند الكذب اليه عليه السلام مع انه من الكبائر لايرضى باسناده اليه احاد الناس فكيف للانبياء مع عصمتهم من الصغائر فضلا عن الكبائر « قلت » الكذب انما يكون من الكبائر اذا كان صريحا وليس كذب ابراهيم عليه السلام صريحا لان قوله تعالى حكاية عنه ﴿ بل فعله كبيرهم ﴾ هذا تعريض والتعريض تورية الكلام عن الشئ بالشئ وهو ان تشير بالكلام الى شئ وتريد شيئا اخر فالغرض من قوله ذلك الاعلام بان لم يستطع دفع المضرة عن غيره (ان قيل) ما الحكمة فى امر الله للعباد ما امره وفى نهى الله مانهاه « قلت » لمنفعة العباد لان الله تعالى قال بعد الامر والنهى لنساء النبى عليه السلام (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) قال ابن عباس رضى يعنى عمل الشيطان ما ليس فيه رضاء للرحمن (اهل البيت) اى يا اهل البيت وهم كل من لزم النبى عليه السلام من الرجال والنساء والازواج والاباء والاقارب (ان قيل) كم اقسام الكذب « قلت » ثلاثة لان الكلام الوسيلة الى المقاصد المحمودة ان

كان التوسل به اليه بالصدق والكذب معا فالكذب فيه حرام وان كان التوسل اليه بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحاً و واجب ان كان المقصود واجباً فالمقصود من الكذب اما رضاء الله تعالى واما دفع الفساد كما قال ابراهيم عليه السلام ﴿ بل فعله كبيرهم ﴾ وهذه اختى لزوجته سارة لرضاء الله تعالى وقوله انى سقيم تأويله سقيم بكفرهم [٠] حين دعاه آزر الى عيدهم فاللازم على الانسان طلب العناية والتوفيق من الله تعالى فى كل وقت وزمان

[*] اى مريض بسبب كفركم

مثنوى

جز عنايت كى كشايد چشم را   جز محبت كى نشاند خشم را
جهد بى توفيق خودرا كومباد   در جهاد الله اعلم بالرشاد

(ان قيل) فى تعقيب قوله تعالى ﴿ بردا ﴾ بقوله ﴿ وسلاما ﴾ « قلت » لو لم يقل سلاما لمات ابراهيم عليه السلام من بردها (ان قيل) لم قال بعد قوله ﴿ سلاما على ابراهيم ﴾ قلت » لو لم يقل على ابراهيم لبقيت النار ذات بردابدا على كافة الخلق (ان قيل) مامقدار لبث ابراهيم فى النار « قلت » اربعين يوما او خمسين وقال ما كنت اطيب عيشا من الايام التى كنت فى النار (ان قيل) باى شئ زال قيد ابراهيم فى النار « قلت » بالنار فانها احرقت القيد ولم تضر قدميه فكانت نفعا له (ان قيل) لم ابتلاه الله بالنار « قلت » كل رسول اتى بمعجزة موافقة لما هم عليه قومه فكان اهل زمان ابراهيم يعبدون النار والشمس والنجوم فاراهم الله الحق بان النار والشمس والنجوم لا تأثير لها بشئ الا باذن الله

تا قيامت تف برد بارد ز رب   همچو تبت بر روان بولهب

(ان قيل) اى دعاء يستجاب بدون تراخ « قلت » الدعاء بخلوص القلب كما للانبياء وكمل الاولياء ورى ان زيد بن ثابت رضى الله عنه خرج مع رجل منافق لم يعلم به من مكة الى طائف فدخلا خربة وناما فانتبه المنافق و اوثق يد زيد واراد قتله فقال زيد يارحمن اغنى فسمع المنافق قائلا يقول ويحك لا تقتله فخرج المنافق ولم ير احدا ثم وثم ففى الثالثة قتله الفارس ثم حل وثاقه وقال انا جبريل كنت فى السماء السابعة حين دعوت الله تعالى فقال ادرك عبدى

فيلزم

فيلزم للانسان تفتيش حال الرفيق الذى يكون عدوا فى صورة الصديق فى هذا الزمان كتفتيش الغراب عن العدو

فى المثنوى

آن نياز من نمى بودست درد   كه چنان طفلى سخن آغاز كرد
هر كجا دردى [٠] دوا آنجا رود   هر كجا پستيست آب آنجا رود

[*] يعنى يسيل الدوا عن جانب الداء كما يسيل الماء عن ادنى الارض

(ان قيل) اى نبى اوتى الحكمة والحكم وهو ابن احد عشر سنة « قلت » سليمان عليه السلام روى ان بنى اسرائيل حسدوا سليمان عليه السلام على ما اوتى من العلم فى صغر سنه لقوله تعالى ﴿ ففهمناها سليمان ﴾ فاوحى الله الى داود يا داود ان الحكمة تسعون جزء سبعون منها فى سليمان وعشرون فى الناس (ان قيل) هل يقدح خطأ المجتهدين فى كونه مجتهدا « قلت » لايقدح لان كل مجتهد مصيب فقضاء الانبياء قدكان بالاجتهاد لا بطريق الوحى كما روى انه دخل على داود ع م رجلان فقال احدهما ان غنم هذا دخلت فى حرثى ليلا فافسدته فقضى له بالغنم اذ لم يكن بين قيمة الحرث و قيمة الغنم تفاوت فخرجا فمرا على سليمان ع م فاخبراه بحكم ابيه فقال غير هذا ارفق بالفريقين فسمعه داود عليه السلام فدعاه وقال بحق النبوة والابوة الا ما اخبرتنى [*] بالذى هو ارفق بالفريقين فقال ارى ان ندفع الغنم الى صاحب الارض ينتفع بدرها «٠» ونسلها وصوفها والحرث الى صاحب الغنم ليقوم عليه حتى يعود الى ماكان (٠) ويبلغ الحصاد ثم يترادا فقال داود عليه السلام القضاء ماقضيت وامضى الحكم بذلك فقول سليمان عليه السلام ارى يدل على الاجتهاد ويستحيل نقض حكم النص بالاجتهاد فالاجتهاد جائز عند اهل السنة ليدركها ثواب المجتهدين ولذا قال عليه السلام (العلماء ورثة الانبياء) فانه يستلزم ان تكون درجة الاجتهاد ثابتة للانبياء ليرثها العلماء منهم الا ان الانبياء لايقرون على خطاء قال بعض الكبار المراد بالعلماء العلماء المجتهدون واهل الباطن وفى الحديث (اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حكم واجتهد واخطأ فله اجر) فظهر من هذا ان المجتهد يخطئ ويصيب وان الحق واحد فى المسائل الاجتهادية اذ لو كان كل من الاجتهادين صوابا و حقا لكان كل منهما قد اصاب الحق

«*» بفتح الدال اللبن و يقال بالتركى سود

(*) وانما قيد بذلك يعرض عليه افات سماوية

فيلزم من ذلك اتصاف الفعل الواحد بنقيضين من الصحة والفساد والوجوب والاباحة وهو ممتنع

﴿ فى المثنوى ﴾

مجتهد هركه باشد نص شناس — اندران صورت نينديشد قياس
چون نيايد نص اندر صورتى — از قياس آنجا نمايد عبرتى

(ان قيل تسبيح الجبال والطير فى زمن داود عليه السلام هل كان بتركيب حروف وكلمات اذا سمعها السامع يفهمها ام لا « قلت » كان بتركيب الحروف وكلمات لان ذلك بالنسبة الى قدرة الله تعالى غير عجيب فعلى المؤمن ان يوقن بذلك

﴿ كاشفى ﴾

قدرتى راكه نيست نقصانش — هست جمله مقاصد آسانش

قال بعض المتصوفين ربما ينعكس نور الذكر من مرأة قلب المؤمن الى ما يحاذيها من الجمادات والحيوانات فتنطقه بالذكر فتارة يذكر معه بعض الجمادات كما كانت الحصاة تسبح فى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان الاصوات الحسنة والنغمات الموزونة كما تؤثر فى النفوس وتجذبها من الشر الى الخير بالنسبة الى الكامل فكذلك الاصوات القبيحة والنغمات الغير الموزونة تؤثر فيها بالعكس كما روى ان امرأة كافرة اسلمت فسمعت صوتا قبيحا من المؤذن فارتدت والتفصيل فى المثنوى وعبارته هكذا حكاية عن بنت الكافر اسلمت ثم ارتدت بسمعها الصوت القبيح من المؤذن (ان قيل) السكوت من الحكمة ام لا « قلت » النظر على السكوت من الحكمة والادب لما روى ان لقمان كان يجالس مع داود عم ويرى ما يصنع من اللبوس ويهم ان يسأله ولم يسئله وسكت الى ان فرغ داود عليه السلام من عمل الدرع فقام وافرغه على نفسه فقال نعم الرداء هذا للحرب فقال لقمان ان الصمت من الحكمة قال الحكماء ان كان الكلام فضة فالصمت ذهب (ان قيل) ما الحكمة فى صمت الله تعالى لاهل النار « قلت » الجزاء من جنس العمل لانهم يسكتون عن الذكر والطاعة والعبادة فيجازيهم بمثل ضيعهم لقوله تعالى ﴿ فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ﴾ ان قيل) اكل العلماء والمشائخ

من

من بيت المال يحل ام لا « قلت » حلال لان فى بيت المال حق العلماء والسادات ونحوهم فالاكل منه ليس بحرام عند اهل الشريعة والحقيقة لكن الترك اولى لاهل التقوى كما دلت عليه قصة داود عليه السلام كان يتخذ الدرع من الحديد ويبيعها ويأكل من ذلك ولا يأخذ شيئا من بيت المال وقس عليه الاوقاف ونحوها وذلك لانه لايخلو عن شبهة فى هذا الزمان مع ان الاستناد الى الرزق المعلوم ينافى التوكل التام ولذا لم يأكل كثير من اهل الحق ربح المال الموقوف بل مما فتح الله عليهم من الصدقات الطيبة فنعم اكل المرأ من كسب يده وفى الحديث (كل من كد يمينك)

﴿ قال سلطان سليم الاول ﴾

يك كدا بود سليمان بعصا و زنبيل — يافت از لطف تو آن حشمت ملك آرائى
مصطفى بود يتيمى زعرب پست درت — دادش انعام تو تاج شرف بالائى

(ان قيل) هل يجوز للانبياء تصريح الدعاء برفع البلاء عن انفسهم « قلت » لايجوز بالتصريح بل بالتعريض واما سؤال الدعاء فجائز لهم لان زكريا عليه السلام قال فى دعائه ﴿ رب هب لى من لدنك ذرية ﴾ الاية واما دعاء ايوب عليه السلام ﴿ انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين ﴾ فهو تعريض لاتصريح والا لقال وانت ارحمنى فلم يقل ذلك ليتضمن الشكاية

﴿ وفى المثنوى ﴾

صد هزاران كيميا حق آفريد — كيميائى همچو صبر آدم نديد
چون بمانى بسته دربند حرج — صبر كن الصبر مفتاح الفرج

(ان قيل) كون نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء يدل عليه الايات القرآنية فهل يدل على كونه خاتم الانبياء الاحاديث « قلت » نعم روى ابو هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (مثلى ومثل الانبياء كمثل قصر احكم بنيانه وترك منه موضع لبنة فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنائه الا موضع تلك اللبنة لايعيبون سواها فكنت انا موضع تلك اللبنة ختم بى البنيان وختم بى الرسل وانا الحاشر الذى يحشر الله تعالى الناس على قدمى وانا الماحى يمحو الله تعالى بى الكفر وانا العاقب) والعاقب الذى ليس بعده نبى واعلم

(ان قيل) ان النبى عليه السلام خبير من قومه واحب ان ينزل الله العذاب على من ابى منهم فلم امر بالصبر وترك الاستعجال بقوله تعالى ﴿ فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم ﴾ ولم يأمر سائر الانبياء بذلك اذا احبوا نزول العذاب على قومهم « قلت » ان نزول العذاب فى الدنيا كانه ساعة من نهار وان ما مضى من العذاب فى الدنيا وان كان طويلا صار كانه لم يكن ولا يليق ان يعذب من ابى من قومه فى مدة قليلة وينبغى ان يؤخر العذاب عنهم الى الاخرة فهذا امر بهما فاندفع ما قررنا ما خطر ببالى من توهم كون عدم نزول العذاب على من ابى من قومه عم من امة الدعوة كما يدل على شرف امته يدل على عدم اجابة دعائه عم بنزول العذاب عليهم فى الدنيا

ان الترقى بالصبر لا بنفس البلاء والا لترقى الكفار لانهم يعجلون العذاب ولا يصبرون على البلاء (ان قيل) ما الفرق بين لفظ ذو ولفظ صاحب من حيث المعنى « قلت » ان ذو يضاف الى التابع وصاحب يضاف الى المتبوع تقول ابو هريرة رضى صاحب النبى ولا تقول النبى صاحب ابى هريرة رضى ولذا قال الله تعالى فى موضع الثناء فى حق يونس عليه السلام ﴿ ولا تكن كصاحب الحوت ﴾ وفى موضع العتاب ﴿ وذاالنون اذ ذهب مغاضبا ﴾ ان قيل) ان لفظ مغاضبا من باب المفاعلة يدل على انه غضب عن قومه فما سبب ذلك الغضب « قلت » وعدهم بنزول العذاب لاجل معلوم وفارقهم ثم بلغه بعد مضى الاجل انه تعالى لم يعذبهم ولم يعلم يونس السبب فى عدم نزول العذاب وهو انهم لما رؤا امارات العذاب تابوا واخلصو فى الدعاء فظن انه كذبهم وغضب من اندفاع العذاب عنهم وذهب وهو غضبان وهذا القول انسب كما قال الشيخ نجم الدين ومن هذا تبين كمال نبينا صلى الله عليه وسلم لانه لم يشته نزول العذاب على امة الدعوة المنكرة [*] كما اشتهى يونس عم فابتلى ببلع الحوت قال فى التاويلات يشير الى ان الروح الشريف اذا القى فى بحر الدنيا التقمه حوت النفس الامارة بالسوء والى ان سلامة الروح من افات النفس

[*] والله احب ذلك ولكن منع عنه كما مر فى منهواته

فى المثنوى

چون بكويى جاهلان تعليم بده — اينچنين انصاف از ناموس به
از پدر آموز اى روشن جبين — ربنا كفت و ظلمنا پيش ازين
بى بهانه كرد و نى تزوير ساخت — نى لواى مكر وصلت برفراخت

(ان قيل) هل يقع المعراج للعبد فى الثرى كما يقع المعراج فى السماء « قلت » نعم كما فى عرائس البلقينى قدس سره ان الله ارى ليونس عليه السلام معراجا ومشاهدة فى ظلمات بطن الحوت ماراى محمد صلى الله عليه السلام فوق العرش فلما راى الحق تحير فى حاله فقال ﴿ لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ﴾ اى نزهتك عما ظننت فيك فانت بخلاف الظنون انى كنت من الظالمين فى وصف جلالك اذ وصفى لايليق لعزة وحدانيتك كما قال عليه الصلوة والسلام (لااحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك) ان قيل) هل يجوز للانسان ان يقول [اللهم عجل عذابى فى الدنيا قبل الاخرة] قلت » لا لما

حكى

حكى ان رجلا فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم دعا بذلك فابتلاه الله بالمرض الشديد فاتاه عليه السلام فقيل يارسول الله انه كان يدعو بكذا وكذا فقال عليه السلام يا ابن ادم انك لن تستطيع ان تقوم بعقوبة الله تعالى ولكن قل [اللهم ربنا اتنا فى الدنيا حسنة و فى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار] فدعى به الرجل فبرأ

فى المثنوى

جز خضوع وبندكى واضطرار — اندرين حضرت ندارد اعتبار
كريهٔ اخوان يوسف حيلتست — كه درو نشان پر ز رشك وعلتست

قال الكاشفى فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى ﴿ وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ﴾

عاصيان پركنه در دامن آخر زمان — دست در دامان تو دارند و جان در آستين
نااميد از حضرتت با نصرتت نتوان شدند — چون توئى در هر دو عالم رحمة للعالمين

(ان قيل) ماالفرق بين قوله تعالى فى حق عيسى عليه السلام ورحمة منا وبين قوله تعالى ﴿ وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ﴾ فى حق نبينا عليه السلام « قلت » فرق عظيم وهو انه فى حق عيسى ذكر الرحمة مقيدة بمن التبعيضية فهو رحمة لمن آمن به واتبع شريعته الى بعث نبينا عم ثم انقطعت الرحمة من امته بنسخ دينه وفى حق نبينا عليه السلام ذكر الرحمة للعالمين مطلقا فلهذا لاتنقطع الرحمة عن العالمين ابدا اما فى الدنيا فما ينسخ دينه واما فى الاخرة فالخلق كلهم محتاجون الى شفاعته حتى ابراهيم عليه السلام فافهم جدا لانه عليه السلام رحمة على الانبياء ايضا فعيسى عليه السلام داخل فى زمرة الانبياء فصار العالم حيا بوجوده لانه روح جميع الخلائق قال بعض العلماء ان كل نبى كان مقدمة للعقوبة لقوله تعالى ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ ونبينا عليه السلام مقدمة للرحمة وما ارسلناك الاية واراد الله تعالى ان يكون خاتمة على الرحمة لاعلى العقوبة لقوله تعالى ﴿ سبقت رحمتى غضبى ﴾ فابتداء الوجود رحمة واخره خاتمته رحمة كما قال عليه السلام (انا من الله والمؤمنون من فيض نورى) فهو الغاية الجليلة من ترتيب مبادى الكائنات كما قال الله تعالى ﴿ لولاك لولاك

لما خلقت الافلاك) فعلى العاقل ان لايغتر بطول العمر وكثرة الاموال والاولاد فان الاغترار بذلك من صفات الكفرة قال ابراهيم بن ادهم لرجل ادرهم احب اليك فى المنام ام دينار فى اليقظة فقال دينار فى اليقظة فقال كذبت لان بالذى تحبه فى الدنيا كانك تحبه فى المنام والذى لاتحبه فى الاخرة فكانك لاتحبه فى اليقظة (ان قيل) كم للعذاب من نار « قلت » للعذاب نيران كثيرة نار جهنم ونار الفراق ونار الاشتياق ونار الفناء فى النار والبقاء بالنار قال يحيى بن معاذ الرازى لو امرنى ربى ان اقسم العذاب بين الخلق ما قسمت للعاشقين عذابا لانهم معذبون فى الدنيا بنار عذاب الاشتياق (ان قيل) ان قوله تعالى (ان زلزلة الساعة شئ عظيم) فاى وقت وقعت تلك الزلزلة « قلت » اختلف العلماء فى وقتها فقال بعضهم تكون فى الدنيا قبل طلوع الشمس من مغربها فيكون الذهول والوضع فى قوله تعالى (تذهل كل مرضعة وتضع كل ذات حمل) على الحقيقة وقال بعضهم تكون يوم القيمة فيكونان على سبيل التمثيل والاظهر ما قال ابن عباس رضى الله عنهما ان زلزلة الساعة قيامها فيكون معناها ان الزلزلة الواقعة عند قيام الساعة شى عظيم لايحيط به الوصف فلا بد من التقوى لتخليص النفس من العذاب ومعنى قوله تذهل الخ لو كان مثلها فى الدنيا لذهلت المرضعة عما ارضعت للا مع دهشة

﴿ قال فى المثنوى فى مدح النبى ع م ﴾

چون شدى بر بامهاى آسمان — سرد باشد جست جوى نردبان
آينه روشن كه شد صاف وجلى — جهل باشد بر نهادن صيقلى
پيش سلطان خوش نشسته درقبول — زشت باشد جستن نامه ، رسول

هذا [*] من صفات اهل العيان لا اهل التقليد ولا اهل الاستدلال ولا اهل اليقين ولذا قال الله تعالى لاهل مكة المنكرين للبعث بالاستدلال (ياايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم) ليس جزأ للشرط لان خلقهم مقدم على كونهم مرتابين بل هو علة للجزاء المحذوف اى ان كنتم فى شك من امكان الاعادة فانظروا الى مبدأ خلقكم ليزول ريبكم (من تراب) فى ضمن خلق آدم منه (ان قيل) ما مثال الجهل والعلم « قلت » الجهل نار الجحيم والعلم نور الجنة قال النسفى بالفارسية اى درويش جهل پيش از علم دوزخست

[*] اى ماذكر فى المثنوى

وجهل

وجهل بعد از علم بهشت است لان الجهل سبب حرص وطمع والعلم سبب رضاء وقناعة (ان قيل) اى جدال مذموم واى جدال ممدوح ومحمود « قلت » الجدال فى الاهواء والبدع مذموم والجدال فى رفع الشبهة فى المسائل محمود

﴿ قال السعدى فى مدح الاولياء ﴾

خوشا وقت شوريدكان غمش — اگر زخم بينند اگر مرهمش
نه تلخست صبرى كه بر ياد اوست — كه تلخى شكر باشد از دست دوست

(ان قيل) اى صحابى اجاب عن سؤال طائفة من اليهود حين سألوا بعد وفات النبى ع م عن ثلاثة اشياء بقولهم اخبرونا عما لا يعلم الله وعما ليس لله وعما ليس عندالله « قلت » اجاب على رضى الله عنه وقال اما مالا يعلم الله فذلك قولكم يا يهود عزير ابن الله والله لايعلم ان له ولدا واما ما ليس لله فليس له شريك واما ما ليس عندالله فليس عندالله ظلم فعجز اليهود واسلموا حكى ان عارفا من اولياء الله تعالى قصد الحج وكان له ابن فقال ابنه الى اين تقصد فقال الى بيت الله فظن الغلام ان من يرى البيت يرى رب البيت فقال يا ابى لم لاتحملنى معك فقال لاتصلح فبكى الغلام فحمله معه فلما بلغا الى الميقات احرما ولبيا ودخلا الحرام فلما شاهدا البيت تحير الغلام عند رؤيته فخر ميتا فاندهش والده وقال اين ولدى وقطعة كبدى فنودى من زاوية البيت انت طلبت البيت فوجدته وهو طلب رب البيت فوجده فرفع الغلام من بينهم فهتف هاتف انه ليس فى القبر ولا فى الارض ولا فى الجنة بل هو فى مقعد صدق

﴿ فى المثنوى ﴾

خوش بكش اين كاروانرا تا بحج — اى امير الصبر مفتاح الفرج
حج زيارت كردن خانه بود — حج رب البيت مردانه بود

فمن اعرض عن الجهة وتوجه الى الوجه الاحدى صار الحق قبلة له فيكون هو قبلة الجميع كآدم عليه السلام كان قبلة الملائكة لانه وسيلة الحق بينه و بين الملائكة لما عليه من كسوة جماله وجلاله كما قال عليه السلام خلق الله آدم على صورته يعنى القى عليه حسن صفاته ونور مشاهدته (ان قيل) من يساق الى الجنة بالسلاسل من الناس « قلت » قال محى الدين العربى اخبرنى بعض العارفين

عن رجل من اهل الثروة فى الدنيا لم يحدث نفسه بالحج فجرى له امر كان سببا لان قيد بالحديد وجيء به الى امير مكة ليقتله لامر بلغه عنه والذى وشى به حاضر عند الامير فاتفق وصوله يوم عرفة والامير بعرفة فاحضروه بها بين يديه وهو مغلول العنق فقال لا يا ايها الامير واعتذر اليه وازال عنه الحديد واغتسل واهل بالحج ولبى من عرفة ورجع معفوا مغفورا فهذا الذى يقال الى الجنة بالسلاسل فانظر الى العناية الالهية واسرار الاجابة الابراهيمية ان الذى اجاب دعوة ابراهيم عليه السلام حين اذن بالحج لابد له من الذهاب ولو مقيدا (ان قيل) ماالفرق بين الفقير والمسكين « قلت » الفقير من لايسأل مع الفاقة والمسكين من يسأل معها روى ان ابراهيم عليه السلام وجد حجرا مكتوبا عليها اربعة اسطر « الاول » انى انا الله لااله الا انا فاعبدنى « والثانى » انى انا الله لااله الا انا محمد رسولى طوبى لمن آمن به واتبعه « والثالث » انى انا الله لااله الا انا من اعتصم بى نجا « والرابع » انى انا الله لااله الا انا الحرم لى والكعبة بيتى من دخل بيتى امن من عذابى (ان قيل) من امر بالحج بماله على اخر فحج هل يسقط به الفرض عن المأمور « قلت » لا يسقط كما فى حواشى اخى چلبى ولو زال عجز الآمر صار ما ادى المأمور تطوعا للآمر وعليه الحج كما فى الكاشفى وعن ابى يوسف ان زال العجز بعد فراغ المأمور عن الحج يقع عن الفرض وان زال قبله فعن نفل كما فى المحيط والحج النفل يصح بلا شرط ويكون ثواب النفقة للآمر بالاتفاق واما ثواب النفل فالمأمور يجعله للآمر وقد صح ذلك عند اهل السنة كالصلوة والصوم والصدقة كما فى الهداية وان مات الحاج المأمور فى طريق الحج يحج غيره وجوبا من منزل آمره الموصى والوارث قياسا وفى الحديث ان الله تعالى ليدخل ثلثة نفر بالحجة الواحدة الجنة الموصى بها والمنفذ لها والحاج عنه فهذا جواب لسؤال اى ثواب واحد يدخل الله به الجنة ثلثة نفر (ان قيل) اى دعاء كانت مقبولة عند ذبح القربان « قلت » الله اكبر لااله الاالله والله اكبر اللهم منك واليك اى هى عطاء منك ونتقرب بها اليك فهذا قائم مقام التسمية فلا حاجة الى ان يقول بسم الله (ان قيل) اى حيوان يذبح قائما « قلت » الابل كما يدل قوله تعالى ﴿ فاذكروا اسم الله عليها صواف ﴾ اى قائمات

في المثنو

فى المثنوى

معنى تكبير اينست اى اميم — كاى خدا پيش تو قربان مى شديم
وقت ذبح الله اكبر ميكنى — همچنان در ذبح نفسى كشتنى
تن چو اسماعيل وجان هم چون خليل — كرد جان تكبير بر جسم نبيل
كشته كشته تن ز شهوتها و آز — شد ببسم الله بسمل در نماز

فهذا اشارة الى ذبح النفس بسكين المجاهدة والى عدم النظر الى المستهزئين كما ينظرون بعض الناس فى زماننا فلا يصلون الصلوة كى لايقطع عليهم الاستهزاء لان الله تعالى يدافع المؤمن عن اضرار المنافق والمشرك بالحماية لقوله تعالى ﴿ ان الله يدافع عن الذين آمنوا ﴾ اى يبالغ فى دفع ضرر المشركين عن المؤمنين ويحميهم اشد الحماية قال الراغب الدفع اذا عدى بالى يكون بمعنى الانالة واذا عدى بعن يكون بمعنى الحماية (ان قيل) هل تجرى الخيانة فى العبادات البدنية كالصوم والصلوة وغيرهما كما تجرى فى مال الامانة « قلت » نعم لان ترك الصلوة او شرط من شرائطها خيانة لها و اكل السحور مع غلبة الظن بطلوع الفجر او الافطار مع الشك بالغروب خيانة للصوم لقوله تعالى ﴿ ان الله لايحب كل خوان ﴾ اى بليغ الخيانة فى امانة الله تعالى امرا كانت اونهيا اوغيرهما من الامانات واعلم ان محبة الله للعبد انعامه له فنفى الحب كناية عن البغض اى عدم انعامه للعبد ومحبة العبد لله طلب الزلفى لديه

قال الحافظ

اسم اعظم بكند كار خود اى دل خوش باش — كه بتلبيس وحيل ديو سليمان نشود

قال بعض الكبار الامراء يقاتلون فى الظاهر واولياء الله فى الباطن فاذا كان الامير فى قتاله محقا والطرف المقابل مستحقا للعقوبة انه رجال الغيب من الباطن والا فلا وفى التورية فى حق هذه الامة اناجيلهم فى صدورهم اى يحفظون كتابهم لايحضرون قتالا الا وجبريل عليه السلام معهم فهذا يدل على ان كل قتال حق يحضر فيه جبريل ع م ونحوه الى قيام الساعة لاجل المعاونة بل القتال اذا كان حقا فالواحد يغلب الالف (ان قيل) ان قوله تعالى ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد ﴾ اى بتسليط المؤمنين

منهم على الكافرين والمشركين فى كل عصر اى فى عصر موسى وعصر عيسى وعصر محمد عليهم السلام لخربت صوامع للرهبان وبيع للنصارى وصلوات كنائس لليهود ومساجد للمؤمنين ﴿ يذكر فيها اسم الله كثيرا ﴾ يوهم شرف الكنائس على المساجد « قلت » تقديم الشئ بالذكر لايدل على شرفه كقوله تعالى ﴿ فمنكم كافر ومنكم مؤمن ﴾ وقوله تعالى ﴿ يذكر فيها اسم الله كثيرا ﴾ صفة للاربع لان الذكر فى الصوامع والصلوات كان متبرا قبل نسخ شرائع اهاها وعن ابن عباس رضى مرفوعا قال عليه السلام (ان من اشراط الساعة اماتة الصلوة واتباع الشهوات والميل الى الهوى ويكون امراء خونة و وزراء فسقة) وعن ازدشير لاسلطان الا برجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل وحسن سياسة قيل السياسة اساس الرياسة (ان قيل) اى من كان له اربع اعين كلها مبصرة « قلت » هو اهل الحق و فى الحديث ما من عبد الاوله اربع اعين عينان فى رأسه يبصر بهما امر دنياه وعينان فى قلبه يبصر بهما امر دينه واكثر الناس عميان لايبصرون ببصر القلب امر دينهم

[*] لقوله تعالى ﴿ فاغشيناهم فهم لايبصرون

قال الحق

چشم دل بكشا ببين بى انتظار هر طرف آيات قدرت آشكار
چشم سر جز پوست خود چيزى نديد چشم سر درمغز هر چيزى رسيد

قال المحقق الباقى قدس سره الجهال يرون الاشياء بابصار الظاهر و قلوبهم محجوبة عن رؤية حقائقها التى تابعة لانوار الذات والصفات اعماهم الله بغشاوة [*] الغفلة وغطاء الشهوة فقوله تعالى عن لسان يعقوب عليه السلام ﴿ انى لاجد ريح يوسف ﴾ ليس ذلك الا بادراك السرائر عن بصر القلب دون اشتمام ريحه فى الظاهر لان وقوع بعد المسافة بينهما مانع عن الشم الحسى الظاهرى فاخبار الرسل والانبياء عن الغيب مبنى على مايراه بالبصيرة فوجب علينا الاتباع بقولهم بمالنا وعلينا لان قولهم حق لاريب فيه (ان قيل) كم اقسام اليوم ومراتبه « قلت » ثلاثة اقسام فيوم كالآن وهو ادنى ما يطلق عليه الزمان فمنه يمتد الكل وهو المشار اليه بقولى تعالى ﴿ كل يوم هو فى شان ﴾ فالشان الالهى بمنزلة الروح يسرى فى ادوار الزمان ويوم كخمسين الف سنة

وهو

وهو يوم القيمة ويوم كالف سنة وهو يوم الاخرة قيل ويوم اراك كالف شهر وشهر اراك كالف عام

قال الحافظ

آندم كه باتو باشم يكساله هست روزى
وآندم كه بى تو باشم يك لحظه هست سالى

(ان قيل) شبه الله تعالى المدة القصيرة عنده بالمدة الطويلة عند المخاطبين بقوله تعالى ﴿ وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ﴾ قلت » اشارة الى ان الايام متساوية عنده تعالى اذ لا استعجال له فى الامور فسواء عنده يوم واحد والف سنة اذ ليس عنده صباح ولامساء وليس للعبد الا تعظيمه وتعظيم امره لان كل آت قريب ولا يغتر العبد بالامهال فان الله تعالى صادق فى قوله حكيم فى فعله فيترك الاستهزاء فى الدين واهله وباحكام الله تعالى و وعده و وعيده (ان قيل) هل ينفع علاج الصالحين لاهل الضلالة فى الدين والاعتقاد « قلت » ينفع كما ينفع علاج الطبيب للمريض وكما ان الدواء كان سببا له كانت نصيحة الصالحين سببا لاهل الفسق وكما ان المريض بمرضه فى مشية الله لايؤثر فيه دواء الطبيب كذلك لايؤثر نصح الناصحين فى اهل الضلال ان كان بمشية فى الضلال

بيت

انراكه زمين كشد درون چون قارون موسيش آورد برون نى هارون

فعلى العاقل ان يتسلم لامر القرءان ويجتهد فى اصلاح النفس الامارة الى ان يأتيه اليقين لان الشك لايكاد يزول من اهل الكفر والضلال فى القرءان والاعتقاد الى وقت العيان والقيام لقوله تعالى ﴿ ولا يزال الذين كفروا فى مرية منه ﴾ اى فى شك وجدال من القرءان « المرية » التردد فى الامر وهى اخص من الشك حتى تأتيهم الساعة بغتة ﴿ الملك يومئذ لله يحكم بينهم ﴾ كانه قيل فماذا يصنع بهم حينئذ فقيل يحكم بين فريقى المؤمنين بنعم الجنان وبين المجادلين فيه بالمجازات ثم فسر هذا الحكم بقوله ﴿ فالذين آمنوا وعملوا الصالحات فى جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين ﴾ روى ان لقمان وعظ ابنه وقال يا بنى ان كنت فى شك من الموت فادفع عن نفسك النوم وان تستطيع ذلك وان كنت فى شك من البعث فاذا نمت فادفع عن نفسك الانتباه

ولن تستطيع ذلك فاذا افكرت فى هذا علمت ان نفسك بيد غيرك فان النوم بمنزلة الموت واليقظة بعد النوم بمنزلة البعث (ان قيل) املك سليمان خيرام تسبيحة واحدة « قلت » تسبيحة واحدة خير مما فيه سليمان فانها تبقى و ملك سليمان يفنى فاذا كان تسبيحة واحدة افضل من ملك سليمان فما ظنك بتلاوة القرءان الذى هو افضل الكتب الالهية قال بعض الكبار يستحب الجهر بتلاوة القرءان ليأخذ اللسان حظه ويأخذ المصحف باليد مرفوعا بجانب الصدر لتأخذ اليد حظها من المس (ان قيل) ماالفرق بين القتل والموت « قلت » القتل بفعل الفاعل الظاهر والموت بازالة الحيات ولذا ذكره بعد القتل فى اية المهاجرين فى قوله تعالى (والذين هاجروا) اى فارقوا اوطانهم (فى سبيل الله) اى فى الجهاد (ثم قتلوا اوماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا) اى نعيم الجنة (ان قيل) ماالحكمة فى تأخير عذاب الله تعالى عن العاصى « قلت » لاجل التوبة عن العصيان روى ان ابراهيم عليه السلام رأى عاصيا فى معصية فدعا عليه وقال اللهم اهلكه ثم راى ثانيا وثالثا ورابعا فدعا عليه فقال الله تعالى يا ابراهيم لو اهلكنا كل عاص ما بقى الا القليل ولكن اذا عصى امهلناه فان تاب قبلناه وان استغفر اخرنا عنه العذاب لعلمنا انه لايخرج عن ماكنا (ان قيل) لم يقول المؤذن قد قامت الصلوة بلفظ الماضى مع ان الصلوة مستقبلة « قلت » اشارة الى ان من سمع اذان المؤذن وتوضأ و قصد المسجد ومات فى الطريق قبل الشروع فى الصلوة نال ثواب من صلى مع الجماعة وفى الحديث من خرج حاجا فمات كتب له اجر الحاج الى يوم القيمة ومن خرج غازيا فمات كتب له اجر الغازى الى يوم القيمة (ان قيل) ماالفرق بين القتيل فى الجهاد وبين الميت باجله « قلت » المقتول يتمنى الرجوع الى الدنيا ليقاتل فيقتل فى سبيل الله مرة ثانية والميت لايتمنى ذلك وايضا الميت يغسل والشهيد لايغسل [*] (ان قيل) كم اقسام الرزق المعنوى فى الدنيا « قلت » ثلثة اقسام « الاول » رزق القلوب وهو حلاوة العرفان « والثانى » رزق الاسرار وهو مشاهدة الجمال « والثالث » رزق الارواح وهو مكاشفات الجلال

فى المثنوى

اى بسا نفس شهيد معتمد   مرده در دنيا وزنده ميرود

ان

[*] لانه طاهر بسبب سيف العدو فى الدين كليم المذبوح

(ان قيل) هل للمظلوم ان يعفو عن الظالم عند القدرة او يعاقب بمثل ما عوقب به « قلت » الاحرى العفو عن كل من ظلمه والمقابلة بالاحسان لا بالانتقام لقوله تعالى (ان الله لعفو غفور) اى مبالغ فى العفو والغفران

بيت

بدى را بدى سهل باشد جزاء   اكر مردى احسن الى من اساء

قال الشيخ اسماعيل الحقى الانسان الكامل كالبحر فمن آذاه او اغتابه او قصده بسوء فانه لايتكدر بل يعفو عنه الا يرى ان البول اذا وقع فى البحر فالبحر يطهره (ان قيل) ما معنى الاشارة فى قوله تعالى (وان مايدعون) اى يعبدون (من دونه هو الباطل) قلت » الى ان ما سواه تعالى باطل اى غير موجود بوجود ذاتى

فى المثنوى

كل شئ ما خلا الله باطل   ان فضل الله غيم هاطل
ملك ملك اوست او خود مالكست   غير ذاتش كل شئ هالكست

واعلم ان الموجود الذى ليس بوجود ذاتى كانه هالك بمنزلة المعدوم فلذا قال الله تعالى (كل شئ هالك) بصيغة اسم الفاعل الذى يدل على الحال (ان قيل) هل يفرق بين الصالح والفاسق بالظاهر « قلت » نعم لان وجه الصالح منور بنور الباطن بخلاف الفاسق

فى الحق

هركرا صورت بياض وجه بود   صورت حال درونش بنمود
كر سياه و يا كبودى بود رنك   رنك او ظاهر شد از دل بى درنك

(ان قيل) ان قوله تعالى (يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا) اى فى صلاتكم يدل على الصلوة بغير ركوع وسجود جائزة مع انها غير جائزة بدونهما « قلت » فى اول الاسلام كانوا يصلون بغير ركوع فامرهم الله بان يركعوا و يسجدوا قال ابو الليث كانوا فى اول الاسلام يسجدون بغير ركوع وقال بعضهم كانوا يركعون بلا سجود ويسجدون بلا ركوع

قال الكاشفى

در اول باسلام قعود وقيام بود … بدين آيه كردند ركوع وسجود

وقال بعضهم المراد بالركوع والسجود الصلوة عبر عن الصلوة بهما لانهما اعظم اركانها فالمعنى صلوا (ان قيل) اجهاد النفس اشد ام جهاد الاعداء الظاهرة « قلت » جهاد النفس اشد منها لان جهاد النفس عبارة عن حملها على اتباع الاوامر والاجتناب عن النواهى متماديا

فى المثنوى

اى شها كشتيم ما خصم برون … ماند از وخصمى بتر در اندرون

(ان قيل) لم يرفع الانسان يديه وقت الدعاء « قلت » ان السماء قبلة الدعاء ومحل نزول البركات (ان قيل) [*] الجنان كم هى « قلت » ثلاثة كما قال الفنارى فى تفسير الفاتحه اعلم ان الجنان ثلاثة الاولى جنة الاختصاص الالهى وهى التى يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد التكليف واهل الفترة الذين لم تصل اليهم دعوة رسول كابوى نبينا عليه السلام والثانية جنة الميراث وهى يرثها المؤمنون عن المشركين لان الاماكن كانت لهما فى الجنة والنار وكانهم يرثون مكان المشركين فى الجنة كما يرث المشركون فى النار مكان المؤمنين والثالثة «*» جنة الاعمال وهى التى ينزل فيها الناس باعمالهم (ان قيل) ان قوله تعالى ﴿ فتبارك الله احسن الخالقين ﴾ يوهم ان العبد خالق لافعاله ويكون الرب سبحانه احسن منه فى الخالقية مع ان العبد ليس بخالق لفعله عند الاشاعرة وان هذه الاية سند للمعتزلة القائلين بذلك « قلت » معناه احسن المصورين لان المصور يصور الصورة ويشكلها على صورة المخلوق ولا يبلغ فى تصويره الى حد الخالق لانه وان صورها الا انه ليس بنافخ فيها الروح فاين هذا من ذاك وقد ورد الخالق فى القرءان بمعنى التصوير وهو قوله تعالى ﴿ واذ تخلق من الطين كهيئة الطير ﴾ اى تصور فكذلك ههنا وقال بعض المفسرين المراد بالخالقين معنى المخلوقين منه ﴿ ماء دافق ﴾ اى مدفوق اى احسن المخلوقين (*) فى الاستعداد والكرامة والفضيلة فعلى هذا لا يرد السؤال ولا يحتاج الى الجواب

فى المثنوى

هيچ كرمنا شنيد اين آسمان … كه شنيد آن آدمى وپر غمان

[*] ان قيل) ما معنى الجنة « قلت » البساتين العظيمة التى يستتر داخلها من كثرة اشجارها وتلك الجنة موعودة للمتقين يسرها الله تعالى لنا (ان قيل) ما الفرق بين ماء الجنة وماء الدنيا « قلت » ان ماء الدنيا يقبل التغير من عارض من العوارض بخلاف ماء الجنة فانه لا يقبل التغير وان طالت اقامته سقانا الله منه (ان قيل) ما الفرق بين خمر الجنة وخمر الدنيا « قلت » ان خمر الدنيا كريهة عند الشرب قبيحة العاقبة وخمر الجنة لذيذة عند الشرب طيبة العاقبة متعنا الله منها آمين

«*» فنعم من قال دخول الجنة من فضل الله تعالى والعمل يزيد الدرجات فيها

(*) فالمعنى فتبارك الله جعل الانسان احسن المخلوقين الله اعلم

احسن

احسن التقويم در والتين بخوان … كه كدامين كوهرست از بحر جان

روى ان كاتب الوحى عبدالله بن ابى سرح سارع الى النطق بهذه الاية قبل املائه عليه السلام فقال اكتب هكذا فشك عبدالله فقال ان كان محمد يوحى اليه فانا كذلك فلحق بمكة كافرا ولا يعلم ان سبب نطقه بمقارنة نبينا عليه السلام فلما نزلت هذه الاية قال عمر رضى الله عنه فتبارك الله احسن الخالقين كما قال عبدالله قبل الاملاء فقال عليه السلام هكذا نزلت يا عمر وكان يفتخر بتلك الموافقة ويعلم ان سبب نطقه بذلك بمقارنة النبى عليه السلام لا بذاته فنعم ما قال جل ذكره فى كتابه المبين ﴿ يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا ﴾ فظهر من ذلك ان البشر قد تكلم بمثل نظم القرءان بمقدار آية لا بمقدار اقصر سورة لانه خارج عن قدرة البشر فلذا كان القرءان معجزا [*] (ان قيل) هل يجوز للرجل ان ينظر الى وجه الامرد « قلت » هو حرام مطلقا بشهوة اولا وكذا النظر الى عورة غيره ويجب الانكار اى الستر على كاشف العورة كذا فى المشارق (ان قيل) هل يخرج العبد من الايمان بارتكاب المعصية صغيرة كانت او كبيرة ام لا « قلت » لا لان الله تعالى سمى المذنب مؤمنا بعدما امره بالتوبة قال الله تعالى ﴿ وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون ﴾ فلو كانت المعصية تخرج العبد المؤمن من الايمان لما وصفه تعالى بالايمان (ان قيل) الاية تدل بظاهرها على ان جميع المؤمنين مذنبون لانه سبحانه امرهم بالتوبة واكد ذلك بلفظ الجميع حيث قال جميعا « قلت » ان العبد ضعيف لا يخلو عن تقصير يقع منه البتة وان اجتهد فى رعاية تكليف الله تعالى قال فى كشف الاسرار بلسان الفارسى وانا الفقير اترجمه بالعربية وانما قال الله تعالى ﴿ وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون ﴾ ولم يقل ايها العاصون مع ان التوبة تكون للعاصى لان الله تعالى لا يريد ان يخجل المذنبين فى الدنيا ففيه اشارة الى كمال لطفه وعميم نواله بانه كما لا يخجل المذنب فى الدنيا كذلك لا يخجل اهل الكبائر فى الاخرة فهذا وجه تعميم المطيع والعاصى بقوله ﴿ ايه المؤمنون ﴾ قال بعض الكبار يشير بالتعميم الى ان التوبة تجب على كل واحد من العوام والخواص وخواص الخواص لان حسنات الابرار سيئات المقربين فتوبة العوام من المحرمات وتوبة الخواص من زوائد المحللات وتوبة خواص الخواص من الاعراض عما سواه تعالى بالكلية ففلاح العوام الخلاص من النار

[*] ان قيل) ان كون القرءان معجزا هل هو بالنسبة الى ذاته ونفسه ام بالنسبة الى نبينا عليه السلام « قلت » بالنسبة الى نفس القرءان لقوله تعالى ﴿ قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرءان لا يأتون بمثله ﴾ واما كون عصا موسى عم معجزا فهو بالنسبة الى موسى عليه السلام لا لنفسه

والدخول فى الجنة والمتوسط اى الخواص من ارض الجنة الى اعلى عليين مقام القرب ودرجاته والمنتهى اى خواص الخواص من حبس الوجـود المجازى الى الوجود الحقيقى ومن ظلمة المخلوقية الى نور الربوبية قال عليه السلام (توبوا الى الله جميعا فانى اتوب اليه فى كل يوم مائة مرة)

في المثنوى

چون تجلى كرد اوصاف قديم | پس بسوزد وصف حادث را كليم
قرب نى بالا و پستى رفتن است | قرب حق از حبس هستى رستن است

(ان قيل) لم تاب رسول الله ع م فى كل يوم مائة مرة « قلت » لانه صلى الله عليه وسلم بالتجلى ظن انه واصل الى الله فليس له حاصل من معرفة وجوده وكنه جلال عزته لان التجلى كان عليه عليه السلام فى اليوم مائة مرة فبكل تجلى كان يظن انه واصل وليس كذلك فيتوب عقيب تجلى الاخر الى اخر العمر لان التجليات على النبى من الابتداء الى الانتهاء يترقى وكذا قال بعض الكبار سبحانك ماعرفتك حق معرفتك (ان قيل) قال المفسرون فى قوله تعالى (وانكحوا الايامى منكم) النكاح سبب الغنى وازالة الفقر فما السبب فى ذلك « قلت » النكاح سبب الغنى لان العقد الدينى يجلب العقد الدنيوى لان النكاح سبب للجد فى الكسب والكسب ينفى الفقر (ان قيل) ان الزوج اذا اعسر بالنفقة والكسوة والمسكن هل تملك المرأة فسخ نكاحها « قلت » اختلف الائمة فقال ابو حنيفة رحمه الله لاتملك بشئ من ذلك وتؤمر بالاستدانة بالنفقة فصارت ديناً عليه فللمرأة الرجوع فى تركته لو مات وقال جعفر يأمره القاضى بان يطلقها وقال البعض ربما كان النكاح واجب الترك اذا ادى الى معصية او مفسدة وفى الحديث (يأتى على الناس زمان لاينال فيه المعيشة الا بالمعصية) قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه اذا نفذ عدد حروف بسم الله الرحمن الرحيم فانه يكون اوان خروج المهدى من بطن امه قال الحق ان اعتبر كل راء مكررا يبلغ حساب الحروف الى الف ومائة وستة وثمانين (ان قيل) كم سنة يعمر شجر الزيتون « قلت » فى انسان العيون ان شجرة الزيتون تعمر ثلثة الاف سنة ولذا وصف بالمباركة فى قوله تعالى (يوقد من شجرة مباركة زيتونة) (ان قيل) الظلمة كم قسم هى « قلت » اربعة « ظلمة » غفلة الطبيعة « وظلمة »

حب

(ان قيل) كم اقسام الظن « قلت » قال سفيان الثورى الظن ظنان احدهما اثم وهو ان يظن و يتكلم به والاخر ليس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم به بهذا ان الاجتناب عن الاول لاعن الثانى ولعل ظنه عليه السلام من هذا لقبيل وان المؤمن اعظم عند الله من الكعبة حرمة فلا يليق له ان يظن بظن الاثم فضلا عن ظن النبى ع م لان الضرر بالدين اعظم عند الله تعالى وان قل

حب الدنيا « وظلمة » حب الجاه « وظلمة » الشرك فالخروج عن تلك الظلمات بهداية الله تعالى ونوره كقوله تعالى (الله ولىّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور)

قال صاحب الحديقه

اوست قادر بهر چه خواهد وخواست | كارها جمله نزد او بيداست

(ان قيل) ما الحكمة فى ان الانسان قد ينطق بالحكمة وقد ينطق بالبدعة « قلت » قال ابو عثمان رحمه الله تعالى من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لان تعالى قال (وان تطيعوه تهتدوا) (ان قيل) اى شئ لايقبل عند الله بدون شئ آخر « قلت » عدة اشياء الصلوة لاتقبل بدون الزكوة وطاعة الله لاتقبل بدون طاعة الرسول والشكر لله لايقبل بدون الشكر للوالدين لان قوله تعالى (اقيموا الصلوة واتوا الزكوة) وقوله (اطيعوا الله واطيعوا الرسول) وقوله (ان اشكر لى ولوالديك) مقرون كل واحد بواحد فلا يقبل احدها بدون الاخر فاطاعة الرسول مفتاح باب القبول الاترى ان كلب اصحاب الكهف نال مانال بالاطاعة (ان قيل) هل يلزم الدقة بعدم كشف العورة فى الحمام او غيرها عند من يراه « قلت » نعم لان الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه منع عن كشف العورة بين جماعة فى الحمام فراى فى المنام قيل له ان الله جعلك اماما للناس برعايتك الشريعة (ان قيل) اى شئ يكون سببا لطول العمر وبركة المال « قلت » عن انس رضى الله عنه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال فى شئ فعلته لم فعلته ولا فى شئ تركته لم تركته وكنت قائما اصب [*] الماء على يديه فقال (الا اعلمك ثلاث خصال تنتفع بها) فقلت بلى بابى انت وامى يا رسول الله قال (متى لقيت احدا فسلم عليه يطول عمرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خيرك وصل صلوة الضحى فانها صلوة الابرار الاوابين) (ان قيل) ان الواعظ اذا بدأ الوعظ هل يجوز ان يخرج احد من الجماعة ام لا « قلت » لايجوز الا لعذر بعد الاستئذان من الواعظ لقوله تعالى (واذا كانوا معه) اى مع النبى صلى الله عليه وسلم (على امر جامع) اى مهم يجب الاجتماع فى شأنه كالجمعة والوعظ والحروب والمشاورة فى الامور وصلوة

[*] اى اريد ان اصبه فلا يرد انه كيف حدث فى اثناء وضوئه

الاستسقاء وغيره من الامور الداعية الى الاجتماع (لم يذهبوا) من المجمع ولم يفترقوا عنه عليه السلام (حتى يستأذنوه) اى النبى عليه السلام فى الذهاب فيأذن لهم لان كال الايمان عدم الذهاب عن الجماعة عند الوعظ ومن خرج يدل على انه منافق ومن لم يخرج يدل على انه مخلص والاستئذان قد يكون بالقول وبالاشارة بان يمسك يده فى انفه لاظهار العذر عند الوعظ والجماعة كما هو دأب الطلبة فى القسطنطنية (ان قيل) لم اختار النبى صلى الله عليه وسلم الفقر لنفسه « قلت » لوجوه « احدها » انه لو كان غنيا لقصده قوم طمعا فى الدنيا لا للعقبى « الثانى » الفقير يتسلى بفقره عليه السلام كما يتسلى الغنى بماله « الثالث » اشارة الى ان الدنيا عندالله ليست تسوى جناح بعوضة كما قال عليه السلام (لو كانت الدنيا تزن عندالله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء) (ان قيل) ما معنى الغنى « قلت » سعة البيوت ودوام القوت واعلم ان سعادات الدنيا كلها تذكرة لسعادات الاخرة فعلى العاقل ان لا يغتر بالدنيا الدنية (ان قيل) كم مقدار يبقى اهل الجنة واهل النار فى يوم القيمة « قلت » ان اهل الجنة واهل النار لايمر بهم يوم القيمة الا قدر النهار من اوله الى اخره حتى يسكن كل منهما مسكنه واما العصاة فانهم تطول عليهم مدة الموقف مقدار خمسين الف سنة من سنى الدنيا لان اهل الجنة واهل النار كل نال ما نال من الاستراحة والعذاب فى مقدار يوم من ايام الدنيا والعاصون يبعثون للحساب بمقدار خمسين الف سنة فهذا اسهل لهم بالنسبة الى اهل النار فى العذاب بكى الشيخ الحجازى عند التفكر فى قوله تعالى (وجنة عرضها السموات والارض) قيل له لم تبكى فقال ومالى بعرضها اذا لم يكن فيها موضع قدم

فى المثنوى

افتخار از رنك وبوواز مكان — هست شادى وفريب كودكان
هر كجا باشد شه مارا بساط — هست صحرا كر بود سم خياط
هر كجا كه يوسفى باشد چوماه — جنت است آن چه كه باشد قعر چاه

فجنة العارف معرفة الله فى القلب كما قال يحيى بن معاذ الرازى رحمه الله تعالى فى الدنيا جنة من دخلها لم يشتق الى الجنة قيل ماهى قال معرفة الله (ان قيل) شق السماء عند القيمة هل هو بسبب خارجى ام لا « قلت » بثقل الغمام الذى

هو

هو فوق السموات السبع وهو سحاب ابيض غليظ كغلظ السموات السبع ويمسكه الله اليوم بقدرته وهو اثقل من السموات فاذا اراد الله تعالى شق السموات القى ثقله عليها فتنشق فذلك قوله تعالى (ويوم تشقق السماء بالغمام) اى بثقل الغمام (ان قيل) ان قلوب الناس تصدأ كما يصدأ الحديد فما جلاؤها « قلت » تلاوة القرءان وذكر الله وفى الحديث (ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد) قيل وما جلاؤها قال تلاوة القرءان وذكر الله

فى الحق

دل پر درد را دوا قرءان — جان مجروح را شفا قرءان
هر چه جوئى ز نص قرءان جوى — كه بود كنج علمها قرءان

(ان قيل) لم لم ينزل القرءان دفعة واحدة كالكتب الثلثة « قلت » فى التفريق تفضيل اختص به نبينا صلى الله عليه وسلم فان فى التفريق يتخلق قلبه عليه السلام بخلق القرءان ويتقوى بنوره ويتغذى بحقايقه فلو انزل دفعة شق العمل على امته عليه السلام كما شق على بنى اسرائيل بانزال التورية دفعة الا يرى ان الماء لو نزل من السماء جملة واحدة لما انتفع النبات به ففى انزاله متفرقا نفع كثير لساير النباتات والحيوانات بل جميع العالم ولذا قال تعالى (ورتلناه ترتيلا) فرقناه تفريقا فى مدة عشرين او ثلثة وعشرين سنة (ان قيل) كل نبى اذا سئله قومه عن شئ باشر بالجواب ونبينا صلى الله عليه وسلم ماكان يجيب حتى يأتيه الوحى « قلت » هذه ايضا فضيلة خص بها نبينا صلى الله عليه وسلم لان النبى عليه السلام اذا قالوا له شيئا فالله يرد عليهم فى قدح القرءان وقدح نبوته فعلى العاقل ان يهرب فى الدنيا الى خير البقع كالمساجد ومجالس العلم حتى يتخلص فى الاخرة من شر البقع لان الكفار والمنافقين لما استكبروا ان يسجدوا حشرهما الله تعالى على وجوجهم واما المؤمنون لما تواضعوا بالسجود لله تعالى رفعهم الله تعالى على النجائب (ان قيل) وزارة هارون لموسى عليهما السلام توهم عدم نبوته « قلت » الوزارة لاتقدح فى النبوة لان المتشاركين فى الامر متوازران عليه (ان قيل) ماسبب وجود العنقاء وغيوبته « قلت » العنقا طير عظيم ذوعنق طويل كان فيه من كل لون سلطه الله تعالى على قوم شعيب

ع م او على قوم حنظلة بن صفوان كانوا يعبدون الاصنام فشكوا من تلك الطير الى حنظلة عليه السلام وعاهدوا على انهم يؤمنون اذا رفع عنهم فدعا حنظلة عليه فارسل الله صاعقة فاحرقتها وقيل اذهب الله بها الى الجزائر تحت خط الاستواء قيل

منسوخ شد مروت ومعدوم شد وفا — وزهر دونام ماند چو عنقا وكيميا

(ان قيل) عذب قوم نوح ع م بالغرق الذى اشد مصيبة فى الدنيا « قلت » ان نوحا عليه السلام كان يدعو قومه الى الايمان به وبالرسل الذين بعده فلما كذبوه فقد كذبوا جميع الرسل كما ثبت ان كل نبى اخذ العهد على قومه ان يؤمنوا بخاتم النبيين اذا ادركوا زمانه والحاصل ان تعذيبهم بالغرق لانكارهم نبينا عليه السلام ولما كان انكاره عليه السلام اشد من انكار غيره فلاجرم عوقبوا باشد العقاب الذى هو الغرق (ان قيل) ما امارة اشراط الساعة فى هذا الزمان « قلت » فى الخبر ان من اشراط الساعة ان يستكفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وفى الحديث مرفوعا [*] (سحاق النساء زنى بينهن) صدق رسول الله ومن اشراطها ان تمطر السماء بعض الحبوب كالقمح والذرة وقد شاهدنا فى عصرنا ذلك (ان قيل) لم قالت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم بطريق الاستهزاء والاستحقار بقوله تعالى ﴿ اهذا الذى بعث الله رسولا ﴾ حكاية عنهم « قلت » لانهم يرون النبوة والرسالة بالحس الظاهر لان الرسالة تدرك بنظرة البصيرة المؤيدة بنور الله وهم عميان عنها بهذا البصر فلا فرق بين الرسل وقومهم الا بذلك

في المثنوى

كفته اينك ما بشر ايشان بشر — ما و ايشان بستهٔ خوابيم و خور
اين ندانستند ايشان از عمى — هست فرقى درميان بى منتهى
هر دو كون زنبور خوردند از محل — ليك شد زان نيش وزان يك عسل
هر دو كون آهو كياه خوردند و آب — زين يكى سركين وزان يك مشك ناب
هر دونى خوردند از يك آبخور — اين يكى خالى و آن پر از شكر

(ان قيل) ماالسبب فى اختلاف الاديان « قلت » ان اكثر الانسان جعل هواه بمنزلة الا له فى التزام طاعته وعدم مخالفته لقوله تعالى ﴿ ارأيت من اتخذ الهه هواه ﴾

والهه

[*] قال ابو مسلم المراد بقوله تعالى ﴿ واللاتى يأتين الفاحشة ﴾ الخ السحاقات وحدهن الحبس الى الموت والسحاقات بين المرأت التى تستمتع بالمرأت الاخرى انتهى فظهر من هذا ان قوله عليه السلام زنى بينهن تعريف سحاق النساء

« والهه » مفعول ثان قدم اعتناء قال الحسنى رحمه الله بلسان الفارسى وانا الفقير اترجمه لما عقد آدم عليه السلام عقده على حوا عليها السلام قال ابليس لعنه الله ان اجتماع آدم مع حوا يوجب الاطاعة بالهوى وذلك كان تأثيرا فى اختلاف الاديان لان اتخاذ صديق غير الله تعالى اطاعة للهوى فالهوى مختلف فى الطبيعة فبآثارها تختلف الاديان ففرح ابليس بذلك فرحا شديدا واعلم ان الانسان ان كان مغلوبا عن الهوى فى الطاعة ينتقل الى اسفل دركة لاتبلغ البهائم وان كان غالبا على الهوى بكسر الشهوة فهو منزلة الملائكة الذين لايعصون الله ما امرهم

في المثنوى

در حديث آمدكه يزدان مجيد — خلق عالم را سه كونه آفريد
يك كروه را جمله عقل و علم و جود — آن فرشته است و نداند جز سجود
نيست اندر عنصرش حرص و هوا — نور مطلق زنده از عشق خدا
يك كروه ديكر از دانش تهى — همچو حيوان از علف در فربهى
او نبيند جزكه اصطبل و علف — از شقاوت غافلست و از شرف
اين سوم هست آدمى زاده بشر — نيمى از فرشته و نيميش خر
نيم خر خود مائل سفلى بود — نيم ديكر مائل علوى بود

(ان قيل) هل يجوز الوضوء بالماء المتغير بالزعفران ونحوه من الطاهرات « قلت » مالم تزل رقته عند ابى حنيفة وقال ايضا يجوز ازالة النجاسة بالمائعات الطاهرة كالخل وماء الورد ونحوهما وخالفه الاخر كما فصل فى الفقه (ان قيل) كم اقسام الطهارة « قلت » اثنان « الاول » طهارة الظاهر بالماء « والثانى » طهارة الباطن عن فساد الاعتقاد بالاخلاص فالطهارة مطلقا سبب لتوسيع الرزق كما قال عليه السلام دم على طهارة يوسع عليك الرزق فانها الجالبة له فاما الطهارة الباطنة فجالبة للرزق المعنوى وهو مايكون غذاء للروح من العلوم والفيوضات والظاهرة فجالبة للرزق الصورى كذلك الانسان اذا كان طاهرا مطلقا يجذب الرزق الصورى والمعنوى

في المثنوى

تو بزن يا ربنا آب طهور — تا شود اين نار عالم جمله نور

آب دریا جمله بر فرمان تست — آب و آتش ای خداوندان تست
گر تو خواهی آتش آب خوش شود — ور نخواهی آب واتش هم شود
این طلب ازما هم از ایجاد تست — رستن از بیداد یارب داد تست
بی طلب تو این طلب مادادهٔ — بی شمار و صد عطاها دادهٔ

(ان قيل) لم لم يرسل نبي فى عصر نبينا عليه السلام فى بلدة من البلاد كما وقع فى عصر سائر الانبياء « قلت » النبوة والرسالة قصرت على نبينا عليه السلام اجلالا لشأنه واعظاما لاجره فان عزة النبى عليه السلام كان لانفراده بالنبوة فى زمانه واختصاصه بالفضيلة على الكافة وارساله الى الجملة ونسخ الشرايع بشريعته وختم النبوة وحفظ كتابه عن النسخ والتغيير الى قيام الساعة (ان قيل) مجاهدة الاعداء بالبراهين اقوى ام بالسيف « قلت » بالحجج اكبر لقوله تعالى (وجاهدهم به) اى بالقرءان بتذكير احوال الامم المكذبة (جهادا كبيرا) وفى الحديث (جاهدوا الكفار بايديكم والسنتكم) لان الاذن بالمجاهدة بالسيف بعد الهجرة وقال عليه السلام (افضل الجهاد كلمة عدل عند السلطان) وانما كان افضل لان من جاهد العدو كان مترددا بين رجاء وخوف ولايدرى هل يغلب او يغلب (ان قيل) ما الحكمة فى عدم تغير البحار بزيادة او نقصان « قلت » قال وهب ان الحوت والثور يبتلعان ماينصب من مياه الارض فى البحار فاذا امتلأت اجوافهما من المياه قامت القيمة وقال بعض الكبار المراد من قوله تعالى (مرج البحرين) بحر الخوف وبحر الرجا فى قلب المؤمن فانهما لايبغيان احدهما على الاخر

(ان قيل) ماالفرق بين العظيم والكبير « قلت » ان العظيم نقيض الحقير والكبير نقيض الصغير فكان العظيم فوق الكبير لان العظيم لايكون حقيرا والكبير قد يكون حقيرا كما ان الصغير قد يكون عظيما ولذا وصف العذاب بالعظيم دون الكبير فى قوله تعالى ﴿ ولهم عذاب عظيم ﴾

فى المثنوى

ماهيانرا بحر نگذارد برون — خاكيانرا بحر نگذارد درون
قفل زفتست وگشاينده خدا — دست در تسليم زن اندر رضا

(ان قيل) ماالسبب فى تزويج فاطمة رضى الله عنها بعلى رضى « قلت » دخل يوما علىّ رضى الله عنه على النبى صلى الله عليه وسلم فوجد فيه ريح طيب فقال علىّ يارسول الله ماهذا الريح الطيب فقال عليه السلام (جاءت حور من الجنة لتزويج بنتى فاطمة) قال لمن يارسول الله قال لك فتزوجها (ان قيل) هل يجوز

اخذ

اخذ الاجرة على العبادات كالاذان والاقامة والتدريس والحج والجهاد وتعليم القرءان والفقه وقراءتهما « قلت » افتى المتأخرون بجواز الاجرة لفتور الرغبات اليوم ولو كانت الاجرة على امر واجب فانها لم تصح اجماعا كالغسال فى قرية يعنى لو كان رجل فى قرية ولا يوجد غيره غسالا ومات احد اهل القرية فيتعين ذلك الرجل لغسل الميت وليس له طلب الاجرة [*] وكذا اذا كان العلم والامام والمفتى واحدا فى بلدة لقوله تعالى (قل ما اسئلكم عليه) اى على تبليغ الرسالة (من اجر الا من شاء) الا من فعل من يريد (ان يتخذ الى ربه سبيلا) ان يتقرب اليه (ان قيل) مامثال المتوكل على الله « قلت » مثاله كالطفل لايعرف شيئا يأوى اليه الا ثدى امه كذلك المتوكل يجب ان لايرى لنفسه مأوى الاالله

[*] واما اذا اعطى ورثة الميت بدون الطلب فجائز لانه من قبيل الهدية لامن الاجرة

فى المثنوى

نيست كسبى از توكل خوبتر — چيست از تسليم خود محبوبتر
طفل تا گيرا و تا پويا نبود — مركبش جز گردن بابا نبود
چون فضولى گشت ودست و پانمود — در عنا افتاده در كور و كبود
ما عيال حضرتيم و شير خواه — گفت الخلق عيال للاله
آنكه او از آسمان باران دهد — هم تواند كو ز رحمت نان دهد

(ان قيل) ما معنى قوله تعالى (ثم استوى على العرش) قلت « الاستواء متى تعدى بعلى تضمن معنى الاستيلاء والغلبة ومعنى الاستيلاء على العرش كناية عن الملك والتصرف فيه وفيما دونه من السموات والارض لكنه خص العرش بالذكر لكونه اعظم الاجسام (ان قيل) ان ترك المأمور كالصلوة اشد ذنبا ام ارتكاب المنهى « قلت » ذكر فى الفقه ان ارتكاب المنهى اشد ذنبا من ترك المأمور مع ان ابليس لم يطرد الا بترك الامر فانه امر بالسجود فابى واما ارتكاب المنهى فانه وان كان اشد لكنه يعفى اذا تاب كآدم عليه السلام وفى الحديث القدسى (انين المذنبين احب الىّ من زجل المسبحين) اى من اصواتهم بالتسبيح والحاصل ان آدم عليه السلام لما نهى عن الاكل من الشجرة فاكل نال ما نال وابليس لما امر بالسجود فابى فنال ما نال

في المثنوى

توبه را از جانب مغرب درى — باز باشد تا قيامت بردرى
تا ز مغرب بر زند سر آفتاب — باز باشد آن در ازوى رومتاب
هشت جنت را ز رحمت هشت در — كه در توبه است زان هشت اى پسر
آن همه كه باز باشد كه فراز — وان در توبه نباشد جزكه باز

(ان قيل) هل يجوز الحضور فى مجلس المعصية « قلت » لا فان فعل شاركهم لان حضوره رضاء بفعلهم لايقال بعض الصالحين قد يحضر فى مجالس الفحش لانا نقول ان قلوبهم مع الله يمشون فى الاسواق ويتكلمون مع الناس بكلام العامة ويحضرون بعض مواضع الشر لمشاهدة القضاء والقدر فهم فى الحقيقة عباد الرحمن وهم المراد بقوله تعالى (اوليائى تحت قبابى لايعرفهم غيرى)

قال الحافظ

مكن بنامه سياهى ملامت من مست — كه آكهست كه تقدير برسرش چه نوشت

[*] كما عن محمد عليه السلام

ولذا قال الفقهاء كما فى قاضيخان رجل اشترى يوم النيروز شيئا لم يشتره فى غير ذلك اليوم ان اراد به تعظيم ذلك اليوم كما عظمه الكفرة يكون كفرا لدلالته على الرضاء به وان فعل لاجل الشرب والتنعم يوم النيروز لايكون كفرا لعدم الدلالة على الرضاء والمراد نيروز النصارى لانيروز العجم كما هو الظاهر (ان قيل) اعطاء السلام ورده فى الدنيا حقيقة ام مجاز « قلت » مجاز لان السلامة الحقيقية ليست الا فى الجنة لان فيها بقاء بلا فناء وغناء بلا فقر وعزاء بلا ذل وصحة بلا سقم

قال الحق

سلامت من دلخسته درسلام تو باشد — زهى سعادت اكر دولت سلام تو يابم

(ان قيل لم حكى الله تعالى عن موسى ع م (انّ معى ربى) وعن محمد عليه السلام (انّ الله معنا) قلت » قال بعض العارفين ان موسى ع م نظر عن نفسه الى الله والحبيب نظر من الله الى ذاته ونفسه فالاول مقام المريد والثانى مقام المراد (ان قيل) لم كان حكاية موسى ع م ان معى ربى ولم تكن معنا ربنا [٥] قلت » لان بنى اسرائيل بعد هلاك فرعون عبدوا العجل فلذا حكى

عنه معى ربى ولم يحك معنا ربنا يقول الفقير والحاصل ان عسكر فرعون لما قرب الى اصحاب موسى ع م كانوا صدفوا البحر القلزم فلم يمكن الخلاص من جيش فرعون فلذا حكى الله تعالى عن اصحاب موسى ع م (انا لمدركون) وعن موسى (قال كلا انّ معى ربى) ومعنى كلا بالفارسية نه چنين است وقول موسى ع م انّ معى ربى فى مقام الابتهال والتضرع ولذا قال تعالى حكاية عنه (سيهدين) واما قوله عليه السلام (انّ الله معنا) فى مقام المراد والله اعلم (ان قيل ما معنى الاشارة بالفلك فى قوله تعالى (فنجيناه ومن معه فى الفلك المشحون) اى المملو بكل صنف من الحيوان « قلت » اشارة الى فلك الشريعة المملوة بالاوامر والنواهى والاحكام والمواعظ والاسرار والحقايق فمن ركب هذه السفينة نجا ومن لم يركب غرق بالطوفان استيلاء الاخلاق الذميمة وابتلاء افات الدنيا الدنية من المال والجاه والزينة والشهوات ولابدّ للسفينة من الملاح وهو معلم الخير فبصحبته تحصل النجاة

قال الحافظ

يار مردان خدا باش كه دركشتئ نوح — هست خاكى كه بآبى نخرد طوفانرا

وفى الحق

مكركه عادت شوم از جنود ابليس است — كه سدّ راه عبادت شداست عادت ما

(ان قيل) اى اية تدل على المهاياة فيما لايحتمل القسمة « قلت » قوله تعالى (هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم) يعنى يوم واحد من الماء للناقة ويومان لكم فهذه مهاياة منافع الماء بين الناقة وقومه واختلفوا فى حكمها فقال ابوحنيفة رحمه الله تعالى يجبر عليها الممتنع وعند الثلثة جائزة بالتراضى ولا اجبار فيها واعلم ان الناقة كما كانت معجزة لصالح عليه السلام ولما اهلكوها ولم يعظموا امرها صاروا نادمين حيث لم ينفعهم الندم فهلكوا كذلك القران معجزة دالة على نبوة نبينا عليه السلام فمن اهمله ولم يعمل بمقتضاه لاجرم يصير نادما اكبر الندم و يستحق العذاب الاكبر

فى المثنوى

قول و فعل بى تناقض بايدت — تا قبول اندر زمان پيش آيدت

چون ترازوی توکژ بود و دغا | راست چون جوئی ترازوی جزا
کافرانرا بیم کرد ایزد ز نار | کافران گفتند نار اولی زعار
لاجرم افتند در نار ابد | الامان یارب از کردار بد

فلا تكن من اهل العار حتى لاتكون من اهل النار لان الكفار لايتبعون احكام القرءان لاجل العار فكانوا ابدا من اهل النار حكى ان الشبلى رأى شابا يذكرالله فقال له لاينفعك قولك بدون العمل لان اليهود والنصارى معك سواء لقوله تعالى ﴿ ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ﴾ فقال الشاب الله عشر مرات ومات فنادى مناد هذا من المحبين (ان قيل) اى اية تدل على حرمة عمل قوم لوط ع م « قلت » قوله تعالى ﴿ اتأتون الذكران من العالمين ﴾ الذكران ضد الانثى وجعل الذكر كناية عن الفعل المخصوص فالمعنى اتجامعون من عداكم من العالمين الذكران وتعملون مالا يشاركم فيه غيركم من الحيوان هذا حكاية عن لسان لوط عليه السلام لقوله ﴿ وتذرون ﴾ تتركون ﴿ ماخلق لكم ربكم ﴾ لاجل استمتاعكم ﴿ من ازواجكم ﴾ از زنان شما وهذا تعريض بان قوم لوط عليه السلام يفعلون بنسائهم ايضا من الدبر ودليل على تحريم الدبر مطلقا وفى الحديث (من اتى امرأة فى دبرها فهو برئ مما انزل على محمد ولاينظر الله اليه) وقال بعض الصحابة من اتى امرأة فى دبرها فقد كفر فعلى هذا يلزم للحكام ان يفرق بينهما لكون الزوج كافرا واختلفوا فى اللوطى فعند ابى حنيفة يعزر ولا حد عليه خلافا لهما وقال مالك يرجم الفاعل والمفعول به احصنا اولم يحصنا وعندالشافعى واحمد رحمهم الله حكمه حكم الزنا روى ان هذا الفعل الخبيث من تعليم ابليس واعلم ان تعذيب الله تعالى للعاصين من كمال رحمته على اهل الثواب فى الدنيا والاخرة الاترى ان قطع اليد من السارق سبب لسلامة البدن فالعالم بمنزلة الجسد واهل الفساد بمنزلة يد السارق وراحة اهل الصلاح فى ازالة اهل الفساد

﴿ فى المثنوى ﴾

چونکه دندان توکرمش درفتاد | نیست دندان برکنش ای اوستاد

يعنى اذا تالم السن تالم الجسد كله فاذا خلع السن زال الم الجسد فكذا فساد الناس يشمل العالم ولو لم يكن فى العزة والقهر فائدة لما وضعت الحدود وقد

قيل اقامة الحدود خير من خصب الزمان قال ادريس عليه السلام من سكن موضعا ليس فيه سلطان قاهر وحاكم عادل وطبيب حاذق وسوق ونهر جار فقد ضيع نفسه واهله وماله وولده (ان قيل) لايجوز ان يقال العذاب النازل بعاد وثمود وقوم لوط لم يكن لاجل كفرهم وعنادهم بل بسبب اقترانات الكواكب على مازعم ارباب النجوم فح لايكون عذابهم دليلا على كفرهم مؤاخذين بذلك لانه تعالى قد ينزل العذاب على المؤمنين محنة وابتلاء بانواع البليات « قلت » ان الاتصالات الفلكية والابتلاء لايطردان وقوله تعالى ﴿ لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين ﴾ صريح فى ان القرءان انما انزل عليه عربيا لاكما زعمت الباطنية من انه تعالى انزله على قلبه غير موصوف بلغة ولسان ثم انه اداه بلسان عربى مبين وهذا مخالف للنص والاجماع ولو كان الامر كما قالوا لم يبق فرق بين القرءان والحديث القدسى (ان قيل) كيف يكون القرءان عربيا مع مافيه من سائر اللغات ايضا كالفارسية وهو ﴿ سجيل ﴾ والرومية وهو قوله تعالى ﴿ فصرهن ﴾ اليك اى اقطعهن والارمنية وهو ﴿ فى جيدها ﴾ والسريانية وهو ﴿ ولات حين مناص ﴾ بمعنى ليس حين قرار والحبشية وهو ﴿ كفلين ﴾ بمعنى ضعفين « قلت » لما كانت العرب تستعمل هذه اللغات ويعرفونها فيما بينهم صارت بمنزلة العربية

﴿ فى المثنوى ترغيبا للفارسية ﴾

فارسى كوكرچه تازى خوشترست | عشق را خود صد زبان ديكرست

(ان قيل) هل يجوز القاء الشياطين من القرءان اى من آياته على النبى عليه السلام ام لا « قلت » لا لقوله تعالى ﴿ وما تنزلت به الشياطين ﴾ الاية ولقول بعض اهل التفسير فى [انهم عن السمع] لكلام الملائكة [لمعزولون] اى ممنوعون بالشهب لان الشياطين ليس فيهم استعداد لقبول فيضان انوار الحق والمعارف النورانية لان نفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات غير مستعدة الا لقبول مالا خير فيه اصلا فلا يمكن تلقيها عليه الامن الملائكة كجبرائيل عليه السلام فبذلك ظهر فساد قول مشركى قريش من ان محمدا عليه السلام كاهن يعنى ان القرءان ليس من كلام الله تعالى بل من القاءات الشياطين وقال بعض الكبار ان القرءان نور قديم والشيطان مخلوق من النار فلا قدره لها على حمل النور القديم

الاترى ان نار الجحيم كيف تستغيث عند ورود المؤمن عليها لان النور يطفى النار يقول الفقير مثاله ان ضياء الشمع يزيل ظلمات الليل كذلك النور يزيل النار فلوكان استعداد الشياطين قبول آية القرءان لماكان شيطانا وانه يميل الى جانب الظلمة لا الى جانب النـور فلو فرضنا ان الشيطان لو سمع من الملائكة آية من ايات القرءان لما يلتفت اليها لان قلبه كان متغشيا بالغفلة كالمنكرين للقرءان من البعثة الى هـذا الزمان (ان قيل) لو عصى الرسل اوالانبياء ونحـوهم من الاولياء والصالحين وذرياتهم هل يستحقون العذاب ام لا « قلت » يستحقونه بلا ريب لقوله تعالى خطابا للنبى صلى الله عليه وسلم (فلا تدع مع الله الهـا اخر فتكون من المعـذبين) من ظهور استحالة وقوع المنهى عنه وهـذا اشـارة الى ان من كان اكرم الخلق اذا عذب على تقدير اتخاذ الاله فغيره اولى وفى الخبر ان الله اوحى الى نبى من انبياء بنى اسرائيل يقال له ارميا بانه ان لم يرجعوا اى قومك عن المعصية لاهلكتهم فقال ارميا يارب انهم اولاد انبيائك اولاد ابراهيم واسحق و يعقوب ع م افتهلكهم بذنوبهم قال الله تعـالى انما اكرمت انبيائى لانهم اطاعونى ولو انهم عصونى لعذبتهم وان كان ابراهيم خليلى قال بعض الكبار المراد بطه فى قوله تعالى (طه ما انزلنا) الاية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الطا بالحساب عشرة والهاء اربعة ومجموعهـا اربعة عشر وكمال المرتبة للقمر فى يوم اربعة عشر فكانه تعالى قال ياقمر المنير فى يوم اربعة عشر (ما انزلنا عليك القرءان لتشقى) ولذا قال بعض العـارفين فى مدحه صلى الله عليه وسلم

ماه چون كامل شود پر نور بود   وانكه او مرءات نور خـور بود
كاه مه بدرى وكاهى شاه بدر   صدر تو مشروح وكارت شرح صدر
درشب تاريكى وكفر ضـلال   از مهت روشن شود نور جلال

قال بعض الكبار كل طالب شئ يكون قريبا اليه بعيدا عمـا سواه فطالب الدنيا قريب من الدنيا بعيد عن الاخرة وطالب الاخرة قريب منها بعيد عن الله تعالى ولذا قال ابو سعيد الخراز قدس سره حسنات الابرار سيئات المقربين فالابرار اهـل الجنة وحسنـاتهم طلب الجنة والمقربون اهـل الله وحسناتهم طلب الله تعالى وحده لاشريك له (ان قيل) هـل ينفع النسب

يوم القيمة « قلت » لاينفع النسب بدون الايمـان برب الارباب و فى الخبر ان عائشة رضى الله عنها قالت يارسول الله هل تشفع لنـا يوم القيمة قال [بلى يا عائشة الا فى ثلثة مواطن يقول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فعندها لااملك لكم من الله شيئا وعندالنور من شاء الله اتم له نوره ومن شاء اكبه فى الظلمات فلا املك لكم من الله شيئا وعند الصراط من شاء الله سلمه واجاره ومن شاء اكبه فى النـار] فينبغى للمؤمن ان لايغتر بشرف الانسـاب ويكفينا عبرة بحال كنعان بن نوح و آزر ولد ابراهيم

قال السعدى

چوكنعانرا طبيعت بى هنر بود   پيمبر زادكى قـدرش نيفزود
هنر بنماى اكر دارى نه كوهر   كل از خارست وابراهيم از آزر

فعل العاقل ان يتبع الرسول ويصاحب الصالحين لان كلب اهل الكهف يدخل الجنة على صورة الكبش فلايرد كيف يدخل الكلب الجنة (ان قيل) كيف الاعتقاد فى حق ابوى النبى عليه السلام بل آباءه « قلت » هذه المسألة ليست من الاعتقـاديات (ان قيل) ان قوله تعالى (والشعراء يتبعهم الغاوون) يعنى ليس القرءان بشعر ولا محمد بشاعر لان الشعراء يتبعهم الضالون والسفهاء واتبـاع محمد ليسوا كذلك بل هم الراشـدون يدل على انه لايجوز الكلام بالشعر مع ان كلام العـارفين بالشعر والموزون كثير الوقـوع « قلت » قال فى الكواشى لابأس به اذا كان توحيدا وحثا على مكارم الاخلاق من جهاد وعبادة ومدح النبى لان المشركين يهجون النبى عليه السلام بالشعر ولنا مدح النبى جهدا بالمقابلة و فى الحديث (جاهـدوا المشركين باموالكم وانفسكم) فقـوله السنتكم يدل على المقـابلة بالمثل كما قال عليه السلام لحسان بن ثابت [اهج المشركين فان جبرائيل معك] والجمهور على اباحة الشعر ثم المذموم منه ما فيه كذب وقبح واما مالم يكن كذلك فان غلب على ناظمه بحيث يشغله عن الذكر وتلاوة القرءان فمذموم والا فلابأس فيه وفى الحـديث [ان من الشعر لحكمة] اى كلاما نافعا يمنع عن الجهل والسفه ولذا قال من قال

درقيامت نرسد شعر بفرياد كسى   كه سراسر سخنش حكمت يونان كردد

وكان على رضى الله عنه اشعر الخلاء وكانت رضى الله عنها ابلغ من الكل

قال بعض الافاضل

شاعرانرا كرچه غاوى كفت در قرءان خدا
هست از ايشان هم بقرءان ظاهر استثناء ما

يعنى نحن مستثنون من ذلك لان ظاهر القرءان ورد فى حق شعراء المشركين فى هجو النبى ونحن فى مدحه صلى الله عليه وسلم ولا يشملنا لانا لم نكن من ذلك القبيل حتى منعنا القرءان من الشعر بل القرءان مدحنا بمدحنا النبى عليه السلام وبيان مكارم الاخلاق هذا ماخطر بفكرى آخذا من موارد القرءان (ان قيل) لم لم يصدر الشعر على نبينا وسائر الانبياء عليهم السلام « قلت » لاينبغى لهم الا ماوقع من غير قصد (ان قيل) كم اقسام الظلم « قلت » ثلثة اقسام « الاول » الشرك قال الله تعالى [ان الشرك لظلم عظيم] « والثانى » الظلم الوسط وهو الذى لايلزم حكم السلطان « والثالث » الظلم الاصغر وهو الذى يعطل المكاسب والاعمال فيأخذ منافع الناس روى انه لما ايس ابو بكر رضى الله عنه من حيوته استكتب عثمان رضى الله عنه انى استخلفت عليكم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فان عدل فذلك ظنى فيه وان لم يعدل [فسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون] اى مصير الظالم الى النار (ان قيل) ماالمراد من السين فى قوله تعالى [طس] قلت » الى سر بينه وبين قلوب محبيه لايسعهم فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل قال الهمدانى قدس سره لولا ماكان فى القرءان من الحروف المقطعة لما امنت به انتهى وكفره كثير من علماء زمانه بهذا القول ولم يعلم تأويله لان المراد بذلك القول بيان اطلاعه على بطون معانى الحروف التى هى دليل لارباب الحقايق وسبب لمزيد ايمانهم العيانى فلا يلزم من ذلك القول كفر اصلا واعلم ان اهل الدنيا فى خسارة الاخرة واهل الاخرة فى خسارة المولى فمن لم يلتفت الى الكونين ربح المولى قال ابو يزيد البسطامى من وجد المولى وجد الكل ومن وجد الكل بدون وجد ان المولى لم يجد شيئا وضيع اوقاته

قال الحافظ

اوقات خوش آن بودكه بادوست بسررفت   باقى همه بى حاصلى وبيخبرى بود

(ان قيل) هل يصدر من الانبياء ذنب ام لا « قلت » اختلف فى هذا الباب قال الامام والمختار عندنا انه لم يصدر عنهم ذنب حال النبوة لاصغيرة ولا كبيرة وترك الاولى منهم كالصغيرة منا لان حسنات الابرار سيئات المقربين واما التقدير فى سابق علم الله تعالى بشئ فلا بد من وقوعه كما وقع لآدم عليه السلام فانه عصى بالتأويل كما قال ابو يزيد (ان قيل) الى اى شئ اشار بقوله تعالى [فانظر كيف كان عاقبة المفسدين] خطابا لمحمد عليه السلام بعد هلاك الامم الماضية من فرعون وغيره « قلت » اشارة وتمثيل لكفار قريش اذ كانوا مفسدين مستعلين فى عدم اطاعة الرسل فمن قدر على اهلاك فرعون كان قادرا على اهلاك من هو على صفته فعلى العاقل ان يتعظ بحال غيره و يترك الاسباب المؤدية الى الهلاك مثل الظلم والعلو الذين من صفات النفس الامارة وان يصلح حاله بالعدل والتواضع وغير ذلك مما هو من ملكات القلب واعلم ان الارتقاء الى الصعود صعب والانحطاط الى الدناء سهل اذا النفس والطبيعة كالحجر المرمى الى الهوى تهوى الى الهاوية فاذا اجتهد المرأ فى تلطيفها بالمجاهدات والرياضات تشرف بالارتقاء الى الدرجات وتخلص من الانحطاط الى الدركات حتى يكون الاشباح ارواحا فقطع المسافة البعيدة فى آن كما ظهر هذا الحال فى وقت المعراج لنبينا عليه السلام (ان قيل) كم علامة كانت سببا لشئ « قلت » سبعة علامات كانت كل واحدة منها سببا لشئ « الاول » تعليم الله آدم عليه السلام اسماء الاشياء فكان سببا فى حصول السجود والتحية « والثانى » علم الله تعالى الخضر عليه السلام علم الفراسة فكان سببا لان وجد تلميذا مثل موسى ويوشع عليهما السلام « والثالث » علم الله يوسف علم التعبير فكان سببا لوجد ان الاهل والمملكة « والرابع » علم داود علم صنعة لبوس فكان سببا لوجد ان الرياسة والدرجة « والخامس » علم سليمان عليه السلام منطق الطير فكان سببا لوجدان البلقيس « والسادس » علم عيسى عليه السلام الكتاب والحكمة والتورية والانجيل فكان سببا لزوال التهمة عن الشر « والسابع » علم محمد عليه السلام الشرع والتوحيد فكان سببا لوجود الشفاعة (ان قيل) اى شئ يمنع النور والصفا « قلت » العجب والكبر يمنعهما

(كما فى البستان)

تراكى بود چون چراغ التهاب   كه از خود برى همچو قنديل از آب

(ان قيل) اى طيرا طول عمر فى الدنيا من سائر الطيور « قلت » طير الرخمة وهو طائر اصم وابكم لايسمع ولا يتكلم يقال له بالتركى « كركس واق بابا قوشى » لان البركة والسلامة فى العمر فى حفظ اللسان

دلا برخيز وطاعت كن كه طاعت به ز هر كارست
سعادت آن كسى دارد كه وقت صبح بيدارست

(قال صاحب المثنوى فى بعض كلماته)

شيخ مرغانست لك لك لك لكش دانى كه چيست
حمد لك والامر لك والملك لك يا مستعان

واعلم ان الانبياء والرسل يفهمون اصوات الطيور بلغاتها ومعانيها بعينها والاولياء والعارفين يفهمونها من حيث احوالهم لا بلغاتها بعينها بل بالالهام وبالفراسة كما ان صوت الطبل دليل على الرحيل والنزول (ان قيل) ما الحكمة فى انقياد الطيور وغيره لسليمان عم « قلت ان الكامل والاكمل اذا كان بيده خاتم الحقيقة وبه يحفظ اقاليم القلوب ويطلع على اسرار الغيوب فالكل ينقاد اليه اما طوعا او كرها وقوله عليه السلام (قد اسلم شيطانى) كان اسلام الشيطان كرها [*] لا طوعا

(فى المثنوى)

مال دنيا دام مرغان ضعيف   ملك عقبى دام مرغان شريف

(ان قيل) ما اشد المعصية « قلت » الجهل كما قال سهل بن عبدالله ما عصى الله احد بمعصية اشد من الجهل لان الجهل قبل الموت موت لاهله واجسامه قبل القبور قبور فلم يحى الا بالعلم

(قال الشيخ فى البستان)

بترس از گناهان خويش اين نفس   كه روز قيامت نترسى ز كس
نريزد خدا آب روى كسى   كه ريزد گناه آب چشمش بسى

فينبغى للمؤمن ان يكون سليم الصدر ولا يكون فى نفسه حقد و حسد و عداوة لاحد فان الانسان انما يكون فى حكم الموتى بموت قلبه بالكفر والنفاق وحب الدنيا ونحوها ولذا قال الله تعالى (انك لاتسمع الموتى)

قال

[*] فظهر من هذا ان نفسنا وطبيعتنا لايكونان مسلما طوعا بل يكونان كرها بتمسكنا الى الشريعة والسنة والاجماع

(قال الحافظ)

در عمل تكيه مكن زانكه دران روز ازل
تو چه دانى قلم صنع بنامت چه نوشت

(ديگر)

حكم مستورى ومستى همه بر خاتم تست
كس ندانست كه آخر بچه حالت برود

(ان قيل) اى آية تدل صراحة على خروج دابة الارض عند قرب الساعة « قلت » آية قوله تعالى (واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض) اسمها الجساسة لجسها الاخبار للدجال لانه حينئذ موثوق فى دير فى جزيرة بحر الشام وكانت الجساسة فى تلك الجزيرة كما فى المشارق والمراد بالوقوع فى قوله تعالى واذا وقع الدنو والاقتراب وبالقول ماينطق عن الساعة التى كان المشركون يستعجلونها والمعنى اذا دنى واقترب وقوع القول اى اذا ظهر امارات القيمة اخرجنا لهم دابة من الارض (تكلمهم) اى تكلم تلك الدابة الكفرة باللسان العربى الفصيح او للعربى بالعربى وللعجمى بالعجمى (ان الناس كانوا باياتنا لايوقنون) لايؤمنون بالايات الناطقة بمجيء الساعة يعنى چون زوال دنيا نزديك باشد حق تعالى دابة الارض برون آرد چنانكه ناقهٔ صالح از سنگ برون آورد ولها وجه كوجه الادميين طولها ستون ذراعا لايدركها طالب ولايفوتها هارب كما فى الحديث (تخرج من جبل صنعا) بلدة فى اليمن (ومعها عصا موسى وخاتم سليمان) عليهما السلام (فتضرب المؤمن فى مسجده بالعصا فيظهر اثره كالنقطة ينبسط نوره على وجهه ويكتب على جبهته هو مؤمن وتختم الكافر فى انفه بالخاتم فتظهر نقطة سوداء فتفشو حتى يسود بها وجهه ويكتب بين عينيه هو كافر ثم تقول لهم انت يافلان من اهل الجنة وانت يافلان من اهل النار) يقول الفقير فظهر من هذا ان الناس يعلمون قبل يوم القيمة السعيد والشقى وعمل دابة الارض ينافى عمل الدجال لانها تستصحب المؤمنين وهو يستصحب الكافرين قال بعض الكبار لايبقى فى تلك المدة اسم بل يكثر اللقب يقال اهل الجنة واهل النار ودر حديث آمده كه خروج دابة وطلوع آفتاب از مغرب متقارب باشد واز كتب بعض ائمه چنان معلوم ميشود از اشراط ساعت اول آيات سماويه طلوع شمس است از مغرب واول آيات زمين خروج دابه است

وقال البعض ظاهر الاحاديث ان طلوع الشمس آخر الاشراط وان بنى الاصفر وهم الافرنج على ما ذهب اليه المحدثون اذا خرجوا او ظهروا الى الاعماق فى ست سنين يظهر المهدى فى السنة السابعة ثم يظهر الدجال ثم ينزل عيسى عليه السلام ثم تخرج دابة ثم تطلع الشمس من المغرب فحينئذ يغلق باب التوبة والعلم عندالله تعالى (ان قيل) ماالمراد بقوله تعالى ﴿ طسم و يس و حم ﴾ وغير ذلك « قلت » ذكر فى تفسير الكاشفى قال امام يافتى ان الله تعالى حفظ القرءان عن الزيادة والنقصان بهذه الحروف كالطلسم لقوله تعالى ﴿ وانا له لحافظون ﴾ اى بالحروف وله وجه اخر من الاشارات الخفية والمعانى اللطيفة كما ذكر فى سورة الشعراء فى تفسير اسماعيل حقى (ان قيل) ما الحكمة فى امهال الكفرة بالشرك والفسقة بالمعصية فى الدنيا « قلت » ان الامهال من الله تعالى فيها لزيادة العذاب فى الاخرة لالغفلته تعالى عنهما لان قلة التحفظ بالنسبة اليه سبحانه محال ولذا قال تعالى ﴿ ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ﴾ وقال تعالى ﴿ وما ربك بغافل عما تعملون ﴾ وتخصيص الخطاب اولا به والتعميم ثانيا للكفرة تغليبا اى وما ربك بغافل عما تعمل انت من الحسنات وما تعملون انتم ايها الكفرة من السيئات فيجازى كلا منكم بعمله وكيف يغفل عن اعمالكم (ان قيل) ما السبب فى قتل فرعون تسعين الفا من ابناء بنى اسرائيل لقوله تعالى ﴿ يذبح ابنائهم ويستحيي ﴾ اى يترك ﴿ نسائهم ﴾ اى البنات « قلت » ان كاهنا قال له يولد فى بنى اسرائيل مولود يذهب ملكك على يده وذلك يدل على حمقه اذلو صدق فما فائدة القتل وان كذب فما وجهه كما روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد وقد قارب البلوغ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتشهد انى رسول الله) فقال لابل اتشهد انى رسول الله فقلت ذرنى يارسول الله اقتله على ظن انه الدجال فقال عليه السلام (ان يكنه فلن تسلط عليه) يعنى ان يكن ابن صياد هوالدجال فلن تسلط على قتله لانه لايقتله الا عيسى ابن مريم (وان لايكنه فلا خير لك) ان قيل) كم نبى جاء بين موسى وعيسى من بنى اسرائيل « قلت » الف نبى منهم ولذا قال تعالى ﴿ ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة ﴾ ان قيل) يوم المظلوم اشد على الظالم ام يوم الظالم

على

على المظلوم « قلت » يوم المظلوم اشد على الظالم كما روى ان فرعون وهامان وجنودهما لما عاينوا علامة الغرق اعترفوا بان المغلوبية بسبب الظلم والتعدى لانهم حين اشرفوا على الغرق رؤا بنى اسرائيل فى ساحل البحر

﴿ فى السعدى ﴾

تحمل كن اى ناتوان از قوى　　كه روزى توانا ترازوى شوى
لب خشك مظلوم كو خوش بخند　　كه دندان ظالم بخواهند كند

وفى الحديث (اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل الشر عقوبة البغى) ان قيل) من اسلم اولا من ال فرعون « قلت » خربيل بن صبور وهو ابن عم فرعون وسبب اسلامه ان عمران كان صديقه فلما ارادت ام موسى ان تلقيه فى النيل راجع خربيل ليجعل له صندوقا لانه كان نجارا فعمل خربيل الصندوق وسلمه لامه فالقته فى النيل ثم علم ان الصبى كان عند فرعون وهو ولد عمران فلما اراد ان يعلم لفرعون عمى فعلم انه المولود الذى اخبر عنه الكاهن فآمن (ان قيل) لم القته امه فى النيل مع ان الالقاء يوجب الاتلاف والتبعيد عنها « قلت » هذا كان بالوحى فكانها سلمت ولدها لربها خوفا عليه من فرعون (ان قيل) ما فائدة الالقاء مع ان الله تعالى قادر على حفظه « قلت » اوحى الله اليها بالالقاء لانه تعالى اراد ان يتربى فى بيت عدوه ليعرف ان ارادته تعالى غالبة وانه فرعون كاذب فى دعويه

﴿ فى الحق ﴾

جهد فرعون چو بى توفيق بود　　هرچه اوميد وخت ان تفتيق بود

(ان قيل) باى سبب وصل الصندوق الى فرعون « قلت » كان له بنت ليس له ولد سواها وكانت عزيزة عليه وكانت ذات برص فعجزت عنها الاطباء فراجع فرعون المنجمين فى امرها فقالوا ان فى اليوم الفلانى يأتى انسان من النيل يكون سببا لزوال علتها فلما جاء ذلك اليوم خرج فرعون باهله الى جانب النيل فاذا الصندوق تلعب به الامواج فاخذه فرعون فاذا فيه صبى يعنى موسى فلما اخرجوه من الصندوق زالت تلك العلة من بنته فى الحال فلذا قال فرعون ﴿ عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا ﴾ فعلى العاقل ان يكون على كمال التواضع

ولا يجاوز حدّ ذاته فيحرم المقصود الاترى ان موسى عليه السلام لما تمادى وطمع مجاوزا حده طلب الرؤية فقال ﴿ ربّ ارنى انظر اليك ﴾ فاجيب ﴿ لن ترانى ﴾ وان النبى صلى الله عليه وسلم لما تواضع وقال ﴿ انما انا بشر مثلكم ﴾ فاجيب ﴿ لولاك لولاك لما خلقت الافلاك ﴾ ان قيل) هل يلزم صلة الرحم لمن تأهل فى بلدة اخرى « قلت » نعم ان موسى عليه السلام تزوج فى مدين فقصد مصر لانه كان له اخ فيها وغيره حكى ان شعيبا عليه السلام بكى حين اراد موسى الانصراف من عنده وقال كيف تخرج عنى وقد ضعفت وكبرت فقال قد طالت غيبتى عن امىّ وخالتى وهارون اخى واختى فى مملكة فرعون فعندها رفع شعيب يديه الى السماء وقال يارب بحرمة ابراهيم الخليل واسماعيل الصفى و اسحاق الذبيح و يعقوب الكليم و يوسف الصديق ردّ قوتى و بصرى فآمن موسى على دعائه فردّ الله عليه بصره و قوته ثم اوصاه بابنته (ان قيل) هل ولدت صفورا زوجة موسى قبل المسير الى مصر ام لا « قلت » ولدت منه قبل المسير ولذا قال الله تعالى ﴿ وسار باهله ﴾ اى بامرأته و ولده والغنم الذى اعطاه اياها شعيب (ان قيل) ماالفرق بين شجرة موسى وشجرة آدم عليهما السلام « قلت » ان شجرة آدم شجرة الاسرار وشجرة موسى شجرة الانوار فالانوار الابرار واسرار الاخيار اى المقربون فلذا ﴿ نودى من الشجرة ان ياموسى انى انا الله رب العالمين ﴾ وخاطب آدم وحوا بقوله تعالى ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ لان آدم ع م كان متصفا بصفات الحق اراد العيشة بحقيقتها فنهى الحق عنها لان آدم من المقربين وموسى عليه السلام كان اذا دنى الشجرة مبتدءاً وابرارا فلا ينهاه عنها ولهذه الحكمة قيل حسنات الابرار سيئات المقربين وسكن آدم ولم يصبر عن تناولها فاكل منها حبة الربية ولم يطق فى الجنة حملها فاهبط منها الى معدن العشاق ومقر المشتاق فلا يرد السؤال عن هذا التدقيق ان النعم فى الجنة مبذولة فما وجه النهى قال بعض الكبار اذا جاز ظهور التجلى من الشجرة فبالاولى ان يجوز ذلك من الشجرة الانسانية ولذا قسموا التوحيد الى ثلثة مراتب مرتبة لااله الا هو ومرتبة لااله الا انت ومرتبة لا اله انا [٥] والمتكلم فى الحقيقة هو الحق تعالى بكلام قديم ازلى فان شئت الذوق فارجع الى الوجدان والا فعليك بالايمان

[٥] كقول منصور

فى

﴿ فى السعدى ﴾

مرا باوجود تو هستى نماند   بياد توام خود پرستى نماند
كرم جرم بينى مكن عيب من   توبى سربر آورده ازجيب من

(ان قيل) من اتخذ الآجر اولا « قلت » فرعون لقوله تعالى حكاية عنه ﴿ فاوقد لى ياهامان على الطين ﴾ بالفارسية پس بر افروز آتش از براى من اى هامان بر كل تا پخته شود ودر انبار آور استحكامى بود ﴿ فاجعل لى صرحا لعلى اطلع الى اله موسى ﴾ اى اجعل منه قصرا رفيعا كالمنارة انظر اليه واقف عليه ﴿ وانى لاظنه من الكاذبين ﴾ فى ادعائه ان له الها غيرى وانه رسوله (ان قيل) ان دعوى الربوبية لفرعون هل كان عن اعتقاد « قلت » ان فرعون لايعتقد فى دعوى الربوبية فى نفسه اذا كان يعلم حال نفسه من كونها اهل الحاجات ومحل الافات ولكن كان فى دعواه معاندا تمويها على قومه لاتحقيقا (ان قيل) هل يهدى الى الله احد بغير هدى من الله « قلت » لايهدى احد الى الله بغير هدى من الله كما ان نبينا عليه السلام مع كمال قدره فى النبوة والرسالة احتاج الى الاهتداء الى متابعة الانبياء كما قال الله تعالى ﴿ اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده ﴾ ان قيل) هل يمكن اهتداء احد من الانبياء بلا تعلق ارادة الله تعالى « قلت » لا لقوله تعالى ﴿ انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو اعلم بالمهتدين ﴾ وقال عليه السلام (قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء) وكان يقول (يامقلب القلوب ثبت قلب عبدك على دينك وطاعتك) والهداية عبارة عن تقليب القلب من الباطل وهو ما سوى الله تعالى الى الحق وليس هذا من شأن غير الله (ان قيل) مايترتب للمظلوم على الظالم « قلت » ان الظلم سبب الهلاك وقاطع الحيات ومانع النبات لقوله تعالى ﴿ وما كنا مهلكى القرى الا واهلها ظالمون ﴾ اى حال كون اهلها ظالمين بتكذيب رسولنا والكفر بآياتنا فعلى العاقل ان يعرف نعمة الله عليه فيقابلها بالشكر لا بالكفر فانه ظلم صريح يوجب البوار مطلقا (ان قيل) ماينبغى للاغنياء « قلت » ينبغى قصده الاخرة لا الدنيا وفى الحديث (من كانت الدنيا همته جعل الله فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ماقدر له ومن كانت الاخرة همته جعل الله الغنى فى قلبه واتته الدنيا وهى راغمة) كما

قال الله تعالى (الامن طلبنى وجدنى) واوحى الله تعالى الى عيسى ع م تجوع ترانى تجرد تصل الى

بيت

جوع تنور خانهٔ دل تست　　اكل تعمير خانهٔ كل تست

وكان يسمع من حجرة الشيخ عبدالقادر الكيلانى قدس سره الجوع الجوع وحقيقته الزموا الجوع لا ان نفسه الزكية كانت تشكو الجوع

قال الحق

بجائى كه دهشت برد انبيا　　توعذر كنهرا چه دارى بيا
مزن بى رضاى محمد نفس　　بدان رستكارى همين است وبس

قال الحافظ

در دائرهٔ قسمت مانقطهٔ تسليم　　لطف آنچه تواندیشی وحكم آنكه تودارى

(ان قيل) كم شئ يحق له الاغتنام قبل الزوال « قلت » خمس قبل خمس كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل وهو يعظه (اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك) كقوله تعالى (ولا تنس نصيبك من الدنيا) وهو ان تحصل بها آخرتك او تأخذ منها مايكفيك وتترك الباقى (ان قيل) هل يجوز لاحد ان يقول كسبت المال بفراستى « قلت » لا لان ايتاء المال للانسان لامتحانه لا بفراسته لانه سبحانه قال حكاية عن قارون (انما اوتيته) اى هذا المال (على علم عندى) اى اوتيته حال كونى مستحقا لمافى من علم التورية وكان اعلمهم بها ادعى استحقاق التفضيل على الناس بالمال والجاه بسبب العلم ولم ينظر الى منة الله تعالى روى ان قارون عبد فى جبل اربعين سنة فجاءه يوما ابليس على صورة شيخ واشتغل معه بالعبادة اياما فغلب قارون فى العبادة ثم قال لقارون انا نعبد فى هذا الجبل ونحرم ثواب الجماعة والجمعة وعن عبادة الاحباب فاغواه بذلك فنزل من الجبل الى البلد ثم جاءه بعد ايام فقال من الصواب ان نعبد يوما ونشتغل بالكسب يوماً فسلك مسلكه ثم جاء بعد ايام

فقال

فقال نحن نشتغل سبعة ايام بالكسب وسبعة ايام بالعبادة فسلك مسلكه فجمع مالا كثيرا فنال مانال هذا ترجمة الفقير عن لسان الفارسى فى تفسير الحق

قال مولينا جامى قدس سره

وصلش مجو در اطلس شاهى كه دوخت عشق
اين جامه بر تنى كه نهان زير ژنده بود

وفى الحديث (اللهم من احبنى فارزقه العفاف والكفاف ومن ابغضنى فارزقه مالا وولدا وفى الحديث (طوبى لمن هدى الى الاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به) ان قيل) ما فائدة قوله تعالى (قال الذين يريدون الحيوة الدنيا) من بنى اسرائيل جريا على سنن الجبلة البشرية من الرغبة فى السعة واليسار (ياليت لنا مثل مااوتى قارون) اى ياقوم كاشكى بودى مارا از مال همچنان كه قارونرا دارند (انه لذو حظ عظيم) لذو نصيب وافر من الدنيا « قلت » انما قال كذلك لان نظرهم على عظمة الدنيا وزينتها لا على دنائتها وخساستها ولا يعلمون ان حب الدنيا وزينتها يتولد منه ظلمات صفات النفس بعضها فوق بعض ولذا لاينظر اهل الحق لزينتها بل ينظرون بنظر نور صفات القلب يبصرون عزة الآخرة وعظمتها لان الرضاع يغير الطباع ولذا قال الله تعالى (وقال الذين اوتوا العلم) باحوال الاخرة اى قالوا للمتمنين (ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا) الويل دعاء بالاهلاك واعلم انه كما ان العلم (يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا) كذلك المال كان سببا للهلاك لبعض والنجاة لبعض وقال عليه السلام (مامن احد يصيب فى الدنيا الا وهو بمنزلة الضيف وماله فى يده عارية فالضيف منطلق والعارية مردودة) قال الحق ان طلب الدنيا مذموم الا ماكان لغرض صحيح وهو صرفها الى وجوه البر كالصدقة ونحوها قال عليه السلام (انما الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه علما ومالا فهو يبقى فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعمل لله فيه بحقه فهذا بافضل المنازل وعبد رزقه علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو ان لى مالا لعملت بعمل فلان فاجرهما سواء بحسب نيته وعبد رزقه مالا ولم يرزقه علما فهو لايبقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعمل لله فيه بحقه وعبد لم يرزقه الله علما ولا مالا فهو يقول لو ان لى مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته) ونية هذا العبد مباينة لنية العبد

الاول كما يدل عليه قوله [ووزرهما سواء] كقوله تعالى (تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لايريدون علوا فى الارض) غلبة وتسلطا كما اراده فرعون (ولا فسادا) اى ظلما وعدوانا على الناس كما اراد قارون (والعاقبة للمتقين) الذين يتقون العلو والفساد وما لا يرضاه الله من الاقوال والافعال (ان قيل) هل من الكبر ان ينظر المرأ الى حسن لباسه نظر العجب « قلت » نعم عن على رضى الله عنه ان الرجل يعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحت من يريد علوا فى الارض [وعنه] ايضا رضى الله عنه انه كان وليا فهو يمشى فى الاسواق وحده ويقرأ هذه الاية اى (تلك الدار) الاية ويقول نزلت هذه الاية فى اهل العدل والتواضع من الولاية واهل المقدرة من سائر الناس وكان عليه السلام يحلب الشاة ويركب الحمار ويجيب دعوة المملوك ويجالس الفقراء والمساكين واعلم ان العلو فى ارض البشرية علو الفراغة والجبابرة والعلو فى ارض الروحانية علو الابالسة وكلاهما مذموم (ان قيل) هل يلزم الاجتناب عن ارتكاب الصغائر « قلت » نعم الاترى ان ابراهيم ابن ادهم اكل تمرتين حراما على ظن الحلال فسمع من الملائكة ان ابراهيم ادهم اكل تمرتين حراما فعبادته موقوفة مندسنة فراجع صاحب التمرتين واستحل فكان يجتهد فى حلية الطعام سبعة ايام ثم يأكل فى اليوم الثامن بعد تيقن كونه حلالا فكيف حال من يأكل الحرام ولايبالى (ان قيل) هل يخلص مجرد الايمان عن التكاليف الشاقة « قلت » لا لان مجرد الايمان وان كان عن خلوص لايقتضى [*] غير الخلاص من الخلود فى العذاب

(بيت)

عاشقانرا درد دل بسيارمى بايد كشيد | جور يار و طعنۀ اغيار مى بايد كشيد

(مثنوى)

در محبت هركه او دعوى كند | صد هزاران امتحان بروى زند
كر بود صادق كشد بار جفا | ور بود كاذب كريزد از بلا

(ان قيل) ماالحكمة فى الامتحان والبلاء « قلت » ان البلاء كالملح يصلح وجود الانسان باذن الله تعالى كما ان الملح يصلح الطعام واذا احب الله تعالى عبدا جعله للبلاء عرضا اى هدفا وكل محنة مقدمة لراحة وكل شدة نتيجتها شريفة يقول الفقير مترجما عن لسان الفارسى روى انه كان للامير نصر احمد معلم فى ايام صباوته وكان يضربه تأديبا فقال يوما ان صرت اميرا لانتقمن من

استا

[*] يعنى يدخل النار بترك التكاليف ولا يخلد فيه بالايمان عن خلوص

استاذى وعهد على ذلك فلما بلغ وحاز الامارة اراد ان ينتقم من استاذه فامر خادمه باحضاره فجاء الاستاذ وبيده عصا فقال هذه العصا رتبك حتى كنت اميرا وبها بدلت اخلاقك الردية الى الحميدة فلما سمع من استاذه هذا الكلام فرح واستبشروا حسن ورجع عمانوى فكذا عصاء الشريعة فى تربية الانسان (ان قيل) ماالمراد بالعمل الصالح فى قوله تعالى (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن) محو كنم (عنهم سيئاتهم) الاية « قلت » العمل الصالح عندنا كل ماامر الله تعالى به فانه صار صالحا بامره ولو نهى عنه لما كان صالحا فليس الصلاح والفساد من لوازم الفعل فى نفسه يقول الفقير مثالا له ان فعل الوطىء قبل النكاح ليس بصالح لكونه منهيا وبعده كان صالحا وقالت المعتزلة ذلك من صفات الفعل اى من لوازمه ويترتب عليه الامر والنهى فالصدق عمل صالح فى نفسه يأمر الله تعالى به لذلك فعندنا الصلاح والفساد والحسن والقبح يترتب على الامر والنهى وعندهم الامر والنهى يترتب على الحسن واعلم ان كل مايفعله الانسان من الخير فالله تعالى يجازيه عليه ويجده عندالله تعالى حين يلقيه فمنفعة خيره تعود الى نفسه وان كان نفعه الى الغير بحسب الظاهر كالصدقة والزكوة وفى الحديث القدسى [ياابن آدم مرضت فلم تعدنى] قال يارب كيف اعودك وانت رب العالمين قال (اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده فلو عدته لوجدتنى عنده ياابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى) قال كيف اطعمك وانت رب العالمين قال (اما علمت انه استطعمك فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمتك لوجدت ذلك عندى) ذكره مسلم (ان قيل) هل يلزم للانسان ان يجعل العدو ساكتا بالاكرام والاحسان ام بالضرب والهوان « قلت » يلزم اولا اسكاته بالاحسان وثانيا بالضرب والهجران كما قال بعض الكبار كنت فى طريق الحج فاعترض ثعبان اسود امام القافلة وسد عليها الطريق فاخذت قربة ماء وسللت سيفى فتقدمت ووضعت فم القربة فى فيه فشرب ثم غاب فلما رجعت من الحج الى هذا المكان اخذنى النوم وذهبت القافلة فبقيت متحيرا فاذا بناقة مع ناقتى وقفت بين يدى وقالت لى قم واركب فركبت واخذت ناقتى فوقت السحر لحقنا القافلة فاشارت الى بالنزول فقلت بالله الذى خلقك من انت قال انا الاسود المعترض امام القافلة فانت رفعت

ضرورتي وانا رفعت ضرورتك الآن يقول الفقير فظهر من هذا انه ينبغي للعدو ان يقابل بالاحسان اولا وكذا ينبغي للسلطان عند عصيان رعيته ان يلتفت بالاحسان اولا وان لم يسكتوا لزم ان يعدل والاعدام كما هي عادة سلطان زماننا عبد الحميد خان زيدت شوكته الى اخر العمر والدوران (ان قيل) هل يلزم للانسان الانقياد الى والديه في جميع الامور « قلت » نعم الا في معصية لقوله عليه السلام (لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق) وكذا الاستاذ والامير والسلطان اذا امروا بغير معروف وهو ما انكره الشرع روى ان سعد بن مالك رضي الله تعالى عنه لما اسلم قالت له امه ياسعد ماهذا الذي قد احدثت لتدعن دينك الاول فلا اكل ولا اشرب حتى اموت فاشرفت على الهلاك من الجوع ثلثة ايام فقال سعد والله لوكان لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ماكفر فلما رأت ذلك اكلت فامره الله بالالهام ان يحسن اليها ويسترضيها فيما ليس بشرك ومعصية فيجب على المرأ نفقة الابوين الكافرين وزيارتهما الا ان خاف ان يحملاه على الكفر فله ترك الزيارة ومن هذا علم ان نصرانيا اذا سئل مسلما عن طريق الكنيسة لايدله عليه سئل ابراهيم بن ادهم عن طريق بيت السلطان فارشده الى المقابر قال الغزالي رحمه الله اكثر العلماء على ان طاعة الوالدين واجبة في الشبهات ولم تجب في الحرام ويجيب اذا كان في صلوة النافلة دعاء امه ويقطع صلوته ويقول لبيك قال في شرح التحفة ولا يتركهما لغزو اوحج او طلب علم نوافل فان خدمتهما افضل من ذلك وفي الخبر يسئل الولد عن الصلوة ثم عن حقوق الوالدين وتسأل المرأة عن الصلوة ثم عن حق الزوج ويسأل العبد عن الصلوة ثم عن حق المولى فان اجاب تجاوز عن موقفه الى موقف اخر من المواقف الخمسين والا عذب في كل موقف الف سنة ودعاء الوالدين على الولد لايرد وقوله عليه السلام (دعاء المرء على محبوبه خير بالنسبة الى غيره) سأل الزمخشري بعض العلماء عن سبب قطع رجله قال امسكت عصفورا يوما فربطت رجله بخيط فافلت من يدي فدخل ثقبا فجذبته فانقطعت رجله فتالمت والدتي وقالت قطع الله رجلك كما قطعت رجله فلما رحلت الى بخارى لطلب العلم سقطت من الدابة فانكسرت رجلي فبقيت امشي بخشب ويجب على الولد ان يمتثل امرهما في الامور الشرعية ويجامل معاملتهما

ومن

وان يبرهما بعد موتهما بالتصدق وزيارة قبرهما في كل جمعة والدعاء ادبار الصلوات وتنفيذ وصاياهما (ان قيل) لو امرنا برعاية حقوق الوالدين بقوله تعالى (ووصينا الانسان بوالديه حسنا) اي بايصاء والديه وايلائهما فعلا ذا حسن اي امرناه بان يفعل بهما مايحسن من المعاملات فان الوصية تجري مجرى الامر « قلت » لمعنيين احدهما كونهما سببا لوجود الولد والثاني حق التربية فكلا المعنيين من انعامه تعالى على عباده فالوالدان سبب لمشية الله تعالى وارادته لوجود الولد فسببيتهما مجازية والسبب الحقيقي في ايجاد الولد هو الله تعالى فان شاء يوجده بواسطة الوالدين وان شاء بدونهما كآدم عليه السلام واما التربية فنسبتها الى الله تعالى حقيقية والى الوالدين مجازية لان صورة التربية لهما وحقيقتها لله تعالى كما ربى نطفة الولد في الرحم تدريجا فالله تعالى اعظم قدرا في رعاية حقوقه بالعبودية من الوالدين بالاحسان كما قال تعالى (وقضى الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا) واما الانبياء والمشائخ والعلماء فكانوا سبب الولادة الثانية بالقاء نطفة النبوة والولاية والنصيحة في رحم قلب الامة والمريد والجماعة حتى يولد الولد عن رحم القلب في عالم الملكوت كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم رواية عن عيسى عليه السلام انه قال لن يلج ملكوت السموات والارض الا من يولد مرتين فكما ان الوالدين كانا سببا لولادته في عالم الاشباح كانوا سببا لولادته في عالم الارواح فلذا يجب على الناس طاعة الرسل والعلماء كما تجب عليهم طاعة الابوين ولهذا اشار عليه السلام بقوله (انما انا لكم كالوالد لولده) وقد كانت ازواجه امهات لامته وقد قال عليه السلام (الشيخ في قومه كالنبي في امته) (ان قيل) كم مدة بين الطوفان والهجرة « قلت » ثلثة الاف وتسعمائة واربع وسبعون سنة على ما في فتح الرحمن وكان الناس من اولاد حام وسام ويافث لان اهل السفينة لما خرجوا ماتوا كلهم الا اولاد نوح عليه السلام كما في البستان فيكون عمره الفا وخمسين عاما وهو اطول الانبياء عمرا ولذا قيل له كبير الانبياء وشيخ المرسلين وعاش بعد الطوفان ستين سنة في طيب زمان وصفاء وراحة بال قال الكاشفي بالفارسية وانا اترجمه سئل ملك الموت نوحا حين قبض روحه ما وجدت يانوح من عمرك قال كاني كنت بدارلها بابان دخلت من واحد وخرجت من الاخر

بيت

كر عمر تو عمر نوح ولقمان باشد   يك روزوهزار سال يكسان باشد

قال الحسن افضل الناس ثوابا يوم القيمة المؤمن المعمر قال عليه السلام ﴿ طوبى لمن طال عمره وحسن عمله ﴾ والفيض الحاصل للامم الماضية بطول اعمارهم حاصل لهذه الامة فى المدة القصيرة لكمال الاستعداد الفطرى فلا ينبغى للمرأ ان يتمنى اعمال القرون الاولى بل يتمنى طول العمر والخلاص من يد النفس الامارة فان لم تصلح النفس فلا يغنى طول العمر شيئا وصلاحها انما يكون بامتثال الاحكام الشرعية فكما ان السفينة تنجى راكبها كذلك الشريعة تنجى العامل بمقتضاها (ان قيل) مامعنى قوله تعالى ﴿ سبقت رحمتى غضبى ﴾ قلت « معناه سبق تأثير رحمتى تأثير غضبى وليس معناه الرحمة مقدمة والغضب مؤخر وفى الرحمة تأثير وليس فى الغضب لان من اسبقية الرحمة يلزم نقصان الغضب ومن تقدم احدهما يلزم حدوث الاخر ولذا قال الله تعالى فى حق الكفرة ﴿ اولئك يئسوا من رحمتى واولئك لهم عذاب اليم ﴾ وفى حق المؤمن ﴿ اولئك يرجون رحمة الله ﴾ اليأس انتفاء الطمع والرجاء الطمع والكفرة ينكرون البعث وقيام الساعة والحساب والنار والجنة ولايرجون رحمته تعالى فليس فى حقهم تأثير رحمته بخلاف المؤمن لانه يرجو رحمة الله تعالى فى الدنيا والاخرة فلذا يؤثر رحمته تعالى فى حقهم فينبغى للمؤمن ان لاييئس من رحمته وان لايأمن من عذابه فان كلا من اليأس والامن كفر بل يكون راجيا خائفا واما الكافر فلا يخطر بباله رجاء ولا خوف (ان قيل) ماالفرق بين قوله عليه السلام [ليت رب محمد لم يخلق محمدا] و بين قوله عليه السلام [انا سيد ولد آدم وان السموات والارضون حتى احملها على شعرة جفن عينى] قلت « الاول فى مقام الخوف والقبض والثانى فى مقام الرجاء والبسط (ان قيل) مامعنى الفنا فى الله « قلت » ان الوجود وماله يعاد الى العدم بلا انانية بتصرف جذبة العناية لان الوجود وماله عارية فالعارية مردودة الى صاحبها ولذا قال الله تعالى ﴿ كل شئ هالك الى وجهه ﴾ اتى بصيغة اسم الفاعل الذى يدل على الحال للاشارة الى ان الموجودات عارية وحكم العارية كالمعدوم فى الحال

فى المثنوى

وزملك هم بايدم جستن ز او   كل شئ هالك الا وجهه
بار ديكر از ملك قربان شوم   انچه اندر وهم نايد آن شوم
پس عدم كردم عدم كرد عنون   كويدم انا اليه راجعون

قال الشيخ المغربى

زتنكناى جسدچون برون نهم قدمى   بجز خطيرۀ قدسئ بادشاه مپرس

(ان قيل) مافائدة الصلوة فرضا او نفلا « قلت » انها افضل اعمال البدن لان لها تأثيرا عظيما فى اصلاح النفس التى هى مبدأ جميع الفحشاء والمنكر (ان قيل) مراتب الصلوة كم هى « قلت » ستة « الاول » صلوة البدن وهى باقامة الاركان المعلومة « والثانية » صلوة النفس وهى بالخشوع والطمانينة بين الخوف والرجاء « والثالثة » صلوة القلب وهى بالحضور والمراقبة « والرابعة » صلوة السر وهى بالمناجات « والخامسة » صلوة الروح وهى بالمشاهدة والمعاينة « والسادسة » صلوة الخفى وهى بالملاطفة ولا صلوة فى مقام السابع لانه مقام الفناء والمحبة الصرفة فى عين الوحدة فنهاية الصلوة الصورية بظهور الموت الذى هو صورة اليقين كما قال تعالى ﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ قال بعض ارباب الحقيقة رعاية الظاهر سبب للصحة مطلقا كالصلوة والصدقة والصلة [ان قيل] الاجل معلوم ومقدر عندالله تعالى فكيف تكون الصلوة والصدقة سببا لزيادة العمر « قلت » قال اسماعيل الحقى فى تفسيره انه على سبيل الفرض والتقدير يعنى لو فرض للمرء مايكون سببا لبقائه فى الدنيا لكان ذلك باقامة الصلوة ولوفاته بتركها وفيه بيان فضيلة رعاية الاحكام الظاهرة خصوصا الصلوة والصدقة والصلة وله وجه اخر وهو انه لكل شئ حياكان او جمادا اجل علق ذلك بانقطاعه عن الذكر لانه مامن شئ الا يسبح بحمده فالشجر مثلا لايقطع والحيوان لاتقيل ولا يموت الا عند انقطاعه عن الذكر فمعنى ترك الصلوة ترك التوجه الى الله بالذكر والحضور معه فاذا وقعت النفس فى الغفلة انقطع عرق حياتها وماتت هذا بالنسبة الى الغافلين واما الذين هم على صلوتهم

دائمون فالموت يطير على ظاهرهم لاعلى باطنهم فانهم لايموتون بل ينتقلون من دار الى دار كما ورد فى بعض الاثار [ان قيل] اذاكان اهل الجنة ينتقلون من دار الى دار فينبغى ان يصلو فى الجنة كما فى الدنيا « قلت » الصلوة والذكر فى الدنيا لطرد الغفلة ولا غفلة فى الجنة لان حال اهلها الحضور الدائمى ولهذا قالوا ليس فى الجنة صلوة وذكر [ان قيل] المجادلة فى الدين جائزة ام لا « قلت » المجادلة فى الدين اذاكانت تعنتا وترويجا للباطل لاتجوز لانها تبطل ثواب الاعمال واما ان كانت لاظهار الحق فمأمور به وجادل على رضى الله عنه شخصا قال انى املك حركاتى وسكناتى وطلاق زوجتى وعتق امتى فقال على رضى الله عنه اتملكها دون الله او مع الله فان قلت املكها دون الله فقد اثبت دون الله مالكا وان قلت املكها مع الله فقد اثبت له شريكا كذا فى شرح المواقف قال السعدى بلسان الفارسى وانا الفقير اترجمه رأيت فقيرا يطعن فى الاغنياء فقلت يافقير الغنى ينال بماله مالم تنل وقرأت له مافى الخبر الفقر سواد الوجه فى الدارين فقال اما سمعت قوله عليه السلام (الفقر فخرى وبه افتخر) فقلت له الفقير بسبب الجوع زال قدمه وقرب الى الكفر وقرات قوله عليه السلام (كاد الفقر ان يكون كفرا) فقال لى ان الاغنياء لاينظرون الى الفقراء الا بعين الحقارة ولايتكلمون الا بالسفاهة وينسبون العلماء بالفقراء ولايفرقون بينهما فقلت له ان اطلاعك بتلك الحالة فى الاغنياء بسبب فقرك وطلبك منهم متماديا لان كثرة الفقراء توقع هذه الحالة لبعض الاغنياء فقال لى كان فى باب دار بعض الاغنياء خادم قبيح الوجه فاذا مر عليه الفقير يقول ليس فى الدار احد وجواب الخادم موافق للحال لان الاغنياء اذا لم يؤا نسوا الفقراء بالاحسان اليهم فكانهم معدومون فى الدار فقلت له ان كثرة الفقراء لايسعه نبات الارض فان اكرم الغنى كل من اتاه فلا جرم انه يصير فقيرا فقال انهم لايحصلون الثواب بما لهم فقلت له هذا سبب حرصك بما لهم فطال بيننا الجدال حتى افضى الى الشتم والضرب فذهبنا الى القاضى فعرضنا عليه الكيفية فقال لى القاضى انت مدحت الاغنياء الشاكرين وقال لصاحبى انت مدحت الفقراء الصابرين فاصلح بيننا ثم قال الفقير اذا نوى بانه لو كان له مال لصرفه الى الخيرات ينال بهذه النية ماينال الغنى بصرف المال فظهر من

هذا ان المجادلة لاظهار الحق جائزة والا لما جادل على رضى الله عنه ولما سمع القاضى دعوانا وحكم بيننا (ان قيل) عذاب الاخرة ليس من قبيل الفجاءة فما معنى قوله تعالى ﴿ وليأتينهم ﴾ اى العذاب ﴿ بغتة وهم لايشعرون ﴾ باتيانه « قلت » المراد العذاب الذى عين لهم عند حلول الاجل والموصوف بالبغتة الموت اى يأتيهم فى وقت لايظنون انهم يموتون وزمانه متصل بزمان القيمة ولذا عد القبر اول منزل من منازل الاخرة يؤيده قوله عليه السلام (من مات فقد قامت قيمته) ان قيل) ماسبب وجوب الجنة فى قوله عليه السلام من فر بدينه من ارض الى ارض ولو كان شبرا استوجب الجنة « قلت » لتركه المسكن المألوف لاجل الدين ولامتثال امر رب العالمين ولمتابعة سنة ابراهيم ومحمد عليهما السلام (ان قيل) ماالحكمة فى اكرام الرزق على الكافرين والفاسقين « قلت » ان الله تعالى لايسأل من العبد الا التوحيد والتقوى والتوكل فانما الرزق على الله تعالى وقد قدر مقادير الخلق قبل خلق السموات والارض بخمسين الف سنة وما قدر فى الخلق من الرزق والاجل لايتبدل بقصد القاصدين (ان قيل) لم عبر عن الحيوة الدنيا باللهو واللعب فى قوله تعالى ﴿ وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب ﴾ وقد خلقها لحكمة ومصلحة « قلت » بناء على الاغلب وذلك لان اغلب غرض الناس فى الدنيا اللهو واللعب كذا فى كشف الاسرار

و فى المثنوى

چيست دنيا از خدا غافل شدن ... نى قماش و نقره وميزان زدن
مال را از بهر دين باشى حمول ... نعم مال صالح خواندش رسول
آب در كشتى هلاك كشتى است ... آب اندر زير كشتى پشتى است
چونكه مال وملك را از دل براند ... زان سليمان جز كه مسكينى نخواند
كوزهٔ سر بسته اندر آب رفت ... از دل پر باد فوق آب رفت
باد درويشان چو در باطن بود ... بر سر آب جهان ساكن بود
كرچه جمله اين جهان ملك ويست ... ملك در چشم دل او لاشيست

(ان قيل) لم سمى الكافر وان كان حيا ميتا والمؤمن حيا بقوله تعالى ﴿ انك لاتسمع الموتى ﴾ و بقوله تعالى ﴿ لينذر من كان حيا ﴾ قلت » اشارة الى ان

الدنيا وما فيها بمنزلة الميت الا من احياه الله بنور الايمان ولذا قال ﴿ كل شئ هالك الا وجهه ﴾ والاخرة عبارة عن عالم الارواح والملكوت فهى حيوة كلها ولذا قال الله تعالى ﴿ وان الدار الاخرة لهى الحيوان ﴾ اى ذوالحيوة

في المثنوى

در طلب زن دائما توهر دو دست   كه طلب درراه نيكو رهبرست

قال بعض الكبار النبوة والرسالة كالسلطنة اختصاص الهى لامدخل لكسب العبد فيها واما الولاية كالوزارة فلكسب العبد مدخل فيها فكما يكون فى كسب الوزارة مدخل للعبد كذلك يكون فى كسب الولاية مدخل له (ان قيل) هل يصح تعلق الطلاق قبل النكاح ام لا « قلت » لايصح لان الله تعالى رتب الطلاق بكلمة ثم فى قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها ﴾ فظاهره يقتضى عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة فلو قال لاجنبية اذا نكحتك فانت طالق اوكل امرأة اتزوجها فهى طالق فنكح لايقع الطلاق وهو قول على وابن مسعود وجابر ومعاذ وعايشة رضى الله عنهم ومنهم الشافعى واحمد وفى رواية عن ابن مسعود يقع (ان قيل) هل ينعقد النكاح بلفظ الهبة فى حق الامة « قلت » نعم [٭] وبالتمليك ايضا عند ابى حنيفة واهل الكوفة لقوله تعالى ﴿ وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبى ان اراد النبى ان يستنكحها ﴾ اى يريد نكاحه لها بجعلها من منكوحاته فتصير له بمجرد ذلك بلا مهر ولا ولىّ ولا شهود وقوله امرأة عطف على مفعول احللنا اى واحللنا لك امرأة موصوفة بهذين الشرطين (ان قيل) هل يجوز تزويج المشركة لنبينا عليه السلام « قلت » لايجوز لقوله تعالى ﴿ وازواجه امهاتهم ﴾ ولا يجوز ان تكون المشركة ام المؤمنين ولما ورد فى الخبر سألت ربى ان لاازوج الا من كان معى فى الجنة فاعطانى رواه الحاكم وصحح اسناده واما التسرى بالكتابية فلا يحرم عليه لانه عليه السلام تسرى بريحانة وكانت يهودية من بنى قريظة ﴿ خالصة لك من دون المؤمنين ﴾ اى حال كونها خالصة لك دون غيرك (ان قيل) باى سبب قال عليه السلام انتم اعلم بامور دنياكم وانا اعلم بامور آخرتكم « قلت » غلب عليه شوق الله واذهله حب الله عن تدبير حب الدنيا و نظام امورها

[٭] خاصاً له عليه السلام

قال

قال الشيخ اسماعيل الحقى

علم دين فقهست و تفسير و حديث   هركه خواند غير ازين كردد خبيث

قال الشافعى من تكلم تزندق والتوغل فى علم الكلام والمنطق غير جائز لانه يوقع فى الشبهات وبسبب آفاتها يقع فى الكفر فان الزنادقة كذبوا بالقرءان وسموا الانبياء اصحاب النواميس وسموا الشرائع الناموس الاكبر عليهم لعنة الله تعالى ان قيل لم سمى ابليس ابليسا « قلت » ان ابليس مشتق من الابلاس وهو الحزن المعترض من شدة اليأس لقوله تعالى ﴿ ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ﴾ يسكتون سكوت من انقطع عن الحجة متحيرين آيسين من الاهتداء الى الحجة (ان قيل) ان العلماء اذا الفوا كتابا فى مسائل الدين هل كان الثواب الحاصل منه يبقى الى اخر الدهر ام ينقطع بموت مؤلفه « قلت » يبقى الى اخر الدهر لان عليا رضى الله تعالى عنه اشار اليه بقوله العلماء باقون ما بقى الدهر اعيانهم مفقودة واثارهم فى القلوب موجودة لقوله تعالى ﴿ فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة يحبرون ﴾ اى يفرحون حتى يظهر اثارهم فعلى العاقل ان يجتنب عن القيل والقال ويشتغل بتحصيل الاعمال الصالحة فان لكل عمل صالح اثر ولكل تقوى ثمر فمن حبس نفسه فى زاوية العبادة تفرج فى رياض الجنان (ان قيل) ما معنى السنة المؤكدة « قلت » عبادة قوية تشبه الواجب فى القوة لقوله عليه السلام الجماعة من سنن الهدى لايتخلف عنها الا منافق واكثر المشائخ على انها واجبة وتسميتها سنة لانها ثابتة بالسنة لكن ان فاتته جماعة لايجب عليه الطلب فى مسجد آخر كذا فى الفقه

فى المثنوى

كفت واسجد واقترب يزدان ما   قرب جان شد سجدهٔ ابدان ما

(ان قيل) ما معنى قوله عليه السلام (ان الغلام الذى قتله الخضر عليه السلام طبع كافرا) وقد قال (كل مولود يولد على فطرة الاسلام) « قلت » المراد بالفطرة استعداده لقبول الاسلام وذلك لاينافى كونه شقيا فى جبلته او يراد بالفطرة قولهم بلى حين قال الله تعالى ﴿ الست بربكم ﴾ واعلم انه لاعبرة بالايمان الفطرى فى احكام الدنيا وانما يعتبر الايمان الشرعى المأمور به المكتسب بالارادة والفعل ألا يرى انه عليه السلام يقول اى بعد قوله على فطرة الاسلام (ثم

ابواه يهود انه) فهو مع وجود الايمان الفطرى فيه محكوم له بحكم ابويه الكافرين ومحكوم له بحكم ابويه المؤمنين كما فى كشف الاسرار

بيت

عن المرأ لاتسئل وابصر قرينه   فكل قرين بالمقارن يقتدى

ونعم ماقيل

نفس از همنشين بكيرد خوى   برحذر باش از لقاى خبيث
باد چون بر فضاى بد كذرد   بوى بدكيرد ازهواى خبيث

قال الشيخ اسماعيل الحقى عالم الشهادة مرءات اللوح المحفوظ فالصورها تغير وتبدل واما رحم الام فمرأة عالم الغيب ولاتبدل لصورها فى الحقيقة ولذا قال عليه السلام (السعيد سعيدمن بطن امه) ولم يقل السعيد سعيد فى اللوح المحفوظ (والشقى شقى من بطن امه)

اصل طبعست وهمه اخلاق فرع   فرع لابد اصل را مائل شود

واعلم ان الدين عندالله الاسلام من لدن آدم عليه السلام الى يومنا هذا وان اختلفت الشرائع والاحكام والاعصار وان الناس كانوا امة واحدة ثم صاروا فرقا مختلفة يهودا ونصارى ومجوسا وعابدى وثن ونجم وغير ذلك وقد روى ان امة ابراهيم عليه السلام صارت بعده سبعين فرقة كلهم فى النار الا فرقة واحدة وهم الذين كانوا على ماكان عليه ابراهيم عم فى الاصول والفروع وان امة موسى عليه السلام صارت بعده احدى وسبعين فرقة كلهم فى النار الا واحدة كانت على اعتقاد موسى عم وعمله وان امة عيسى عليه السلام صارت بعده اثنين وسبعين فرقة كلهم فى النار الا فرقة وافقته فى اعتقاده وعمله وان امة محمد صلى الله عليه وسلم صارت بعده ثلاثا وسبعين فرقة كلهم فى النار الا فرقة واحدة وهم الذين كانوا على ماكان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم الفرقة الناجية وهذه الفرق الضالة كليات والا فجزئيات المذاهب لاتحصى (ان قيل) اعتقاد الامام الاعظم والشافعى الى اى مذهب يوافق فى علم الكلام « قلت » ان مذهب ابى حنيفة موافق لمذهب الشيخ ابى منصور الماتريدى رحمه الله تعالى وان جاء بعد ابى حنيفه بمدة ومذهب الشافعى موافق لمذهب

لمذهب

لمذهب الشيخ ابى الحسن الاشعرى الذى هو من نسل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه وان جاء بعد الشافعى بمدة فالماتريديون حنفيون فى باب الاعمال كما ان الاشاعرة شافعيون فيه والتزام مذهب من المذاهب الحقة لازم لقوله تعالى ﴿ اطيعوا الله واطيعو الرسول واولى الامر منكم ﴾ والاحتراز عن المذاهب الباطلة واجب لقوله ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا ﴾ وقد نهى عليه السلام عن مجالسة اهل الهوى والبدع (ان قيل) اى شئ ينقلب الى ثلثة اطوار [٠] قلت « الصدف ينقلب اولا الى طور الحيوانية فاذا وقع فيها القطرة ماتت وصارت فى طور الحجرية ثم تمد عروقها فى قرار البحر كطوز الشجرة (ان قيل) ما الطاعة والمعصية « قلت » الطاعة كالشمس المنيرة ينتشر نورها فى الآفاق فكذا الطاعة تسرى بركاتها الى الاقطار فهى من كسب العبد والتقدير والخلق من الله ومن تأثرات لطفه والمعصية كالليل المظلم فان الليلة المظلمة كما تحيط ظلمتها بالجوانب فكذلك المعصية تتفرق شأمتها الى الاقارب فهى من تأثرات قهره تعالى واول فساد ظهر فى البر قتل قابيل اخاه هابيل وفى البحر اخذ الجاندى كل سفينة غصبا وكان الجاندى من اجداد الحجاج الظالم

تا پشيمان مى شوى از كار بد   تا حيادارى ز الله الصمد

(ان قيل) كم شئ حصل بشؤم المعصية « قلت » تغيرات واعراض كثيرة منها تغير اسم ابليس من عزازيل الى ابليس بسبب المعصية ومنها ان نوع الادمى كله كان ابيض فتغير وجهه الى سواد وذلك انه نظر الى سوأة والده بنظر الاستهزاء فتولد منه الهند والحبشة ومنها مسخ قوم موسى عم قردة وقوم عيسى عم خنازير بسبب معصيتهما ومنها ظهور الطاعون والاوجاع بسبب ظهور الفاحشة ومنها ظهور القتال وكثرة الفتن بين الناس بسبب ظلم الائمة وبه يتسلط العدو ايضا وظهور الزلازل والخسف بسبب اكل الربوا (ان قيل) ماحقيقة التوبة « قلت » حقيقة التوبة ان لا يرجع الى ما فعل من المعصية الى ان يموت

فى المثنوى عن نصوح

توبه كردم حقيقت باخدا   نشكنم تاجان شدن ازتن جدا

وفى الحديث (ان عمل الانسان يدفن فى قبره فان كان كريما اكرم صاحبه

[*] اى اعيانا لااوصافا فانه كثير الوقوع

بالمؤانسة وان كان لئيما اظلمه اى اظلم عليه قبره وعذبه (ان قيل) ما الحكمة فى خلق النار والجنة « قلت » خلق النار لكيلا يجتمع الكافر والمؤمن فى محل واحد كما روى ان الله تعالى قال لموسى ع م ما خلقت النار بخلا منى ولكن اكره ان اجمع اعدائى واوليائى فى دار واحد واعلم ان الانسان كالصدف فاذا وقعت قطرة من نصائح المشايخ والعلماء فى قلبه كان جوهرا ومعتبرا عندالله والا فلا

[*] فظهر الفرق بين صبغ الله تعالى و بين صبغ العبد

ونعم من قال

که قطره تا صدفرا در نیابد   نکردد کوهر وروشن نتابد

وفى الحديث (الاصل لايخطئ) وتأويله ان اهل الاقرار يرجع الى صفات اللطف واهل الانكار الى صفات القهر لان خلقة الاول من الاول وخلقة الثانى من الثانى (ان قيل) ماالحكمة فى اكرام الاغنياء للفقراء « قلت » لان الفقراء يأخذون بيد الاغنياء ويدخلونهم الجنة باكرامهم لهم كما قال عليه السلام اتخذوا الايادى عندالفقراء قبل ان تجيئ دولتهم فاذا كان يوم القيمة يجمع الله الفقراء والمساكين فيقال تفحصوا الوجوه فكل من اطعمكم لقمة او اسقاكم شربة اوكساكم خرقة فخذوا بيده وادخلوه الجنة واعلم ان للانسان ان ينظر لنقش الاشجار والرياحين بنظر العبرة

كما قال المغربى

مغربى زان مى كند ميلى بكلشن كاندر او
هرچه را رنكى وبوئى هست رنك وبوى اوست

وسئل بنو اسرائيل لموسى ع م هل يصبغ ربك قال نعم يصبغ الوان الثمار والرياحين والصباغ يقدر على تسويد الابيض لاالعكس والله تعالى يبيض الشعر والقلب الاسودين [*] ان قيل) مامعنى لهو الحديث فى قوله تعالى ﴿ ومن الناس من يشترى لهوالحديث ﴾ قلت » قال ابو عثمان رحمه الله كل كلام سوى كتاب الله او سنة رسوله او سيرة الصالحين فهو لهو الحديث كالاحاحيك وسائر مالا خير فيه وقال عرائس طلب علوم الفلسفة داخل فى لهو الحديث لانه سبب ضلالة الخلق ولذا قال تعالى بعد هذه الآية ﴿ اولئك لهم عذاب

مهين ﴾ لاهانتهم الحق بايثار الباطل عليه وترغيب الناس فيه (ان قيل) هل يهتدى العبد بنفسه ام لا « قلت » لايهتدى الا بهداية الله تعالى الاترى انه تعالى قال ﴿ اولئك ﴾ اى الموقنون بالاخرة ﴿ على هدى من ربهم ﴾ واما عند المعتزلة فهم يقولون ان العبد يهتدى بنفسه قال شاه شجاع قدس سره ثلثة من علامات الهدى الاسترجاع عند المصيبة والاستكانة اى التواضع عندالنعمة ونفى الامتنان عند المعصية وهو ان لايقول المكرم للمكرم عند المعصية

ذوق سجده در دماغ آدمى   ديورا تلخى دهد اواز عمى

ولذا كان انكر الشيطان سجدة بنى آدم عند الصلوة كما سياتى (ان قيل) هل تقبل شهادة المغنى « قلت » لا لانه سبب لاجتماع الناس على ارتكاب المعصية واما من تغنى لنفسه لدفع الوحشة فتقبل اذلاتسقط عدالته بذلك وهذا اذا لم يسمع غيره وكذا المغنية سواء غنت لنفسها او لغيرها اذ رفع صوتها حرام فارتكابها محرما حيث نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن صوت المغنية سقطت عن درجة العدالة قالوا المال الذى ياخذه المغنى والقوال حكمه اخف من الرشوة وهذا يمنعكم من اخذ الرشوة ايها القضاة فان اخذتم تكونوا من اراذل الناس بل اشد منه فى الحكم الاخف وفى الحديث (بعثت لكسر المزامير وقتل الخنازير) قال ابن الكمال المراد بالمزامير آلات الغناء كلها وبالكسر النهى مبالغة واما الاحاديث الناطقة برخصة الغناء ايام العيد فمتروكة غير معمول بها اليوم واستحب التغنى بالقرءان لانه اصدق الاحاديث وافصحها ولان فى ذلك رقة القلب واستثنى العلماء من ذلك الطبل فى الجهاد وطريق الحج وقال بعض العارفين ان كان سبب الطبل ميلا لمطالعة نور افعال الحق فهو حلال لانه رحمانى لا شيطانى

قال السعدى

نكويم سماع اى برادركه چيست   مكر مستمع را بدانم كه كيست
كه از برج معنى پرد طير او   فرشته فرو ماند از سير او

ونعم من قال

چه كونه جان نپرد سوى حضرت متعال   نداى لطف الهى رسدكه عندى تعال

قال لقمان خدمت اربعه الاف بنى واخترت من كلامهم خمس كلمات ان كنت فى الصلوه فاحفظ قلبك وان كنت فى العام فاحفظ خلقك وان كنت فى بيت فاحفظ عينيك وان كنت بين النــاس فاحفظ لسانك واذكر اثنين وانس اثنين اما اللذان تذكرهما فالله والمــوت واما اللذان تنساهما احســانك فى حق الغير واساءه الغير فى حقك وعاش لقمان الف سنه حتى ادرك زمن داود عليه السلام وان آزر ابا ابراهيم الخليل عم جــد ثالث للقمان واما الحكمه التى فيه فهى من مواهب الله تعالى فالحكمه موهبه للاولياء كما ان الوحى مــوهبه للانبياء فكما ان النبوه ليست بكسبيه فكذلك الحكمه ليست بكسبيه (ان قيل) طلب القضاء خير ام تركه « قلت » الاولى تركه كما روى ان لقمــان كان نائما نصف النهار فنودى يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفه فى الارض تحكم بين الناس فاجاب وقال ان خيرنى ربى قبلت العافيه وان عزم على فسمعا وطاعه فانى اعلم ان فعل بى ذلك اعانى وعصمنى فنودى لم يا لقمان قال لان الحاكم باشــد المنازل يغشاه الظلم من كل مكان ان اصاب فنعم وبها وان اخطأ اخطأ طريق الجنه ومن يكن فى الدنيا ذليلا فخير له من ان يكون شريفــا فتعجبت الملائكه من حسن منطقه ثم نام نومه اخرى فاعطى الحكمه فانتبه وهــو يتكلم بها واول ماروى من حكمته الطيبه حين جلس مولاه عند الحاجة من ان طول الجلوس على الحاجه يتجرع منه الكبد ويصعد الحراره الى الرأس ومن حـكمته العقليه امتحان مولاه باطيب مضغتى الشاه المذبوح وباقبحها من اللسان والقلب وان من حكمته ما روى انه ارسله استاذه مع الصبيان الى البستان ليأتوا له بثمر الاشجــار فاكل الصبيان ما جمعوا من الثمار فى الطريق حــين رجعوا وقالوا لاستاذهم ان لقمان اكل ماجمعنا من الثمار فاراد الاستاذ ان يضربه على ذلك فقال انهم يكذبون على فان اردت برائتى فاسقنا ماء القيء حتى يظهر لك الآكل فلما سقيهم ذلك الماء برئ لقمــان

هركه اوخائن بود رسوا شود هرچه پنهان باشد آن پيدا شود

وقبر لقمــان بين الشام وارض مصر

﴿ بيت ﴾

جهان جاى راحت نشداى فتى شدند انبيـا اوليـا مبتلا

ان

(ان قيل) تعظيم الابوين اشد ام تعظيم المعلم « قلت » تعظيم المعلم اشد لان الاب والام سببا الحيوة الفانية والعلم سبب الباقية وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لولا انى اخاف عليكم تغير الاحوال عليكم بعدى لامرتكم ان تشهدوا لاربعة اصنــاف بالجنة اولهم امرأة وهبت صداقها لزوجها لوجه الله وزوجها راض والثانى ذو عيال كثير يجتهد فى المعيشة لاجل ان يطعمهم الحلال والثالث التائب من الذنب عــلى ان لا يعود اليه ابدا كاللبن لا يعود الى الثدى والرابع البــار بوالديه) يقول الفقير فظهر من هذا ان تعظيم المعلم اولى واشد لما قلنا آنفا (ان قيل) هــل تنفع صلوة من لم تنهه عن الفحشــاء والمنكر ام لا « قلت » لا تنفع وان كان مؤديا هيئتها كما فى النجمية لانه كما ان الصوم لاصلاح الطبيعة وتحسين الاخلاق كذلك الصلوة لاصلاح النفس التى هى مأوى كل شر ومعدن كل هوى ومن وصــايا لقمان لابنه انه يابنى اذا عرض لك فعل محبوبا كان او مكروها فاعلم ان الخير والصلاح فى ذلك (ان قيل) هل يعلم احد من الخواص والعوام وقت قيــام الساعة « قلت » لا يدرى احد فى اى سنة او فى اى شهر او فى اى ساعة من ساعات الليل والنهار تقوم القيمة لقوله تعالى ﴿ ان الله عنده علم الساعة ﴾ اى يثبت علم وقت قيامها ﴿ وينزل الغيث ﴾ اى المطر النافع ﴿ ويعلم ما فى الارحام ﴾ اى يعلم ذاته ذكر ام انثى حى ام ميت وصفاته تام ام ناقص حسن ام قبيح سعيد ام شقى وانما اخفى الله وقت الساعة ليكون الناس على حذر ويعلم الانســان انه يموت فى الارض فى وقت من الاوقات ولا يدرى فى اى وقت يموت وفى اى ارض يدفن فمن ادعى علم شيء من هذه المغيبات فهو كافر لقوله عليه السلام (من اتى كاهنا فصدقه فيما يقول فقد كفر بما انزل الله على محمد) والكاهن هو الذى يخبر عن ما يكون فى المستقبل واما السؤال منه لامتحانه وافحــامه واظهار كذبه فجائز وماروى عن الانبياء والاولياء من الاخبــار عن بعض المغيبات فبتعليم الله تعالى اياهم اما بطريق الوحى واما بطريق الالهام والكشف فلا ينــافى ذلك علم الغيب (ان قيل) اذا امكن العلم بطريق الوحى فلم لم يعلم الله تعالى لنبيه وقت قيام الساعة « قلت » ان الله تعالى انما فعل ذلك اشعارا بان الالزم للعبد ان يشتغل بالطاعة ويستعد لسعادة الاخرة ولا يسئل عما لا يهم

ولا مالايعنيه يقول الفقير فظهر من هذا ان النبي عليه السلام لايسئل من الله علم وقتها تأدبا فلو سئل للزم الاشتغال بمالايعنيه وهو لايليق للانبياء (ان قيل) ما اعز الاشياء « قلت » كتاب الاحباب للاحباب و نعم من قال

ذوقى رسد از نامهٔ توروز فراقم — كر نامهٔ طاعت نرسد روز قيامت

انزل رب العالمين على العالمين كتابا فى الظاهر ليقرا على اهل الظاهر فينذر به اهل الغفلة و يبشر به اهل الخدمة وكتابا فى الباطن على اهل الباطن ليتنور بانواره بواطنهم ويتزين باسراره سرائرهم فينذر به اهل القربة لئلا يلتفتوا الى غيره ولا يستأنسوا بغيره فيسقطهم الغير عن القربة و يبشر به اهل المحبة بالوفاء بوعد الرؤية وبالالقاء على بساط الوصلة و بالبقاء بعد الفناء فى الوحدة فيتكلمون بالحق عن الحق للحق فاذا سمع كلامهم فى الحقايق من ربهم انكر عليهم اهل الغفلة

فنعم من قال

زد شيخ شهر طعنه بر اسرار اهل دل — المرأ لايزال عدوا لما جهل

ولذا قال الله تعالى رد الكلام الكافرين (بل هو) اى القرءان (الحق من ربك) ثم بين غايته بقوله (لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك) اى من قبل انذارك اذكان قريش اهل الفترة واضل الناس لكونه امة امية [*] (لعلهم يهتدون) بانذارك اياهم والترجى معتبر من جهته عليه السلام اى لتنذرهم راجيا اهتدائهم فعلم منه ان المقصود من البعثة تعريف طريق الحق وكل يهتدى بقدر استعداده الا ان لايكون له استعداد اصلا كالمصرين فى الانكار فانهم لم يقبلوا التربية على مقتضى جبلتهم الى يوم القيمة

واما ما قال صاحب المثنوى

كر تو سنك صخره ومرمر شوى — چون بصاحب دل رسى جوهر شوى

فذلك فى حق المستعد حقيقة الاترى ان اباجهل راى رسول الله ووجد معه مرارا لكن لما رآه بعين الاحتقار لابعين التعظيم لم يصر جوهرا و بقى كالحجر الى يوم القيمة فينبغى للانسان ان يتبع الحى ولايتبع الميت اى الجهل لانه لايقدر على تلقين الحى بل الحى يقدر على تلقين الميت روى ان الشيخ نجم الدين

[*] لانه من زمان اسمعيل عليه السلام الى زمانك ماجائهم نبى ولامرسل لانهم غافلون لايعرفون دينا ولا شريعة كذا فى تفسير الجامى

الاصفهانى قدس سره خرج مع جنازة بعض الصالحين بمكة فلما دفنوه وطفق الملقن يلقنه ضحك الشيخ نجم الدين وكان من عادته لايضحك فسأله بعض اصحابه فى ذلك فزجره ثم قال ما ضحكت الا انه لما اراد الملقن تلقينه سمعت صاحب القبر يقول الاتعجبون من ميت يلقن حيا فظهر من هذا ان من شرط الملقن ان يكون من اهل الصلاح والتقوى (ان قيل) ما الفرق بين التذكر والتفكر « قلت » ان التفكر عند فقدان المطلوب لاحتجاب القلب بالصفات النفسانية واما التذكر فهو عند رفع الحجاب والرجوع الى الفطرة الاولى فتذكر ما انطبع فى الازل من التوحيد والمعارف ولذا قال الله تعالى (مالكم من دون الله من ولىّ ولا شفيع افلا تتذكرون) ان قيل) هل يكون الانسان معصوما عند الصلوة من ابليس ام لا « قلت » قال بعض الكبار ليس الانسان بمعصوم من ابليس فى صلوته الا فى سجوده لانه حينئذ يتذكر ابليس معصيته فيحزن و يشتغل بنفسه و يعتزل عن المصلى فالعبد فى سجوده معصوم من الشيطان غير معصوم من النفس فخواطر السجود اما ربانية او ملكية او نفسية وليس للشيطان عليه من سبيل فاذا قام من سجوده غابت تلك الصفة عن ابليس واشتغل بالمصلى

بيت

ذوق سجده زائداست از ذوق سكر نزد جان
هركرا اين ذوق نى بى مغز باشد در جهان

اللهم اجعلنا من اهل سجدة الفناء انك سميع الدعاء (ان قيل) اى صلوة افضل بعد الفريضة « قلت » صلوة الليل لقوله تعالى (يدعون ربهم خوفا) من عقابه (وطمعا) فى رحمته قال عليه السلام فى تفسيرها قيام العبد من الليل يعنى انها نزلت فى شأن المتهجدين (ان قيل) اى شئ لايؤثر فيه الاحتراق « قلت » نور التوحيد قال عليه السلام (تقول جهنم للمؤمن جز يامؤمن فقد اطفأ نورك لهبى)

كما فى المثنوى

كويدش بكذر سبك اى محتشم — ورنه ز اتشهاى تومرد اتشم

يقول الفقير ان عدم احتراق ابراهيم عليه السلام كان مبنيا بهذ الوجه حين القى فى النار الاترى ان النبى عليه السلام نظر الى جهنم وما فيها ليلة المعراج ولم يحترق منه شعرة وكما ان النار يقول للمؤمن ذلك القول كذلك الجنة تقول له حين يذهب الى مقامه جزيا مؤمن الى مقامك فان نورك يذهب بزينتى ولطافتى ولذا قال بعض الكبار للخواص مقام فوق الجنة وطلب الجنة فى حقه سيئة حتى وصل الى مقامه (ان قيل) كم شئ يوقع الانسان فى ورطة الانتقام « قلت » حب الدنيا ومرافقة الشيطان واذى مسلم فانتقام الله تعالى لايشبه انتقام غيره قال عمر رضى الله عنه حين سمع ان فى النار سبعين الف نوع من العذاب ياليتى كنت كبشا فذبحونى واكلونى ولم اسمع ذكر جهنم وقال ابوبكر رضى الله عنه ياليتى كنت طيرا فى المفازة ولم اسمعه وقال علىّ رضى الله عنه ياليت امى لم تلدنى ولم اسمعه (ان قيل) ان قوله تعالى ﴿ وجنة عرضها السموات والارض ﴾ يوهم قلة ما اعتقدنا من الوسعة التى لانهاية لها « قلت » هذا على سبيل التمثيل لا انها كالسموات والارض لاغير بل معناه كعرض السموات السبع والارضين عند ظنكم كقوله تعالى ﴿ خالدين فيها مادامت السموات والارض ﴾ اي عند ظنكم كذا فى الخطيب نقلا عن الزهرى يقول الفقير فظهر من هذا ان طول الجنة لايعلمه احد الاالله وان من هذا الدوام لايلزم بقاء الدنيا (ان قيل) لم قال الله ياايها النبي ولم يقل يامحمد « قلت » تشريفا بالالقاب الدالة على علو شأنه عليه السلام فالالقاب تدل على شرف المسمى واما التصريح باسمه فى قوله تعالى ﴿ محمد رسول الله ﴾ فلتعليم الناس انه رسول الله ليعتقدوا كذلك (ان قيل) ماالفرق بين الطاعة والعبادة « قلت » انّ الطاعة فعل يعمل بالامر لاغير لانها عبارة عن الانقياد وهو لايتصور الابعد الامر بخلاف العبادة لانها فعل يعمل بالامر وبغيره (ان قيل) ماالسبب فى قوله تعالى ﴿ النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم ﴾ اى احرى واجدر بالمؤمنين من انفسهم فى كل امر من امور الدنيا والدين « قلت » لان النبى صلى الله عليه وسلم لا يدعوهم الا الى مافيه نجاتهم وفوزهم واما نفوسهم فربما تدعوهم الى ما فيه هلاكهم وبوارهم كما قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام ﴿ ان النفس لامارة بالسوء ﴾ فيجب ان يكون عليه السلام احب اليهم من انفسهم وامره

انفذ

انفذ عليهم من امرها وآثر لديهم من حقوقها وشفقتهم عليه اقدم من شفقتهم عليها ويتبعوه فى كل ما دعاهم اليه وسبب نزولها ان النبى عليه السلام اراد غزوة تبوك فامر الناس بالخروج فقال بعضهم نشاور ابائنا وامهاتنا فنزلت وفى الاية اشارة الى ان اتباع الكتاب والسنة اولى من متابعة الاراء والاقيسة حسبما ذهب اليه اهل السنة والجماعة (ان قيل) الفتوى خير ام التقوى « قلت » التقوى خير ولذا لاينكح المريد امرأة شيخه ان طلقها وقس عليه حال كل معلم مع تلميذه وليس فى مثل هذا النكاح من بركة اصلا لافى الدنيا ولافى الاخرة وان كان رخصة بالفتوى (ان قيل) لم لاتجوز الوصية بالثلث للاقارب « قلت » لانهم احق بالميراث من الاجانب فلا وصية لهم ولم تصح الوصية للوارث ولا للحربى لانه ليس من اهل البر فالوصية للحربى كتربية الحية (ان قيل) هل يسأل الانبياء ام لا « قلت يسئلون لقوله تعالى ﴿ ليسأل الصادقين عن صدقهم ﴾ اى ليسأل يوم القيمة الانبياء الذين صدقوا عهودهم عما قالوا لقومهم من تبليغ الرسالات واداء الامانات فيقول الله تعالى اولا للقلم مافعلت باماناتى فيقول سلمتها الى اللوح ثم يرتعد القلم خوف ان لايصدقه اللوح فيسأل اللوح فيقول سلمتها الى جبرائيل فيقول لجبرائيل مافعلت باماناتى فيقول سلمتها الى انبيائك فيسأل الانبياء فيقولون سلمناها الى خلقك فاذا كان الانبياء يسئلون فكيف غيرهم

در آن روز کز فعل پرسند و قول ... اولو العزم را تن بلرزد زهول
بجائی که دهشت خورد انبیا ... تو عذر گنه را نداری بیا

(ان قيل) ما معنى السؤال عن صدقهم فان حكم الصدق ان يثاب عليه لا ان يسأل « قلت » ان الصدق ههنا هو كلمة التوحيد فكل من تلفظ بها وارتسم شعائرها يسأل عن تحقيق احكامها والاخلاص فى العمل والاعتقاد بهما ولذا قال الراغب يسأل من صدق بلسانه عن صدق فعله ففى قوله تنبيه على انه لايكفى الاعتراف بالحق دون تحريه بالفعل

بيت

از عشق دم مزن چو کشتی شهید عشق
دعوئ این مقام ورست از شهادتست

قال الجنيد قدس سره المراد بالصدق فى قوله تعالى ﴿ ليسئل الصادقين عن صدقهم ﴾ الصدق عندالله لاعند الصادقين فان الصدق عند الخلق سهل ولكن عندالحق صعب لان حقيقة الصدق لايطلع عليها فنسأل الله تعالى ان يجعل صدقنا حقيقيا موافقا لمرضاته تعالى (ان قيل) بم اجاب الصحابة عند ما دعاهم النبى صلى الله عليه وسلم وقت حفر الخندق مدافعة للكفرة مقدار اثنى عشر الفا بقوله عليه السلام (اللهم لاعيش الا عيش الاخرة فارحم الانصار والمهاجرين) قلت » قالوا نحن بايعنا محمدا على الجهاد مابقينا ابدا (ان قيل) هل عمل النبى عليه السلام مع الصحابة حين حفروا الخندق « قلت » نعم كما قال سلمان رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ المعول من يدى وقال بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلث الحجارة وبرق منها برقة فخرج نور من قبل اليمن كالمصباح فى جوف الليل المظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال (اعطيت مفاتيح اليمن والله انى لابصر ابواب صنعاء من مكانى الساعة كانها انياب الكلام) ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر وبرق منها برقة فخرج نور من قبل الروم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال (اعطيت مفاتح الشام والله انى لابصر قصورها) ثم ضرب الثالثة فقطع بقية الحجر وبرق منها برقة فخرج نور من قبل فارس فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال (اعطيت مفاتيح فارس والله انى لابصر قصور الحيرة) وجعل يصف لسلمان رضى الله عنه وهو يقول صدقت يارسول الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذه فتوح يفتحها الله بعدى ياسلمان) فعند ذلك قال بعض المنافقين الاتعجبوا من محمد كيف يخبركم انه يبصر من يثرب قصور صنعاء وقصور مداين كسرى وقصور الشام وانتم تحفرون الخندق خوفا من العدو ولن تستطيعوا ان تخرجوا منه الى الصحراء فما هذا الا وعد غرور كقوله تعالى ﴿ فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ﴾ اى ريح الصبا وفى الحديث (نصرت بالصبا) ان قيل) هل يشتاق اهل الله الى لقائه تعالى ام لا « قلت » يشتاق ويحب الموت الصورى

كما قال مولينا فى المثنوى

بس رجال از نقل عالم شادمان   وز بقاش شادمان اين كودكان

چونكه

چونكه آب خوش نديدان مرغ كور   پيش او كوثر نمايد آب شور
اى بسا نفس شهيد معتمد   مرده در دنيا وزنده ميرود

وفى الحديث صنفان من اهل النار لم ارهما يعنى لم يكونا فى عصره عليه السلام بل بعده قوم معهم سياط يعنى فى ايديهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ظلما ونساء كاسيات اى عاريات من لباس التقوى فتنكشف صدورهن كنساء زماننا (ان قيل) لم لايجوز النكاح بغير شهود مع انه عليه السلام تزوج زينب بغير شهود كما روى انه لما نزل قوله تعالى ﴿ زوجناكها ﴾ اى زوجناك زينب دخل النبى عليه السلام على زينب بلا رخصة فقال يارسول الله ليس الخطبة والشهود قال عليه السلام (الله المزوج وجبرائيل شاهد) قلت » انه من خصائصه عليه السلام وان اجاز الامام محمد انعقاد النكاح بغير شهود خلافا لهما قاس الامام محمد ذلك بالبيع فكما ان نفس عقد البيع لايحتاج الى الشهود فكذا النكاح وانما شرط الشهود فى عقد النكاح حفظا عن الفسخ وصونا للمؤمنين عن شبهة الزنا روى انه قالوا لزكريا عليه السلام الانبياء لايريدون الدنيا وقد اتخذت امرأة جميلة فقال لاكف بها بصرى واحفظ بها فرجى فالمرأة الصالحة ليست من الدنيا فى الحقيقة (ان قيل) من سمى لمحمد محمدا [*] قلت » جده عبد المطلب بالالهام ولايشترط فى صحة الاسلام معرفة اب النبى عليه السلام واسم جده بل يكفى فيه معرفة اسمه الشريف كما فى اخى چلبى قال الامام النيابورى كان اسمه الشريف اربعة احرف يوافق اسم الله كما ان محمدا رسول الله اثنى عشر حرفا مثل لااله الاالله وهو من اسرار المناسبة وكذا لفظ ابو بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى ابن ابى طالب لكمال مناسبتهم فى اخلاقهم لتلك الحضرة المحمدية (ان قيل) ان الصبى لايسأل لافى القبر ولا فى القيمة فكيف لقن النبى عليه السلام ابراهيم ابنه بقوله عليه السلام (يابنى قل الله ربى ورسول الله ابى والاسلام دينى) قلت » تلقينه عليه السلام لابنه ليس بصحيح بل لااصل له وحديثه ضعيف باتفاق جمهور المحدثين ولذا ذهب جمهور الائمة الى ان التلقين بدعة حسنة وآخر من افتى بذلك عزالدين بن عبد السلام ومن قال بعد نبينا نبى يكفر لانه انكر النص وهو خاتم النبيين فاما من قال من الروافض النبوة صارت ميراثا لعلى واولاده فهو من ايجاب الكفر «*»

[*] هذا فى الظاهر لان اسمه عليه السلام مكتوب فى مواضع قبل خلقه تعالى

«*» اى ان لم يكن محملا صحيحا

ومخالف لاهل السنة والجماعة وقال بعض الكبار لم تبق النبوة والرسالة اللغوية التى هى عبارة عن الانبياء عن الحق بعد النبى عليه السلام بل يقال لها الولاية فالولاية باقية الى يوم القيمة

وفى المثنوى

بهر اين خاتم شداست اوكه بجود	مثل اونى بود ونى خواند نبود
چونكه در صنعت بود استاد دست	بى كواهى ختم صنعت بروى است

(ان قيل هل يجوز لاحد ان يقول فى الدعاء وارحم محمدا « قلت » لا لانه يوهم التقصير فى حقه عليه السلام اذ الرحمة تكون لمن اتى بمايلام عليه وقال فى الدرر الصحيح انه يكره قال الشيخ حرمت الصدقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله يقول الفقير فظهر من هذا انه اذا ذكر اسم محمد عليه السلام لايجوز ان يقال رحمه الله كما يجوز فى حق العوام تادبا و تعظيما له عليه السلام بل يقال عظمه الله وهذا معنى اللهم صل الخ (ان قيل) هل تجوز قراءة الفاتحه لروحه المطهرة « قلت » جوزها ابوحنيفة واصحابه لانه عليه السلام دعا لبعض الانبياء بالرحمة كما قال (رحم الله اخى موسى ورحم الله اخى لوطا) وقال بين السجدتين (اللهم اغفرلى وارحمنى) وقال عليه السلام فى تعليم السلام (السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته) فليس احد مستغنيا عن الرحمة ومنعها الشافعى واصحابه لان العادة جرت على ان قراءة الفاتحة لارواح العصاة فيلزم المشابهة بارواحهم وايهام التحقير والجواب ان قراءة الفاتحة لروحه عليه السلام فائدة عائدة الينا فلا تلزم المشابهة والايهام وفى الحديث الصحيح ان من دعا لاخيه بظهر الغيب قال له الملك ولك بمثله وفى رواية ولك بمثليه

قطعه

نزديك توچه تحفه فرستيم مازدور	دردست ما همين صلاتست والسلام

ويكفى لنا فى فضيلة الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم ما قال سهل بن عبدالله الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم افضل العبادات لان الله تعالى وملائكته صليا عليه اولا ثم امر المؤمنين بها بقوله تعالى ﴿ ياايها الذين آمنوا صلوا

عليه

عليه وسلموا تسليما ﴾ وسائر العبادات غير المفروضة ليست بهذه المثابة بل انه تعالى امر للعباد بالعبادات ولم يفعلها بنفسه الا الصلوة عليه عليه السلام قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم امحق للذنوب من الماء البارد للنار (ان قيل) اى شئ يستحق من اذى مؤمنا « قلت » الطرد واللعن فى الدنيا والاخرة قال بعض الكبار من آذى المؤمن كان كمن آذى الرسول ومن آذى الرسول كان كمن آذى الله ويكون الاذى بالكذب والافتراء عليه ومثل ذلك كقوله تعالى ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا ﴾ يعنى يفعلون بهم مايتأذون به من قول او فعل بغير جناية يستحقون بها الاذى ﴿ فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ﴾ ان قيل) ماعلى المرأة اذا خرجت من بيتها متعطرة متبرجة تظهر زينتها ومحاسنها للرجال « قلت » عليها ما على الزانية من الوزر كما فى الحقى فعلى هذا ينبغى لها ان لاتخرج الا لضرورة وذلك فى ثياب البذلة مستورة الوجه (ان قيل) ما علامة المرأة الصالحة « قلت » ان يكون حسنها مخافة الله وغناها القناعة وحليها العفة عن الشرور والمفاسد والاجتناب عن مواقع التهم يقال ان المرأة كالحمامة اذا نبت لها جناح طارت كذلك الرجل اذا زين امرأته بالثياب الفاخرة فلا تجلس فى البيت قال بعض الكبار بالفارسية والفقير ترجمه ان مالك بن دينار سئل الحسن البصرى عن سبب عقوبة العالم قال عن موت قلبه فقال ما سبب موته قال بطلب الدنيا ولذا قيل ليس الاعتبار بالخرقة بل الاعتبار بالحرقة فلا بد من احياء القلب واصلاح الباطن راى بعض الخلفاء فى المنام ملك الموت فسئله عن عمره كم بقى منه فاشار اليه باصابعه الخمسة فسئل المعبرين فى ذلك فعجزوا عن تأويله ثم سئل اباحنيفة فقال تلك المغيبات الخمس علم الساعة و نزول الغيث وكون الجنين ذكرا او انثى ومايكتسب المرأ فى الغد وباى ارض يموت الا بالوحى والالهام (ان قيل) عرض الامانة على السموات والارض هل هو تخييرى ام الزامى « قلت » تخييرى لانه لوكان الزاميا لسقطا عن درجة الكمال بامتناعهما عن حملها والمراد اهلهما لانفسهما لانهما غير مكلفين بالاوامر والنواهى وايضا لوكان الزاميا لاستوجبوا الملامة والتوبيخ على الامتناع ولم يكن ذلك وقال بعضهم المراد نفسهما بطريق الفرض والتمثيل اظهارا لمزيد الاعتناء

(ان قيل) لم حملها الانسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته « قلت » حملها بالهمة لابالقوة وقال البعض ان قبولها بموجب استعداده الفطرى او اعترافه يوم الميثاق بقوله بلى (ان قيل) عرض الامانة عام على المخلوقات فلم خصص الحمل بالانسان « قلت الانسان مع المخلوقات كنسبة القلب مع الشخص فالعالم شخص وقلبه انسان وروى ان آدم عليه السلام قال احمل الامانة بقوتى ام بالحق فقيل من يحملها يحمل بنا فانه ليس منا من لم يحملها بنا فحملها (ان قيل) لم وصف الله الانسان بعد حملها بقوله تعالى ﴿ انه كان ظلوما جهولا ﴾ مع انهما صفتان مذمومتان عند اهل الظاهر « قلت » وان كانتا مذمومتين عند اهل الظاهر الا انهما عند اهل البواطن محمودتان و ممدوحتان لان الجهول هو العالم فى الحقيقة لان نهاية العلم والظلم هو الاعتراف بالجهل فى باب المعرفة وبالظلم فى باب العجز وان كان الجهل والظلم مذمومان بالنظر الى ابتداء الامر لكن بالنظر الى النهاية ممدوحان فلذا وصفه الله تعالى بذلك كما قال على رضى الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك (ان قيل) هذا السؤال مبنى عند اهل الظاهر لاعند اهل الباطن لما مرّ كيف عرض الامانة عليه مع علمه تعالى بكونه ظلوما جهولا والجواب قد بعث الله الرسل الى كافة الخلق مع علمه السابق بان يؤمن بعض ويكفر بعض فهذا من هذا القبيل فالخطاب عام للمخلوق من الناس مع علمه باختلاف احوالهم فى الايمان والكفر فانه تعالى مالك الاعيان والاثار على الاطلاق وقال بعضهم الظالم والجهل يمكن بغير قصد بل كان عن جهل وسهو فالسهو والنسيان مغفور والجهل فى بعض المواضع معذور

[*] كن لم يسع الى التجارة

في السعدى

بر در كعبه سائلى ديدم — كه همى كفت وميكرستى خوش
من نكويم كه طاعتم بپذير — قلم عفو بر كناهم كش

(ان قيل) ماالحكمة فى عرض الامانة « قلت » ان الخليقة فى امرها على ثلاث طبقات طبقة منها تكون الملائكة وغيرهم ممن لم يحملها فلا يكون فى ذلك ثواب ولا عقاب [٥] وطبقة ممن يحملها ولم يؤد حقوقها فقد خان فيها وهم المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات الذين حملوها بالظلومية على انفسهم وضيعوها جاعلين قدرها فما رعوها حق رعايتها فحاصل امرهم العذاب

المؤبد

المؤبد وطبقة منها ممن يحملها ويقوم بحقوقها ولم يخن فيها ولكن لثقل الحمل وضعف الانسان يتأثم فى بعض الاوقات فيرجع الى الحضرة بالتضرع والابتهال معترفا بالذنوب وهم المؤمنون والمؤمنات فيتوب الله عليهم لقوله تعالى ﴿ ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات ﴾ الاية

قال الحافظ

سهو وخطاى بنده كرش نيست اعتبار — معنىء عفو ورحمت امرزكار چيست

وفى الحديث القدسى (لو لم تذنبوا لذهبت بكم وخلقت خلقا يذنبون ويستغفرون فاغفر لهم) وفى الحديث النبوى (لو لم تذنبوا لخشيت عليكم اشد من الذنب الا وهو العجب) ولهذه الحكمة خلق آدم بيديه اى بصفات الجلالية والجمالية فظهر من الجلال قابيل والمخالفة ومن صفة الجمال هابيل والموافقة وهكذا يظهر الى يوم القيمة (ان قيل) الحديثان المذكوران يدلان على الحث على الذنب مع انا مكلفين بالاجتناب عنه « قلت » لا دلالة لهما عليه بل على التوبة والاستغفار والعفو والغفران لمن تاب روى ان ابراهيم الادهم قال اريد ان اطوف الكعبة خالية عن الناس ولم اجد حتى كثر المطر فكانت خالية عنه فدخلت الكعبة وطلبت العصمة من الله تعالى فسمعت النداء تطلب شيئا لم اعطه لاحد من الناس فان اعطيت العصمة لما بقى فائدة الغفار والرحمن والرحيم قلت الهى اغفرلى ذنوبى فليست الراحة الا فى العبودية للمولى والاعراض عن الهوى فسمعت النداء كن عبدا تسترح اى فى العبودية والاعراض فلا راحة لمن عبدالدنيا وما دون المولى لا فى الاولى ولا فى العقبى ومن العصمة من يبدل الله سيئاتهم حسنات (ان قيل) ما حمل الحكماء على قولهم ان محمدا حكيم من حكماء العرب والقرءان من تلقاء نفسه « قلت » انهم لم يفرقوا بين علم الله تعالى والعلم عندالناس بالتكرار والبحث ولايعلمون ان قدح النبوة ليس كالقدح فى سائر الامور ولا ينظرون بنور العلم وسعوا فى ابطال الحق والحال ان الحق لايرى الا بالحق كما ان النور لايرى الا بالنور [٥] ولما كان يرى الحق بالحق كان الحق هاديا لاهل الحق كما قال [الا من طلبنى وجدنى] قال موسى اين اجدك يارب قال ياموسى اذا قصدت الىّ فقد وصلت الىّ (ان قيل) ان حرمة التصاوير هل هى شرع جديد ام لا

[*] الا ترى انه لو لم يكن لنا نور عيننا لما نرى نور الشمس والقناديل

« قلت » هى شرع جديد لان اتخاذ الصور قبل هذه الامة كان مباحا و انما حرم على هذه الامة لان قوم رسولنا كانوا يعبدون الاصنام فنهى عن الاشتغال بالتصوير يقول الفقير ليس المراد من حرمة التصاوير حرمة العبادة لها لان حرمة العبادة لها ليست بشرع جديد بل المراد حرمة عمل التصاوير وفى الحديث [من صور صورة فان الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها ابدا] وهذا يدل على ان تصوير ذى الروح حرام واما تصوير مالا روح كالشجر وغيرها فرخص فيه وان كان مكروها من حيث انه اشتغال بمالا يعنى قال فى العناية اذا كان الصورة خلف المصلى لاتكره صلوته لان التشبه بعبادتها منتف وفيه اهانه لها ولو كانت تحت قدميه لايكره ويكره كونها فى البيت لان تنزيه مكان الصلوة عما يمنع دخول الملائكة مستحب لايقال فعلى هذا يكره كونها تحت القدم فيه ايضا لانا نقول فيه من التحقير والاهانة مالا يوجد فى الخلف فلا قياس لوجود الفارق فلا حاجة الى التنزيه عن مكان الصلوة اذا كانت تحت القدم ولو قطع رأسها فلا يكره لانها لاتعبد بلا رأس عادة بخلاف قطع يديها ورجليها ولاتكره الصلوة على بساط مصور ان لم يسجد عليها لانه اهانة وليس بتعظيم وفى حواشى اخى چلپى اذاكانت التماثيل مما يعظمها الكفار كشكل الصلب مثلا لاريب فى كراهة السجود عليها (ان قيل) لم سميت الارض ارضا « قلت » ان الارض بمعنى الاكل فتأكل اجساد بنى آدم ولذا اضيفت الدابة الى الارض فى قوله تعالى فى قصة سليمان عليه السلام ﴿ مادلهم على موته الا دابة الارض ﴾ اى دويبة تأكل الخشب (ان قيل) وفات سليمان هل كان بعد الفراغ من عمارة بيت المقدس ام قبله « قلت » الاصح انه بعده وان قال بعض المفسرين انه قبله بسنة لان سليمان عليه السلام صلى فى المسجد الاقصى بعد اكماله زمانا كثيرا (ان قيل) ان كون لسان اهل الجنة العربية والفارسية ثابت بالحديث فكيف تكلم آدم عليه السلام بالسريانية بعد الهبوط « قلت » ان تكلم آدم ع م بالسريانية بعده لاينافى تكلمه فى الجنة بلسان العربية لما قيل ان اول من تكلم بالعربية آدم فى الجنة (ان قيل) مايترتب على الشكر وعلى عدمه « قلت » بالشكر تزداد النعم الصورية والمعنوية من الايمان والتقوى والصدق والاخلاص والتوكل والاخلاق الحميدة وعدمه يزيل هذه النعم

ويورث

ويورث الفقر والنفاق والشك والاوصاف الذميمة الا يرى ان بلعم لم يشكر يوما على نعمة الايمان والتوفيق فوقع فيما وقع من الكفر والعياذ بالله تعالى

﴿ ونعم ماقال مولينا الرومى قدس سره فى المثنوى عن حقيقة الشكر ﴾

داد حق اهل سبارا بس فراغ — صد هزاران قصر وايوانها وباغ
شكر آن نكذاشتند آن بزركان — در وفا بودند كمتر از سكان
مرسكانرا لقمهٔ نانى زدر — چون رسد بر درهمى بندد كمر
پاسبان و حارس در ميشود — كرچه بروى جور وسختى ميرود
هم بر آن در باشدش باش و قرار — كفر دارد كرد غير اختيار
بى وفائى چون سكانرا عار بود — بى وفائى چون روادارى نمود
پس سبا كفتند باعد بيننا — شيئنا خير لنا خذ زيننا
مانمى خواهيم اين ايوان و باغ — نى زنان خوب ونى امن وفراغ
يطلب الانسان فى الصيف الشتا — فهو لايرضى بحال ابدا
فاذا جاء الشتاء انكره — قتل الانسان ما اكفره

والحاصل ان اهل سباء طلبوا الكد والتعب كما طلب بنو اسرائيل الثوم والبصل مكان السلوى والعسل فجعل لهم الاجابة بتخريب تلك القرى المتوسطة وجعلها بلاقع لايسمع فيها داع ولايجيب لقوله تعالى ﴿ ومزقناهم كل ممزق ﴾ اى فرقناهم غاية التفريق وكانوا قبائل ولدهم سباء فتفرقوا فى البلاد وقال بعض الكبار الايمان نصفان نصف صبر و نصف شكر

﴿ فى المثنوى ﴾

چون زجد بردند اصحاب سبا — كه به پيش ما وبا به از صبا
ناصحا نشان درنصيحت آمدند — از فسوق وكفر مانع مى‌شدند
قصد خون ناصحان مى‌داشتند — تخم فسق وكافرى مى‌كاشتند

ان قيل كم اقسام الرزق « قلت » الرزق قسمان ظاهر و باطن فالظاهر هو الاقوات والاطعمة المتعلقة بالابدان والباطن هو المعارف والمكاشفات المتعلقة بالارواح وهو اشرف القسمين فان ثمرته حيات الابد وثمرة رزق الظاهر قوة مقيده بمدة حيوة الدنيا وفى الحديث [طلب الحلال فريضة بعد الفريضة]

اى فريضه الايمان والصلوة ﴿ فى المثنوى ﴾

علم حكمت زايد از لقمهٔ حلال	عشق ورقت زايد از لقمهٔ حلال
جون ز لقمه توحسد بينى ودام	جهل وغفات زايد انرا دان حرام

﴿ ان قيل) اى آيه من قرءها كفاه الله مؤنته ولم يحوجه لاحد من خلقه « قلت » قوله تعالى ﴿ كلا بل هو الله العزيز الحكيم ﴾ من قرءها اربعين يوما كل يوم اربعين مرة اعانه الله تعالى واعزه ولم يحوجه لاحد من خلقه وفى الاربعين الادريسيه ياعزيز المنيع على امره فلا شئ يعادله قال السهر وردى من قرأها سبع ايام متواليات كل يوم الفا اهلك خصمه وان ذكرها فى وجه العسكر سبعين مرة ويشير اليهم فانهم ينهزمون واول الايه قوله تعالى ﴿ قل ارونى الذين الحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم ﴾ ان قيل) ما الحكمه فى ارسال الرسل « قلت » ان العقل لايستقل بادراك جميع الامور الدينيه والدنيويه والتمييز بين المضار والمنافع فاحتياج الناس الى التبشير والانذار وبيان المشكلات من جهه اهل الوحى ولذا قال الله تعالى ﴿ وما ارسلناك الا كافه للناس بشيرا ونذيرا ﴾ فالاية دالة على عموم رسالته وشمول بعثته (ان قيل) بكم خصلة فضل نبينا عليه السلام على سائر الانبياء « قلت » بست خصال كما ورد فى الحديث فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم » وهى مايكون الفاظه قليلة ومعانيه كثيرة « ونصرت بالرعب » يعنى نصر الله بالقاء الخوف فى قلوب اعدائى من مسيرة شهرين او اكثر « واحلت لى الغنائم » يعنى ان من كان قبله من الامم اذا اغتنموا الحيوانات تكون ملكا للغانمين دون الانبياء فخص نبينا عليه السلام باخذ الخمس واذا اغتنموا غيرها من الامتعه والاطعمه والاموال جمعوه فتجيئ نار بيضاء من السماء فتحرقه فخص هذه الامه المرحومه بالقسمه بينهم كاكل لحم القربان فان الله تعالى احله لهم زيادة ارزاقهم ولم يحله لمن قبلهم من الامم « وجعلت لى الارض طهورا ومسجدا » يعنى اباح الله لادتى الصلوة حيث كانوا تخفيفا لهم واباح التيمم بالتراب عند فقد الماء ولم يبح الصلوة للامم الماضيه الا فى كنائسهم ولم يجوز التطهر لهم الا بالماء « وارسلت الى الخلق كافه » اى فى زمنه وغيره ممن تقدم او تأخر بخلاف رسالة نوح عليه السلام فانها وان كانت عامه لجميع اهل الارض

لكنها

لكنها خصت بزمانه وقال البارزى انه مرسل الى نفسه ايضا (ان قيل) اى آية تدل على المبالغه فى الانصاف العبد من الجدال « قلت » قوله تعالى ﴿ قل لاتسألون عما اجرمنا ولانسئل عما تعملون ﴾ من الكفر والكبائر حيث اسند فيه الاجرام اى الذنب وان اريد به الزلة وترك الاولى الى انفسهم ومطلق العمل الى المخاطبين مع ان اعمالهم اكبر الكبائر واعلم ان من قرأ قوله تعالى ﴿ وهو الفتاح العليم ﴾ على اثر لصلوة الفجر مرات يتسير له الخلق بمعونه الله من الامور الدينيه والدنيويه ليكون له حظ من اسم الفتاح (ان قيل) هل كان الايمان ايمانا بالتمنى « قلت » ليس الايمان بالتمنى يعنى لابد للتصديق من مقارنه العمل ولابد لتحقيق التصديق من صدق المعاملة فمن وقع فى التمنى المجرد فقد اشتهى جريان السفينه فى البر والبحر

بيت

كر همه علم عالمت باشد	بى عمل مدعى وكذابى

(ان قيل) لم سمى الاثم والذنب ثقلا مع ان الثقل انما يكون للمجسمات لا للمعانى « قلت » لانه يثقل صاحبه ويثبطه عن الثواب فى الدنيا ولذا قال الله تعالى بعد قوله ﴿ ولاتزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة الى حملها لايحمل منه شئ ولو كان ذاقربى ﴾ ان قيل) التحميل اختيارى ام جبرى « قلت » اجبارى لان الطاعة نور والمعصية ظلمة فاذا اتصف جوهر الانسان بصفة نورانيه او ظلمانية لاتتجاوز تلك الصفة من جوهره الى جوهر غيره اياكان الا يرى ان كل واحد عند الصراط يمشى بنوره لايتجاوز منه شئ الى غيره وكذا من غيره اليه (ان قيل) الانذار من الرسل والنصيحة من العالم هل تكون لمن خشى ربه ام لمن لايخشى « قلت » لمن يخشى ربه من عذاب الاخرة ولمن اقام الصلوة لقوله تعالى ﴿ انما تنذر ﴾ يا محمد ﴿ الذين يخشون ﴾ يخافون ﴿ ربهم ﴾ حال كونهم ﴿ بالغيب ﴾ اى غائبين عن عذابه واحكام الاخرة وانما خصص الخشية والصلوة بالذكر لانهما اصل الاعمال الحسنة الظاهرة والباطنة اما الصلوة فانها عماد الدين واما الخشية فانها شعار اليقين وانما يخشى المرأ بقدر علمه بالله كما قال تعالى ﴿ انما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ ومن لم يكن عالما كان ميتا لايؤثر فيه الانذار وفى الحديث الفرق بين الرجل

وبين الشرك والكفر ترك الصلوة (ان قيل) ماالحكمة فى عدم اقتدار الرسل على الهداية للناس لقوله تعالى ﴿ ولكن الله يهدى من يشاء ﴾ وقوله ﴿ ليس لك من الامر شئ ﴾ وغير ذلك لتميز مقام الالوهية عن مقام النبوه كيلا يشتبها على الامة فيضلوا عن سبيل الله كما ضل بعض الامم السالفة فقال بعضهم عزير ابن الله وقال بعضهم المسيح ابن الله وذلك من كمال رحمته على هذه الامة وحسن توفيقه (ان قيل) قوله تعالى ﴿ وما انت بمسمع من فى القبور ﴾ يدل على عدم فائدة التلقين للميت بعد الدفن ويناقض خطابه عليه السلام لمقتولى بدر عند قيامه على قليبهم وقوله هل وجدتم ما وعدالله ورسوله حقا فانى وجدت ماوعدنى الله حقا « قلت » الميت من حيث هو ميت ليس من شأنه السماع وانما يسمع التلقين باسماع الله تعالى اياه وخلق الحيوة فيه واما اهل القليب فان الله احياهم حتى يسمعوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيتا لهم وازديادا لحسرتهم وكابتهم فى سوء منقلبهم والا فليس من شأن احد اسماع كما انه ليس من شأن الميت السماع (ان قيل) هل كان فترة غير الفترة التى كانت بين محمد وعيسى عليهما الصلوة والسلام « لا من لدن آدم الى زمن عيسى عليهما السلام ولم يخل زمان من صادق مبلغ اوامرالله او من يقوم مقامه اى مقام ذلك الصادق المبلغ لقوله تعالى ﴿ وان من امة الا خلافيها نذير ﴾ اى مامن امة من الامم الماضية الا وقد ارسلت اليهم رسولا ينذرهم من الكفر ويبشرهم على الايمان اى سوى امتك التى بعثناك اليهم ويدل على هذا المعنى قوله تعالى ﴿ وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ﴾ فادم عليه السلام كان مبعوثا الى اولاده وسائر الانبياء الى قومهم واولادهم بل الى نفسه على ماقيل (ان قيل) هل تقوم العلماء مقام الانبياء فى الانذار والتبشير « قلت » نعم لقوله تعالى ﴿ انما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ معناه لايخشى الله من بين عباده احد الا العلماء وقرء ابوحنيفة وعمر ابن عبدالعزيز وابن سيرين برفع اسم الله ونصب العلماء على ان الخشية استعارة للتعظيم فان المعظم يكون مهيبا فالمعنى انما يعظمهم الله من بين عباده كما يعظم المهيب من الرجال بين الناس وهذه القراءة وان كانت شاذة لكنها مفيدة جدا وجعل عبدالله بن عمر رضى الله عنه الخشية بمعنى الاختيار اى انما يختار الله من بين عباده العلماء وهذه القراءة الشاذة يدل

على انهم يقومون مقام الانبياء فى الانذار والتبشير سئل عن النبى عليه السلام من اعلم الناس قال (اخشاكم لله تعالى) قالوا فمن اشر الناس قال (اللهم اغفر للعلماء العالم اذا فسد فسد الناس) كذا فى تفسير ابى الليث (ان قيل) الانفاق بالسر اولى ام بالعلانية « قلت » ان اخاف المنفق من الوقوع فى الرياء فالسر اولى والا فالعلانية لان فى العلانية تشويق الغير على الصدقة وترغيب فيها لقوله تعالى ﴿ وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ﴾ ويرجون خبر ان فى قوله تعالى ﴿ ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم ﴾ الايه والتجارة تحصيل الثواب بالطاعة والبوار فرط الكسار والمعنى لن تكسد ولن تهلك بالخسران ﴿ ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه عفو شكور ﴾ ان قيل) ما خاصية اسم شكور « قلت » لو كتبه احدى واربعين مرة من به ضيق نفس وتعب فى البدن وثقل فى الجسم او كتب له وتمسح وشرب منه برئ باذن الله تعالى وان مسح به عينيه من به ضعف البصر وجد بركة ذلك (ان قيل) الحزن فى الجنة منتف فكيف حكى الله عن اهل الجنة بقوله تعالى ﴿ وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ﴾ قلت » المراد حزن الدنيا فعلى هذا يكون اللام للعهد وقال بعض اللام للجنس والمراد جنس الحزن مطه (ان قيل) دخول الجنة بالعمل ام فضلا منه تعالى « قلت » بفضله ورحمته ونيل الدرجات انما هو بالاعمال الحسنة الاترى ان العبد اذا خدم سيده لايستحق العوض فكيف بمن له الخلق والامر والملك على الاطلاق تنزه عما يقول المعتزلة من الايجاب عليه تعالى فاذا كان العبد لايستحق العوض على سيده فى مقابلة خدمته فكيف يجب على الله عوضا لخدمة العباد له تعالى وهذا حقيقة قوله عليه السلام (قبل من قبل لالعلة ورد من رد لالعلة) (ان قيل) اى شئ ينبغى للانسان اذا بلغ عمره ستين سنة « قلت » يلزم الحجة ويتذكره فى معرفة صانعها اشد التذكر لان مابعدها زمان الهرم لقوله عليه السلام (اعمار امتى مابين ستين الى السبعين) وقوله عليه السلام (ان لله ملكا ينادى كل يوم وليلة ابناء الاربعين زرع قددنا حصاده وابناء الستين ما قدمتم وماعملتم وابناء السبعين هلموا الى الحساب) ان قيل) ماالفرق بين الحلم والصبر « قلت » الحلم ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب والصبر

كذلك الا اذا كان المذنب لايأمن ان يعاقب فى الاخرة بخلاف الحلم فلذا ينسب الحلم للمؤمنين والصبر للكافرين والحليم من اسماء الله تعالى لقوله تعالى ﴿ ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ﴾ اى يمنعها من ان تزولا حين يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ولايحمله على المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقدار عجلة لعل العصاة يتوبون والكفار عن كلمة الكفر يرجعون فعلى العاقل ان يتخلق بهذا الاسم بان يصفح عن الجنايات ويسامح فى المعاملات بل يجازى المسئ بالاحسان فانه من كمالات الانسان واعلم انه لاتقوم الساعة حتى لايقال فى الارض الله الله اى ينقرض اهل التوحيد الحقيقى وينتقل الامر من الظهور الى البطون بزوال العالم وينتقض اجزائه لان التوحيد الحقيقى بمنزلة الروح فى الجسد فاذا فارق الروح يتسارع الى الجسد البلى والفساد وان الانسان الكامل من حيث انه خليفة الله هو العماد المعنوى يحفظ الله بسببه عالم الارواح والاجسام روى ان آخر مولود فى نوع الانسان يكون بالصين. فيسرى بعد ولادته العقم فى الرجال والنساء ويدعوهم الى الله فلا يجاب فى هذه الدعوة فاذا قبضه الله وقبض مؤمنى زمانه بقى ما بقى مثل البهائم لايحلون حلالا ولا يحرمون حراما فعليهم تقوم الساعة وتخرب الدنيا وينتقل الامر الى الاخرة (ان قيل) هل من خواص نبينا عليه السلام غيرما بينا « قلت » نعم فى انسان العيون من خواصه عليه السلام ان الله اقسم على رسالته بقوله تعالى ﴿ يس والقرءان الحكيم انك لمن المرسلين ﴾

قال السعدى

تراعز لولاك تمكين بس است — ثناى تو طه ويس بس است

(ان قيل) اى حاجة الى صراط مستقيم بعد قوله لمن المرسلين ومن المعلوم ان الرسل لايكونون الا على صراط مستقيم « قلت » تصريح بما علم التزاما واشارة الى ان النبى صلى الله عليه وسلم نال الى كمال رتبة لم يبلغها احد من العالمين وهو قاب قوسين او ادنى

ماند اهل حجاب درپرده — از بلاى فراق او مرده
پس مصلى كه درميان نماز — ميكند بر خداى عرض ونياز
چون درصدق نيست باز برو — ميكند لعنت آن نماز برو

ان

(ان قيل) ما الحكمة فى عدم اجابة الرسل لاكثر الناس « قلت » اقل الناس سمعوا خطاب الحق فى الازل ثم اذا سمعوا نداء النبى عليه السلام اجابوه لما سبق من الاجابة لنداء الحق فى الازل وانما كان اهل السعادة اقل لان المقصود من الايجاد ظهور الخليفة من العباد وهو يحصل بواحد مع ان الواحد على الحقيقة هو السواد الاعظم قال بعض الكبار من راى النبى صلى الله عليه وسلم فى اليقظة فقد راى جميع المقربين لانطوائهم فيه ومن اهتدى بهداه فقد اهتدى بهدى جميع النبين والاسلام عمل والايمان تصديق والاحسان رؤية فشرط الاسلام الانقياد وشرط الايمان الاعتقاد وشرط الاحسان الاشهاد فمن امن فقد اراد اعلاء كلمة الله واعلاها ومن كفر فقد اراد اطفاء نور الدين ﴿ والله متم نوره ولو كره الكافرون ﴾

فى المثنوى

كفت اغلالا فهم به مقمحون — نيست آن اغلال برما از برون
بند پنهان ليك از آهن بتر — بند آهن را كند بازه بنر
بند آهن را توان كردن جدا — بند غيبى را نداند كس دوا

قال النقشبندى الاغلال هو الحرص والطمع بمزخرفات الدنيا الدنية وما يترتب عليها (ان قيل) كم المانع من النظر فى الايات والدلائل « قلت » قسمان قسم يمنع من النظر فى الايات التى فى انفسهم فشبه ذلك بالغل الذى يجعل صاحبه مقمحا لايرى نفسه ولا يقع بصره على بدنه وقسم يمنع من النظر فى آيات الافاق فشبه بالسد المحيط فان المحاط بالسد لايقع نظره على الافاق فلا تبين له الايات التى فى الافاق كما ان المقمح لاتبين له الايات التى فى الانفس فمن ابتلى بهما حرم من النظر بالكلية لان الدلائل والايات مع كثرتها منحصرة فيهما كما قال تعالى ﴿ سنريهم آياتنا فى الافاق وفى انفسهم ﴾ فقوله تعالى ﴿ انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا ﴾ مع قوله ﴿ وجعلنا من بين ايديهم سدا ﴾ الاية اشارة الى عدم اهتدائهم لايات الله تعالى فى الانفس والافاق وقال بعض الكبار سد جهة القدام عبارة عن طول الامل وعن بقاء الطمع وسد جهة الخلف عبارة عن الغفلة وعدم الندم والاستغفار فبكلا السدين يعمى نظره عن طريق الهداية والفلاح

﴿ فى المثنوى ﴾

خلفهم سدا فاغشينا هموا ... مى نبيند بندرا پيش و پس او
رنك صحرا دارد آن سدّى كه خاست ... اونمى داندكه ان سرّ قضاست
شاهدتو سد روى شاهدست ... مرشد توسد كفت مرشداست

واعلم ان الانسان اذا راى نفسه مشغولا بالطاعة والعبادة كان ذلك شاهدا على انه من السعداء واذا راى نفسه تاركا للطاعة وحاملا للذنوب كان ذلك شاهدا على انه من اهل الضلالة (ان قيل) هل تفيد قراءة سورة يس لخائف فى الطريق الى قوله ﴿ فاغشيناهم فهم لايبصرون ﴾ قلت » نعم اذا قرء ذلك سلم من العدو وقاطع الطريق لما روى انه عليه السلام لما خرج من بيته الشريف اخذ حفنة من التراب وتلا عليه يس الى قوله ﴿ فاغشيناهم فهم لايبصرون ﴾ ورشه فاخذه الله تعالى ابصارهم عنه فلم يبصروه (ان قيل) ما على المستهزئين على الناصحين « قلت » ندامة وحسرة فى الدنيا والاخرة لقوله تعالى ﴿ ياحسرة على العباد ﴾ الى قوله ﴿ يستهزؤن ﴾ وفى الحديث (ان المستهزئين بالناس فى الدنيا يفتح لهم يوم القيمة باب من ابواب الجنة يقال لهم هلموا هلموا فيأتيه احدهم بكربة وغمة فاذا اتاه اغلق دونه) يعنى يعذب بذلك متماديا فيكون الجزاء من جنس العمل

﴿ فى المثنوى ﴾

اى دريغا بود مارا برد باد ... تا ابد ياحسرة شد للعباد

(ان قيل) لم يرجح الخبز على سائر الطعام بعد الاسلام فى قوله عليه السلام (اللهم متعنا بالاسلام وبالخبز) قلت » فلولا الخبز ما صمنا ولا صلينا ولاحججنا ولا غزونا (وارزقنا الخبز والحنطة) كما فى بحر العلوم قال فى شرعة الاسلام ويكرم الخبز باقصى ما يمكن فانه يعمل فى كل لقمة يأكلها الانسان من الخبز ثلثمأته و ستون عامل اولهم ميكائيل الذى يكيل الماء من خزانة الرحمة ثم الملائكة الذين تزجر السحاب والشمس والقمر والافلاك وملائكة الهواء ودواب الارض وآخرهم الخباز ولذلك قال الله تعالى ﴿ وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون ﴾ ومن اكرام الخبز ان يأكل ما يلتقط فى الارض تعظيما لنعمة الله تعالى و فى الحديث من اكل مايسقط من

المائدة عاش فى وسعة وعوفى فى ولده وولد ولده من الحمق ويكره اكل وجه الخبز وجوفه ورمى باقيه لما فيه من الاستخفاف والاستخفاف بالخبز يورث الغلاء والقحط كذا فى شرح النقاية وذكر فيه ان الارز خلق من عرق النبى صلى الله عليه وسلم وان اردت استقصأ هذا الباب فعليك بكتاب احياء العلوم فى ابتداء الربع الثانى من ربع العادات (ان قيل) ماء الجراد هل هو من خواص الماء ام من انفاس بعض الاولياء « قلت » قال اسماعيل الحقى فى تفسيره عند ما تكلم على قوله تعالى ﴿ وفجرنا فيها من العيون ﴾ كان للماء خواص زائدة كعين شبرم وهى بين اصفهان وشيراز وذلك ان الجراد اذا وقعت بارض يحمل اليها من ذلك العين ماء فيتبع ذلك الماء طيور تسمى السمرمر بشرط ان حامل الماء لايضعه فى الارض ولا يلتفت الى ورائه فتبقى تلك الطيور على رأس حامله فى الجو كالسحابة السوداء الى ان يصل الى الارض التى فيها الجراد فتصيح الطيور عليها فتقتلها فلا يرى شئ من الجراد متحركا بل يموت من صوت تلك الطيور وقد كانت تلك الخاصة لها بنفس من انفاس بعض الاولياء وان كان التأثر فى كل شئ من الله تعالى

﴿ بيت ﴾

اوليارا هست قوّت از اله ... تير جسته بازكرداند ز راه

يعنى للاولياء قوة وهية من الله تعالى بحيث يقدرون على اعادة السهم المرمى من القوس اليه

(ان قيل) كيف حال من ينكر شرائع الاسلام وما يتعلق بها من الحل والحرمة « قلت » يحبط عمله الصالح الذى عمل قبل كما قال تعالى ﴿ ومن يكفر بالايمان ﴾ كناية عن انكار الشرائع الاسلامية ﴿ فقد حبط عمله ﴾ اى بطل ثواب عمله الصالح الذى عمله قبل ذلك (ان قيل) ما اقبح القبائح « قلت » الكفر والانكار كما ان الايمان احسن المحاسن وعن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله تعالى جنة عدن ثم قال لها تكلمى فقالت ﴿ قد افلح المؤمنون ﴾ ثلاثا وعن كعب الاخبار ان نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة دعا ابنه ساماً من بين اولاده وقال اوصيك باثنتين وانهاك عن اثنتين فاما الاوليان فان تقول لااله الاالله فانها تخرق السموات السبع ولا يحجبها شى ولو وضعت السموات والارض وما فيهن فى كفة الميزان يوم القيمة و وضعت هى فى الاخرى لرجحت واما الثانية فان

تكثر من قول سبحان الله والحمد لله واما اللتين انهاك عنهما فالشرك بالله والاتكال على غيرالله (ان قيل) صدور لفظ الكفر خطاء يوجب الكفر ام لا « قلت » لايوجب فقائله مؤمن على حاله ولا يؤمر بتجديد النكاح ويؤمر [*] بالاستغفار والرجوع عن ذلك وان تكلم به قصدا يكفر ويؤمر بتجديد النكاح بعد تجديد الايمان والرجل والمرأة فى ذلك سواء حتى لو تكلمت المرأة بما يكون كفرا تبين من زوجها فعلى العبد ان يختار المرأة الصالحة لتكون له عونا على دينه ودنياه (ان قيل) من قال انا احب الله والرسول فهل يصدق كلامه ام لا « قلت » ان كان قائلا مطيعا لله ولرسوله فيصدق لانه دليل واشهاد على ادعائه وان كان غير مطيع لهما فلايصدق لانه مجرد دعوى لادليل عليه ولله

[*] قال الشيخ زاده لاحاجة الى التوبة لان السهو والخطاء مرفوع عن هذه الامة

درّ من قال

تعصى الاله وانت تظهر حبه   هذا لعمرى فى الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته   ان المحب لمن يحب مطيع

ان الله يحب من اطاع امره ولا فرق بين الناس من حيث الصورة البشرية وانما تفاوتهم من حيث العلم والعمل والتقرب الى الله

فى السعدى

ره راست بايد نه بالاى راست   كه كافر هم از روى صورت چوماست

فهذا التفاوت يكون فى الاخرة ايضا لانه دار الجزاء فطوبى لعبد تفكر فى العاقبة

مثنوى

كر ببينى ميل خود سوى سما   پر دولت بركشا همچو هما
ور ببينى ميل خود سوى زمين   نوحه ميكن هيچ منشين از حنين
عاقلان خود نوحها پيشين كنند   جاهلان آخر بسر برمى زنند
ز ابتداى كار آخر را ببين   تا نباشى تو پشيمان يوم دين

وحكى ان رجلا جاء الى صائغ يطلب منه ميزانا ليزن رضاض ذهب فقال له الصائغ اذهب ليس لى غربال فقال الرجل لاتسخر بى اعطنى ميزانا فقال

الصائغ

الصائغ ليس لى مكنسة فقال الرجل انا اطلب منك الميزان ايها الصائغ وانت تجيبنى بما يضحك منه فقال انما قلت ما قلت لانك شيخ مرتعش و مضطرب فعندالوزن يتفرق رضاضك من يدك والرضاض ناعم الذهب فيحتاج الى المكنسة والغربال ففكرى فى عاقبة امرك قلت ما قلت

بيت

من ز اول ديدم اخر را تمام   جاى ديكر رو ازانجا والسلام

(ان قيل) اى آية تدل على فضيلة الصلوة بالجماعة « قلت » قوله تعالى (واركعوا مع الراكعين) اى صلوا مع المصلين محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فان صلوة الجماعة تفضل صلوة الفرد بسبع وعشرين درجة لما فيها من تعاون النفوس [*] يقول الفقير ان التعاون فى العبادة كما كان فضلا وكرما عندالله تعالى كذلك التعاون فى غيرها الا ترى انّ العدو كان صديقا بالتعاون والاكرام كما ان الصيد يصطاد بوضع الاكلة فيما يقاد «*»

[*] ونظيره توجه السلاطين والامراء الى القوم ازيد فى التلطيف والاكرام من التوجه الى فرد منهم

«*» واعلم ان الانسان كالبازى اذا رسله تعبير قيد نال النجاة و يهلك وكذا الانسان اذا ترك قيود النفس والشهواة نال مانال والا فلا

فى السعدى

ببخش اى پسر كآدمى زاده صيد   باحسان توان كرد ووحشى بقيد
عدو را بالطاف كردن ببند   كه نتوان بريدن بتيغ اين كمند

وان من فعل فعل المتكر كالظلم يرى ذلك عن صديقه لانه حصد مازرع ان خيرا فخير وان شرا فشر وان الكلب يحرس من اكرمه ويخبر عن عدوه وان الرجل يصير مؤنسا بالاكرام وان كان اشدّ ايذاء واعلم ان هذا ليس على الاطلاق لان بعض الناس يكرم ولاينقاد لان ابا جهل كان جليس النبى عليه السلام وما انقاد بجهله لانه لم ير اكرام فيض النبى عليه السلام ولا يقرّ به وكذا من جلس عند العلماء والمشائخ ولم يقربا لنصيحة والفيض فهو كمن لم يجلس لان العوام كآلات الماء وفيض الانبياء والمشائخ و نصيحة العلماء كالماء الجارى فى النهر فمن جلس عندالنهر ولم يشرب من مائه فكانه جاس عندغيره فقوله تعالى (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتى عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم) اشارة الى ان فيض الانبياء مختلف الدرجات بالنسبة الى العوام واما من انكر انكر امثال هذه المعجزة فلغاية جهله بالله تعالى

وقلة تدبره فى عجايب صنعه فانه لما امكن ان يكون من الاحجار ما يحلق الشعر كالنورة ويجذب الحديد كالمقناطيس ويتقى الخل كالكهربان فانه اذا وضع فى اناء لايحصل الخل فى ذلك الاناء لم يمتنع ان يخلق الله حجرا يسخره بجذب الماء من تحت الارض اولجذب الهواء من الجوانب الاربعة ويصيره ماء بقدرة الله تعالى (ان قيل) لم سمى اليهود يهودا « قلت » قال ابو عمر بن العلاء ان اليهود يتهودون اى يتحركون عند قراءة التورية ويقولون ان السموات والارض تحركت حين آتى الله موسى عليه السلام التورية يقول الفقير فعلى هذا لاينبغى لقارئ القرءان ان يتحرك عندالقراءة لئلا يتشبه بهم لانا مأمورون بمخالفة اهل الكتاب [*] فلا يجوز ان نقتبس منهم مايفعلوه (ان قيل) ما الحكمة فى عداوة العوام للانبياء والعلماء « قلت » ان فيض الانبياء وعلم العلماء مرأة مجلاة فاذا رأى العوام انفسهم فى تلك المرأة صاحوا كما تصيح الكلاب على كلاب الاجانب الوحشية

[*] على مايقترحون

فى المثنوى

پس عدو جان صرافست وقلب | دشمن درويش نبود غير كلب

والحاصل ان عدو النوز اللص و صاحب الحيل لان قسادهما يظهر فى نهار الانبياء والاولياء والعلماء ولايظهر فى ظلمات ليلة الكفر والغفلة ولهذا كان اهل الفسق اعداء لهم فلا يضر ذلك عليهم لان فيض الانبياء وعلم العلماء كالنيل فى النفع والضرر

فى المثنوى

آب نيلست و بقبطى خون نمود | قوم موسى را نه خون بود آب بود

فمن هذا ظهر ان كتابنا هذا كالنيل اللهم لاتجعل هذا دما على اهل الغفلة بل ماء زلالا وارنى جزاء من طعن فيه قال المثنوى لحسام الدين حين قال يا مولينا يطعنوك بعض الناس

فى كتاب المثنوى

اى ضياء الحق تو ديدى حال او | حق نمودت پاسخ افعال او

واعلم ان عمر الانسان كالمال والامتعة فمن سرق امتعتك كنت مضطربا ولا

تكن

تكن مضطربا فى زوال عمرك بالغفلة (ان قيل) هل ينبغى للانسان ان يدعو للظالم بالصلاح « قلت نعم لان ظلمه لك جعلك متضرعا ومستقيما وصالحا فاذا علمت هذا فلا تشتكى لاحد

فى المثنوى

بندهمى نالد بحق از درد نيش | صد شكايت ميكند از رنج خويش
حق همى گويد كه آخر رنج و درد | مرترا لابه كنان وراست كرد

وقوله تعالى (وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم) يؤيد ماقررنا [*] و يظهر لزوم الرضاء بالقدر وان الانسان يهرب من العدو و يطلب الاستعانة من الخلق والخالق والحال انه صديق له فالدعاء للصديق باعتبار ذلك جائز

[*] الا ترى ان قتل موسى عم القبط كان سببا لوضع تاج النبوة على رأسه عليه السلام

فى المثنوى

نفس مؤمن اشقرى آمد يقين | كو بزخم رنج زفتست و سمين

ويظهر حكمة تحمل الانبياء والاولياء والعلماء باذية الناس لانهم قالوا الثواب على قدر المشقة

فى المثنوى

تا ز جانها جان شان شد زفت تر | كه نديدند آن بلا قوم دگر

الاترى ان الجلد يكون لطيفا بمعالجة الدباغة و ان لم يعالج لصارت رائحته كريهة فكذا الانسان يكون نظيفا باداء تكاليف الله والرسول والا فلا وان لم يقدر الانسان على تطهير وجوده بالاختيار فينبغى ان يرضى بما اعطاه من الابتلاء بلا اختيار فلا يظن مما قررنا ان الظلم جائز لان انقص العقل من ظلم غيره ونفسه حكى عن بعض العارفين انه قال ان رجلا راى امرأة فى الطريق فعانقها وقبلها فاغتاظت وقالت اما تستحيي قال ليس هنا احد الا الهوى والريح قالت ان محرك الريح والهواء هو الله تعالى وهو ناظر لنا ولايتحرك شئ من ذاته ابدا الا بالله تعالى وانت تنظر الريح ولا تنظر محرك الريح وهذا يدل

على حماقتك الا ترى ان بدنك غير متحرك بغير روحك والحال انك لن ترى الروح عيانا فى النظر لكن تعلم انها موجودة فى بدنك بظهور اثرها ولذا قال الله تعالى (وهو معكم اينما كنتم)

فى المثنوى

تن بجان جنبد نمى بينى توجان ليك از جنبيدن تن جان بدان

فعند ذلك ندم الرجل على مافعل فظهر مما قررنا انه ليس للانسان ان يطلب رؤية الله تعالى فى الدنيا لان اليقين بوجوده تعالى كاف وطلب الزيادة عبث ولذا قال تعالى خطابا لموسى عليه السلام (لن ترانى) حين طلب وقال فى حق نبينا عليه السلام (ثم دنى فتدلى) لانه عليه السلام لم يتجاوز عن دائرة الادب فى الطلب ونال الى قوله تعالى (فكان قاب قوسين او ادنى) والى قوله تعالى (وهو بالافق الاعلى) وان الانسان فعل فعلا منكرا. يرى الله تعالى جرمه فيؤخره ليوم لاريب فيه حتى يتوب ويرجع عنه فى حيوته والحال انه مثل الضبع فان الضبع من شدة حمقه لما يأتى الصياد ليصطاده يقول اين الضبع [٥] فيظن انه لم يره فيأتى اليه ويشده بالحبل ويخرج عن المكان الذى هو فيه ويجره بذلك الحبل فيستولى عليه رأيت ذلك الحيوان فى جبل ماردين حين صاد رجل دخل المكان الذى هوفيه وربط حبلا برجليه مغنيا ثم خرج وجره

فى المثنوى

همچو كفتارى كه مى كيرندش او غرهٔ آن كفت كين كفتار كو

وان الانسان اذا لم يستحى من الناس فليستحى من الله تعالى يعلم احواله ولا يخفى عليه خافية والحال انك لاتستحي من الله تعالى فهذه غفلة عظيمة وجهالة عجيبة يوجب الحمق كالضبع فينبغى لك ان تتجنب مكر الناس فى زماننا هذا لانهم يتغنون فى وجهك ويربطون حبلا برجليك ثم يجرونك الى مايريدون فلا تكن فى الحمق كالضبع (ان قيل) ان الاعتبار هل هو الى صورة النحافة ام الى قوة الايمان والروح « قلت » الاعتبار الى قوة الايمان والروح على فحوى الكلام ما قلّ ودلّ

فى

[٥] يقال بالتركى سرتلان

فى المثنوى

خامشى بحراست وكفتن همچو جو بحر مى جويد ترا جورا مجو

يعنى السكوت بحر والتكلم كالنهر البحر يطلبك فلا تطلب النهر والعلم بحر لانهاية له وكتابنا هذا قليل الاوراق والاجزاء ولكن المعنى كثير كالبحر لا وصول الى ساحله

فى المثنوى

از اشارتهاى دريا سرمتاب ختم كن والله اعلم بالصواب

(ان قيل) مالبتداء القرءان وختمه « قلت » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ابتداؤه بسم الله الرحمن الرحيم وختمه صدق الله العظيم) يعنى ان يقول القارئ ذلك عند الختم والا فختم القرءان سورة الناس وانما قال صدق الله العظيم ولم يقل سورة الناس اشارة الى ان القرءان قديم قائم بذاته تعالى فلا يتصور فيه التقديم والتأخير باعتبار هذا المعنى يعنى ان القرءان باعتبار نفسى لايتصور فيه التقديم والتأخير وباعتبار لفظى يتصور وبهذا اكتفينا متيمنا بما قال عليه السلام (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا عن ثلث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له) وممتثلا لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه قال عليه السلام (ان رجلا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون فى الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا) وليس هذا مزيدا على ماقالوا ولكن لابد فى كل زمان من تجديد تحريضا لمطالعة اخواننا حتى يصل الىّ من بركتهم قال النسفى فى تفسيره ان معانى جميع الكتب المنزلة فى الفاتحة ومعانى الفاتحة مجموعة فى البسملة ومعانى البسملة مجموعة فى بائها ومعناها بى كان ماكان وبى يكون مايكون زاد بعضهم و معانى الباء فى نقطتها والنقطة بحر محيط لا ابتداء له ولا انتهاء ونهاية العلم الجهل ولذا

شققت حرف نهر كلامى الى جانب بحر فى نقطة بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين

[*] ان قيل) ان ماجاء فى القرآن بلفظ الماضى نحو ان الذين كفروا انا انزلنا الذكر انا ارسلنا نوحا يدل على حدوث القرءان لان القديم يستحيل ان يكون مسبوقا بغيره « قلت » ان ماجاء فيه مقتضى تعلق الحكم بالخبر عنه وحدوث مقتضى التعلق لايستلزم حدوث الخبر عنه فلا يستلزم حدوث كلام الله كما فى علمه تعالى فانه قديم و مقتضى تعلقه بغيره حادث والحاصل انه لايلزم من حدوث مقتضى التعلق وهو الكلام اللفظى حدوث الكلام النفسى

وقع الفراغ من تسويده يوم الاثنين الحادى والعشرين
من شهر رجب الحرام المنتظم فى سلك الشهور سنة
الثالثة بعد الثلثمأة والالف من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلوة الاحدية على
يد السيد محمود الملقب بصياد زاده
اكرمه الله بالحسنى والزيادة
آمين

